

Exercices

Pour la Lecture

des

MANUSCRITS ARABES

avec la figuration et la traduction en français

par M. Cherbonneau

Professeur de Langue Arabe à Constantine

PARIS

LIBRAIRIE DE L. HACHETTE ET Cie

RUE PIERRE-SARRAZIN, N° 14

ET CHEZ TOUS LES LIBRAIRES DE L'ALGÉRIE

1853

Rectification

du Texte des Exercices,

pour la lecture des Manuscrits arabes.

page	ligne	au lieu de	lisez
4	4	اتبع	اطبع
5	11	شباكهم	شباككم
6	1	تلالسهم	تلالسكم
6	1	معهم	معكم
6	6	صوردي	برانك
6	7	تخالفُ	تخالفوا
7	8	شباكهم	شباككم
8	2	نعرفُ	تعرفون
10	5	حفظكم	حفظ
11	11	السعة	السلعة
14	8	نحسب	نحسبُ
22	6	شطر	"

page	ligne	au lieu de	lisez
22	6	لحانوت	الحانوت
25	11	احدة	احدى
26	11	مفدام	مفدم
28	9	الجانب	لجانب
28	10	ڢيحفّه	لحفّه
29	11	اوربا	اوْرُبَ
30	9	عشرى	عشرين
32	3	ديمة	دايمًا
33	4	وقّمه	وقّفه
38	1	فهنا	ڢهانا
38	5	نرسلو	نرسلوا
41	2	ڢجد	ڢفد
43	9	اليهود	اليهودي
44	2	نتلفوا	نتلافوا
44	4	نستنّى	نستأنى
47	2	الى	الّا
47	6	العمر	العصر

page	ligne	au lieu de	lisez
48	3	بِسوَه	بِسوا
49	7	يطلبوا	يطلّوا
49	9	نجي	نحّى
50	1	تظل	تطلّ
55	5	صبرى	صبري
55	7	كالبلفع	كالبلقع
56	6	صلبب	طيب
58	11	شابفناه	شبعناه
59	6	قريون	قرعون
59	11	الليلة	ليلة
60	4	اليوقمة	الهرقمة
60	5	ثلث	ثلاثة
61	2	تلوت	تلوّت
63	7	مدية	مدّية
63	8	مدية	مدّية
63	10	وام	فام
64	3	وماصا	وماصاب

page	ligne	au lieu de	lisez
65	1	الاربع	الاربع
66	1	الحنوت	الحانوت
66	6	ببصل	يبصل
67	2	ننجي	نجي
68	8	البنيان	البنين
68	9	خذاتها	خذتها
69	4	الى	على
69	10	خنّاته	خبّاته
70	6	تكدب	تكذب
71	1	خشمت	حشمت
72	1	خرننا	خزننا
74	2	يفطوني	يفطّعوني
74	7	هارية	هاربة
75	8	كواخط	كواغط
76	2	الطرف	الطرف
76	4	ضرر	ضرّ

Avis des Éditeurs.

Nous croyons être utiles aux personnes, chaque jour plus nombreuses, qui s'occupent de l'étude de la langue arabe, en publiant un recueil d'écritures variées propre à les habituer à la lecture des manuscrits.

Les Arabisants savent combien l'écriture à la main diffère, en arabe, de l'écriture imprimée. De là des difficultés très grandes pour déchiffrer les manuscrits; d'autant plus que l'absence des signes orthographiques, tels que le point, la virgule, etc, l'omission totale des signes voyelles, le manque de lettres majuscules et surtout l'identité de forme dans plusieurs lettres, rendent l'intelligence du sens très pénible.

C'est Mr. Cherbonneau, professeur d'arabe à la chaire de Constantine qui a eu l'idée de ce recueil; c'est lui qui en a rassemblé les matériaux. Nous avons confié à Mr. Gorguos, professeur au lycée d'Alger, actuellement en congé à Paris, le soin de les mettre en ordre et de reproduire par le procédé de l'autographie, les divers caractères d'écriture des originaux qu'il avait sous les yeux.

Notre recueil d'écritures arabes a été divisé en 3 parties.

La 1ère partie contient des pièces officielles, telles que; actes, circulaires, &ca.

Le style de ces pièces ayant une correction grammaticale suffisante, on a pu ajouter les motions qui manquaient absolument dans les originaux.

La présence de ces motions doit aider à préciser le sens de passages qui pourraient être obscurs pour ceux qui n'ont pas l'habitude du style officiel et des actes judiciaires, et surtout faciliter la lecture.

La 2e. partie se compose de lettres et missives; ce n'est plus du pur arabe littéral; c'est un spécimen de l'arabe vulgaire écrit. Le style s'écartant souvent de la règle grammaticale, il n'a pas été possible de mettre partout les motions. On se convaincra néanmoins qu'il n'en résulte aucune obscurité, même pour des personnes qui débutent dans l'étude de la langue arabe.

La 3e. partie est toute en arabe parlé; ce sont des historiettes en style des rues; c'est le langage pris sur le fait.

Nous pouvons donc dire de ce recueil, qu'il est un véritable cours d'arabe vulgaire, aussi bien qu'un cours de lecture. Il doit être d'un grand secours aux interprètes civils et militaires, à tous ceux, en un mot, qui veulent s'initier aux difficultés matérielles des manuscrits et en même temps aux caractères particuliers de la langue vulgaire tant écrite que parlée.

Paris, le 1er. Juin 1850.

1ère Partie.

Actes et Circulaires.

I

Recensement des Charrues d'une tribu.

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ سُبْحَانَهُ ، إِلَى ٱلْمُكَرَّمِ
ٱبْنِنَا فُلَانٍ ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ
وَٱلرَّحْمَةُ ، وَبَعْدُ إِعْلَامِكَ بُوصُولِ
أَمْرِنَا إِلَيْكَ لَابُدَّ تُفِيدُ لِنَا جَمِيعَ
جَوَابِدِكُمْ بِٱلتَّمَامِ فِي ٱلْجَرِيدَةِ ٱلَّتِي
دَاخِلَ هٰذَا ٱلْكِتَابِ ، تَجْعَلُ
فِيهَا جَوَابِدَ ٱلْقَائِدِ وَجَوَابِدَكَ
وَجَوَابِدَ ٱلْوَقَافِقَةِ وَٱلْمُرَابِطِينَ
وَإِنْ أَخْفَيْتَ شَيْئًا لَزِمَتْكَ

ٱلْعَقُوبَة ، وَأَمَّا جَوَايِدُ ٱلنَّاسِ
ٱلْحَارِثِينَ فِي ٱلْعَزْلِ ٱلْمَرْسُومِينَ
لَا مَدْخَلَ لَكَ فِيهِمْ ، وَلَمَّا
تَتِمُّ ٱلتَّرْسِيمَ ٱتْبَعِ ٱلْجَرِيدَة بِطَابَعِكَ
إِنْ كَانَ لَكَ طَابِعٌ وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ لَكَ ٱكْتُبْ ٱسْمَكَ
أَسْفَلَ ٱلْجَرِيدَة ثُمَّ تُعْطِيهَا
لِقَائِدِكُمْ يَنْظُرُهَا وَيَطْبَعُهَا
وَجَعَلْنَا لَكَ ٱلْأَجَلَ لِمُدَّةِ شَهْرٍ
وَٱلسَّلَامُ مِمَّنْ كُتِبَ عَنْ إِذْنِهِ سَعَادَةِ
ٱلسَّيِّدِ اليوطنان جنيرال ٱلْحَاكِمِ
ٱلْكَبِيرِ بِقُسَنْطِينَة

وَسَائِرِ عَمَالَتِهَا، أَدَامَ
اللَّهُ تَعَالَى هَنَاءَهُ وَنَصْرَهُ
حُرِّرَ فِي شَهْرِ فُلَانٍ مِنْ
سَنَةِ فُلَانَةٍ

II

Réquisition de Mulets.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ
تَعَالَى، يَتَعَرَّفُ بِهِ كَافَّةُ
أَهْلِ فُلَانٍ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
وَالرَّحْمَةُ وَالْبَرَكَةُ، وَبَعْدُ
إِعْلَامُكُمْ بِوُصُولِ أَمْرِنَا إِلَيْكُمْ
فَلَا بُدَّ تَاتُوا بِحِبَالِكُمْ وَشِبَاكِهِمْ

وَتَلَا السِّهِم وَعَوِينِكُمْ مَعْهُمْ لِتَمْشُوا
إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلْبُلَانِيّْ وَ تَقْبِضُوا
كِرَاءكُمْ بِٱلتَّمَامِ، وَٱلَّذِى يَتَخَلَّفُ
رَانَا نَجْعَلُ عَلَيْهِ ٱلْخَطِيَّةَ. وَلَا
بُدَّ تَكُونُوا بِى عَدَدٍ بُلَانِيّ وَحَقُّ
ٱلْخِدْمَةِ زُوجُ صُوردى لِكُلِّ زَايِلَةٍ
وَإِيَّاكُمْ تخَالُبُ أَمْرَنَا وَعَلَيْهِ ٱلْعَمَلُ،
وَٱلسَّلَامُ مِمَّنْ كُتِبَ عَنْ إِذْنِهِ
سَعَادَةِ ٱلْمُعَظَّمِ ٱلْأَرْفَعِ ٱلسَّيِّدِ
ٱلْجَنِيرَالِ بُلَانِ ٱلْحَاكِمِ ٱلْكَبِيرِ
بِى قسَنْطِينَةَ وَقَّقَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى، حُرِّرَ بِى
شَهْرِ بُلَانِ مِنْ سَنَةِ بُلَانَةٍ آمِين

III

Même sujet.

الحمد لله المتعالى ، جلّ في جلاله
كافة الاجيال وجعل افضل العقل
في رؤس الرجال ، يتعرّف به كافة
اهل فلان ، السلام عليكم ورحمة
الله ، وبعد لا بدّ بوصول
امرنا اليكم تاتوا الى الموضع الفلاني
بجبالكم وشباكيهم وترفعوا عوينكم
معكم ، تمشوا الى الموضع الفلاني
وتاخذوا كراكم على التمام والذي
يتراخا ولم يتمثّل لامرنا تلزمه

العقوبة الشديدة ولا يلوم الا نفسه
وانتم تعرفون صلاحكم والسلام
من المعظم الارفع الهمام الانفع
السيد الحسين الحاكم الكبير وهو
خليفة بقسنطينة وعنابة وسطيف
نصره الرب اللطيف بمنه
وكرمه آمين

IV

Paiement de l'Achour.

الحمد لله وحده ولا اله غيره سبحانه
يتعرف به كافة اهل بلادي السلام
عليكم والرحمة والبركة وبعد

بِوُصُولِ أَمْرِنَا إِلَيْكُمْ لَابُدَّ تُنَاجِزُوا لِسَلَامِ
عُشُورِكُمْ عَلَى عَدَّةِ جَوَابِدِكُمْ لِكُلِّ جَابِدَةٍ
صَاعُ قَمْحٍ وَصَاعُ شَعِيرٍ وَشَبَكَةُ تِبْنٍ
وَإِيَّاكُمْ تُخَالِفُوا أَمْرَنَا وَلَابُدَّ تَحْرِصُوا
بِالسَّلَامِ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ مِمَّنْ
كُتِبَ عَنْ إِذْنِ سَعَادَةِ الْمُعَظَّمِ الْأَرْفَعِ
السَّيِّدِ الوَطْنَانِ جنرال فُلَانٍ الْحَاكِمِ الْكَبِيرِ
بِقُسَنْطِينَةَ وَسَائِرِ عَمَالَتِهَا
أَدَامَ اللّٰهُ تَعَالَى عِزَّهُ وَنَصْرَهُ
آمِينَ حُرِّرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
مِنْ سَنَةِ فُلَانَةٍ
آمِينَ

V

Sauf-conduit.

الحاج فرور المغربي الحاج علي الحاج محمد الحاج
ادريس الحاج محمد الحاج خليفة الحاج محمد الحاج علي
كلهم مغاربة . الحمد لله صلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم حفظكم الله
تعالى الكرم ولدنا يوسف بن بشير قايد الرقبة
السلام عليكم وبعد فان الثمانية انفار اعلاه
سرحناهم يسافرون للغرب ومعهم ثلاثة
احمرة على يد الفقيه الاجل ولدنا الحاج محمد
الشريف وكيل المغاربة بمكة يعرفهم لكم احرزوا والسلام من الفقير
الى ربه عبده المشير احمد باشا باي وفقه الله ٧ في جمادى الاولى سنة ١٢٥٨

VI

Demande de passeport.

الحمد لله وما قوة إلا بالله عليه التكلان

وبه المستعان

إلى حضرة المحترم المعظم سعادة

السيد شيخ البلد، سلام تام شامل

عام يعم حضرتكم السعيدة المعظمة

المجيدة أما بعد السؤال عنكم وكيف

أنتم وكيف أحوالكم. بموجبه إلى سيادتكم

أنه حضر لدينا الحاج محمد بن البستاني وذكر أنه

عزم على السفر إلى عمالة الجزائر ليبيع ما

معه من السلعة بالمدية ونحوها،

والحال إنه لا تباعة ولا حق عليه

لأحد ثم أحضر المكرم الحاج محمد الاخضر

القهواجي ابن عبد القادر فضمنه

فيما عسى أن يطالب به ضمانا لازما

لماله وذمته وذلك بتاريخ أوائل

في القعدة الحرام سنة ١٢٦٤

كتبه عبده مصطفى قاضي الحنفية ببلد

قسنطينة.

VII

Caution pour obtenir un passeport.

الحمد لله لما أراد المكرم صالح المعلمي

المسوفي من تاغزوت المسعى إلى بلد سطيف

وكان جانب الدولة أمر أن من يريد السفر
لابد أن يلاقي بضامن بحيث أن ظهر
عليه دين أو طالبه أحد والمطالب
بذلك هو الضامن فحينئذ حضر أمام
المقام الموضع طابعه أعلاه وشاهديه
محمد بو الأنوار أمين جماعة الحمالين ببلد
قسنطينة والتزم بإداء ما يظهر على صاحب المشهور
التزاما تاما لماله وذمته شهد عليه بذلك حال
صحته وجواز أمره وبمعرفته بتاسع عشر
حجة الحرام ختم شهور عام ١٢٦٤ أربع وستين
ومائتين وألف محمد بن بلوفة عفا الله
عنه

VIII

Diplôme d'Accoucheuse

délivré à Kadidja bent Takkouk.

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَحْدَهُ أَمَرَنَا هٰذَا ٱلسَّيِّدُ

ٱلْمُبَارَكُ مُحَمَّدُ بِيَرَم حَامِلَتِهِ خَدِيجَة

بِنْتِ طَكُوك عَلَى أَنَّنَا وَلَّيْنَاهَا مَـ

قَابِلَةً وَأَوْصَيْنَاهَا عَلَى ٱلْمَزِيدِ سَوَاءٌ كَانَ مَيِّتًا

أَوْ حَيًّا لَابُدَّ تُخْبِرُ نَائِبَهُ وَأَوْصَيْنَاهَا فِي عَمَلِهَا وَٱحْتِرَامِهَا

حَسْبَ ٱلْمُوَافَقَةِ عَلَيْهِ أَنْ تَعْمَلَ وَلَا تُخَالِفُ

عَلَيْهِ وَمَنْ خَالَفَنَا ٱسْتَوْجَبَ ٱلْعُقُوبَة

وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱلْأَسْعَدِ ٱلْمُحْتَرَمِ شَيْخِ ٱلْمَدِينَة

وَفَّقَهُ ٱللّٰهُ كُتِبَ بِبَلَدِ قَسَنْطِينَة

IX

Demande en autorisation d'élever un mur.

إِلَى حَضْرَةِ مسيو العمين كطون ،

نَطْلُبُ مِن فَضْلِكَ تُعَطِي لَنَا التَّسْرِيح

فِي يَدِي نَبنِيو الْحَيْطَ امتاع الدَّارِ مِن حَوْمَة

بَابِ الْقَنْطَرَة دَار أسْتَداعِم بن

الطَّبِيب وَعَدَد الدَّارِ فِي زَنْقَة

فُلَانَة وَنُمْرُهَا ٦٥

والسَّلَامُ مِن كَاتِبِ الْحُرُوف

التَّهَامِي بن عَبْدِ الله

آمِين

X

Demande en Autorisation de déboucher un égout.

الحمد لله وحده وكما شربكم لمولاه

إلى سعادة النبيل وأنا السيد

محمد بن الباي يريد منكم الإذن بأن يحل

القنا في حومة سيدي عبد الهادي

لأن القنا تسدّ عليه في الدار ويحفر

الغلق من جانب الصدان ولأجل أن المطلوب

منكم أن تأذنوا لنا نحلوا القنا ونفسر حومة

الحومة المذكورة والدار نومر احد

فنب سيدي عبد الهادي

وَٱلسَّلَامُ وَٱلسَّلَامُ

وَهٰذَا ٱلْفَتَى ٱلَّذِى تُرِيدُ حَلَاتَهُ

خَلْوَةُ فِي ٱلرَّفَقِ خَارِجَ عَلَى ٱلدَّارِ

XI.

Déclaration de décès.

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَحْدَهُ تُوفِّيَ ابْنِي عمو

لِلسَّيِّدِ الْعَرَبِيِّ الْغَرَابْلِي بْنِ مُحَمَّدٍ وَالأُمُّ مُبَارَكَةُ

بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِالْحَايِرَةِ عُمْرُهُ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً

فِي دَارِ الْحَاجِّ حسين الحولجي بِالْيَوْمِ الْمَاضِي

بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُيِّدَتْ هٰذِهِ التَّذْكِرَةُ

فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ مِنْ يَوْمِ التَّارِيخِ

عام ١٣٦٤

2. a.

XII

Même sujet.

الحمد لله توفيت وريدة بنت

الربيع أمها بكية بنت سي سليمان

بو عبارة سبب مرضها بعلة الرضاع

عمرها عام ونصف من يوم التاريخ في

اليوم الماضي فيه ثبتت التذكرة في يوم

العاشر من رمضان من عام ١٢٦١

محمد الصغير وفقه الله آمين

XIII.

Réclamation de dégrèvement de rente.

الحمد لله ، إلى السيد القبطان متولي أمور

العرب بوطن قسنطينة بعد السلام

عنده بانه عملت على ترتيب البلاد الي

أعطيتني الي قلبتها فيها الله يكثر خيرك

إن شاء الله ولكن فيه على هذه

البلاد بثلاثة وثلاثين جابدة باعلمك

يا سيدي أن ما فيها إلا سبعة وعشرة

جابدة ولو كان حكمنا بهذه السومة لابد نخسر

فيها اعمل لي مزية تسلكني وواحد وبلا هذا الشي

نبلش ورد مرة با عامين والسلام من طالب الكلام ولده

وخديمه بونعامة

وان تتفضل علي بالجواب بانا نسكن في

حومة باب الفنكرة ونصرو اعمارنا

والسلام والسلام

XIV.

Reçu d'une somme de 170 réaux, délivré par Ahmed-Bey.

الحمد لله هذه تذكرتنا بيد الباطل لأجل

آبننا السيد الحاج عبد الرحمن فايد الجابري على

انه دفع لنا امنة بماية وسبعين ريالا ١٧٠

يخصها عليهما من ثمن العرب المحسنة عليه

والسلام بامر الأسعد السيد أحمد باي أعزه الله

أوايل شوال ١٢٦٥

XV.

Reçu d'impôt.

الحمد لله هذه تذكرتنا بيد ابننا الحاج عبد الرحـ

بن نعمون فاير جابي الغرب على أنه دفع لنا
الفين ريال ٢٠٠٠ إثنان بسكة فضة لجربة
وبرئت ذمته من ذلك الإبراء التام ونحن
بقسطينة والسلام من الأسعد السيد محمد جاكر
باي اعزه الله بمنه أواسط حجة الحرام اخر
عام ١٢٣١

XVI.

Reçu délivré par le Bey Mohammed.

الحمد لله حوزه تذكرتنا بتبير سيدي الحاج
عبد الرحمان بن نعمون فاير جابي الغرب
على أنه دفع لنا ثلاثمائة ريال ٣٠٠
من الفضة الكبير وبرئت ذمته

في تاريخ وقف بقسنطينة والسلام من
من الفقير الكبير محمد جاز باي امره السه
اواخر جمادى الثانية عام ١٢٣١

XVII.

Enregistrement de bail.

الحمد لله هرة ابراهيم بن
باجوا كراء شطر حانوت الغربية المبتع من
أوقاف الحرمين الشريفين وزاوية السادات اولاد بن
محمد جبيل سوية بينهما بخمسين عزرا اثنان وثلاثون
ريالا لثالثيه التسيخ من الوكيل اواخر ذي الحجة
الحرام عام ١٢٥٤ اربعة وخمسين
ومائتين والف

XVIII.

Quittance de loyer.

الحمد لله اعترف الكاتب الحروف وانه قبض من

السيد الصباغ علي بن المسيو روشي ما

قدره مايتين وثمانين ريال ٢٨٠

من كرية من قبل تسكين الدار

التي ساكن فيها وسبقت

الكراية بمدة عام ١٨٤٨

ومن شهر ماي الى عام ١٨٤٩

تزيد بسبب العقد المذكور

كتبت في قسنطينة

في شهر اكتوبر عام ١٨٤٩

XIX.

Bail sous Seing privé.

الحمد لله　　اتفق محمد بن
دالي والسيد مطيو على انه اكترى
من محمد بن دالي المذكور منزله
في الدار الكاينة بالسوق الكبير
نومرو ثلاثمائة واثنين وسبعين
والكراء يكون على عام وابتداؤه من
اليوم الرابع في اكتوبر عام ١٨٤٦
بثمن قدره ثمانمائة ريال و يدفع
له حق كل شهر تسبيقا وقد
شرط محمد بن دالي على السيد مطيو

أَنْ يستمع بالأذان ويريق جميع
ما يريب ويحسن فيهما من الفطرة
وغيرة ثُمّ بعد ذلك كتبنا نسختين
أخذ لكل واحد الاخر بتاريخ الايام والشهور
والاعوام كما ذكر اعلاه والسلام كتب
بقسنطينة المحروسة ٤ اكتوبر ١٨٤٦ سنة

XX.

Quittance par devant le Cadi.

الحمد لله لما ترتب بذمة المكرم
أحمد بودراع لليهودي شلوم بن بخيخة
ما قدره ومبلغه الباقي ريال اثنان بمرتك
ومائة ريال واحدة وسبعون ريالا من النعت

من جراء معاملة بينهما الترتيب التام
والشامل العام حضر أمام من له
الحكم الشرعي الواضع طابعه أعلاه دام
عزه وعلاه آمين وشاهديه اليهودي
المذكور وأشهدهما وهو بحال كمال الإشهاد
عليه أنه قبض من أحمد بن دراع المسطور
جميع ما له بذمته القبض التام وأبرأ طرفه
من ذلك الإبراء العام بحيث لم يبق له
قبله مطالبة من تاريخه بوجه من الوجوه
ولا حال من الأحوال مقرا بأنه إن ظهر بيده
رسم شرعي متقدم تاريخه عن تاريخ هذا
أو خط يد أحمد المذكور فلا حجة

له عليه ويطالبه مضمنه الإقرار

التام فورا منه بالحق وتحريا لجانب الصدق

وحضر معه أحمد المذكور وصدقه فيما

هو من بوه شهد عليهما بما نسب فيه إليهما

وهما بالحالة الجائزة شرعا صحة وعرفة وطوعا

وذلك بتاريخ التاسع عشر من ثاني الجمادين عام ١٢٧٧

علي اللويشي — إبراهيم بن محمد

XXI.

Diplôme d'investiture.

الحمد لله وحده ولا إله غيره

أمرنا بهذا السعيد المبارك

الحميد بحول الله وقوته بيد القاضي الأجل

الزكي الامثل ابننا فلان على اننا انعمنا
عليه وولّيناه على اهل بلاد ليفصل بين
الخصوم على مقتضى مشهور مذهب
الإمام مالك ويتحرى في ذلك وجه الصواب
الموصل لنيل الاراب ويتجنب ضعيف
الاقوال ويستعمل تقوا الله في سائر الاحوال
ويتحفظ باموال اليتامى وينظر عقود
النكاح وما أشبه ذلك مما يرجع اليه
ويسوى بين الخصوم وينظر الجانب
المظلوم حتى يتصل في حقه ويردع
الظالم حتى ينزجر عن ظلمه مع
ايصائنا عليه بالحرمة والاحترام

وَالمَبَرَّةِ وَالاكرَامِ إِنْعَامًا تَامًّا شَامِلًا مُبَارَكًا
عَامًا بِحَسَبِ الوَاقِعِ عَلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ
وَلَا يُخَالِفَ عَلَيْهِ وَمَنْ خَالَفَ الأَمْرَ اسْتَوْجَبَ
العُقُوبَةَ وَعَلَيْهِ العَمَلُ وَالسَّلَامُ
مِمَّنْ كُتِبَ عَنْ إِذْنِهِ المُعَظَّمِ الأَرْفَعِ سَعَادَةِ
السَّيِّدِ فُلَانٍ الحَاكِمِ الكَبِيرِ بِقُسَنْطِينَةَ
وَسَائِرِ عَمَالَاتِهَا وَفَّقَهُ اللهُ بِمَنِّهِ آمِينَ جُرِّرَ
فِي شَهْرِ فُلَانٍ سَنَةَ ١٢

XXII.

Proclamation.

اَنَّ حَضْرَةَ افَنْدِينَا وَلِيِّ النِّعَمِ أَدَامَ اللهُ تَعَالَى بَقَاءَهُ قَدْ تَوَجَّهَ
مُتَابِعًا تِلْقَاءَ أُورُبَا بِأَحْسَنِ إِشَارَةِ الحُكَمَاءِ لِتَبْدِيلِ الهَوَاءِ بِسَبَبِ مَا

مرحول لمزاجه الشريف من بعض الأعراض والحمد لله تعالى
فقد اعتدل مزاجه غاية الاعتدال وقد قرت عيننا بنجله
الأفخم حضرة افندينا ابراهيم باشا بملاقاته
في مدينة نابولي وبعد الإقامة بها مدة
قليلة تحرك كل من جنابيهما قاصدا الى
تشريف هذا الطرف فكان قدوم حضرة
افندينا ابراهيم باشا الى الاسكندرية في
الساعة الحادية عشرة من يوم الاحد ثامن
وعشرين شهر ربيع الآخر في وابور ميري
من وابورات انكلترة وفي ثاني يوم شرف الثغر
المذكور حضرة افندينا الخديوي الأفخم
في الساعة الخامسة منه راكبا أحد وابورات

الجرنيس الميرية ولمّا وصل هذا الخبر السار إلى

المحروسة ضربت المدافع وحصل السرور والحبور التام لجميع

الكبير وكافّة الأنام

XXIII.

Plainte au Colonel des Spahis.

الحمد لله إلى حضرة

الكرم المحترم الأرفع الأمنع السيد الكرونيل

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أمّا بعد فإنّ عمار الصبايحي

المكتوب في السكادرون الثاني نمرا

من ينير عام الأول بيّت في واحد

الدار تحتانية في زنقة سيدي النخاش

وما زال ما دمعي لي حتى نشوف من
المخدوم الاول والمخدوم الثاني واه قريب
يخلصو وانتما نتوجهو يمنا يوصلني
بالسلام يجيب نفهو الراتب وقلت
له نشتكي بك للكرونيل وما حب
يعطيني حتى شي والآن يا
سيدي الكرونيل نطلب من كريم
فضلك تدير على سلام البيت المذكورة
الكل وإلا نصيب بعد نصيب وعليكم
السلام من ابنك وخديمك تاج الربح
حرر في شهر رمضان عام ١٢٦٦

2ère Partie.

Lettres et Correspondances.

I.

Le Cheik Bou Akkaz Ben Achour donne des nouvelles de sa santé à Mr. Charles, négociant.

الحمد لله وحده ولا اله غيره

اسعد الله اخانا الفاضل الاكمل العارف

الامثل السيد الانجع سعادة شارل الركاني

الفرانصاوي وفقه الله آمين اما بعد السؤال عنك

وعن احوالك وان سالت عنا وعن احوالنا بخير وخير

وعافية ولا نسال الا عنكم وحزاما منا اليك وجميع

كبعانيه وكتب بيلونا الشيخ احمد بوعكاز بن عاشور شيخ بلاد جيوز

3. a.

II.

Réclamation adressée à Mohammed Ben Belqasem pour le paiement d'une dette.

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
يتعرف به محمد بلقاسم بن عبد القادر اكرمه
الله وأسعده آمين السلام عليك ورحمة
الله وبركاته وتحياته ورضوانه يليه
بوصول المكري واحمد الخمار تعطى له الدراهم
الكاينين في ذمتك لدار الشيخ من قبل
العرس هذا ولابد ثم لابد ومثلك لا
يحتاج إلى تأكيد لاننا مستحقين

بهم اشد الاستخفاف وفيه كفاية
والسلام تمليكا من كافة دار
الشيخ بتمام والسلام

III.

Le Caïd des Rigas
à si Bouroubbi caïd des Telarmas
au sujet d'un mulet saisi.

الحمد لله   الى حضرة
المعظم الاجل محبنا سي البوروبي قايد
التلاغمة السلام عليكم والرحمة والبركة
وبعد اعلامكم ان الحامل اليك عمار بن
سي عمر المغالى بانه اتانا ووجد

بغلة عنتر اولاد موسى بن يحيى
ومسكوه فابلينا حتى نقبضوا دراهمنا الان
فإن اردت ان تسلك الحامل المذكور
في بغلة باغصب الحاج بن هبايبة
يأتي بدراهم اولاد موسى بن يحيى ثم نقدموا
له البغل وفيه كفاية والسلام من صاحب الخاتم
اعلاه القاضي بوطيب ربيعة ايده الله امين

IV.

Un individu écrit pour demander un emploi.

الحمد لله وحده   صح

حفظ الله تعالى بمنه وكرمه السيد الجنيرال وسلام
عليك ورحمة الله وبركاته يلي المطلوب من

كريم فضلك ان تعلمني موضع نعيش فيه لاني رجل

فقير وفيه كبايد من خريفك على الدوام

كاتب الحروف فلان بن فلان

V

Mohammed Es-srir
Caïd de Biskara
à Mr. Pelisse officier

الحمد لله وحده سبحانه

حضرة الاجل محبنا واعز الناس عندنا السيد

بالبيسر اما بعد انه وصل لنا كتابك و

عرفنا ما فيه والحمد لله الذي انت بخير

وعلى خير وثانيا انك اخبرتنا على خلخالك

الذي عندنا موضوع امانة بهنا وجهناه
اليك مع حبيبنا محمد بن النجاعي ولكن
انه لم نرسله اليك سابقا لانّنا كنّا
مشغولا بك في ما نتصرف ونرجوا فيك تقدم
وترسلوا اليك واليوم حيث بعثت لنا
بريتك معه يأتيك والسلام من الشيخ
محمد الصغير قايد بسكرة والزيبان اعزّه الله
آمين وكتب في اوايل شعبان سنة ١٢٦٠

VI.

Le Caïd de Mila à un négociant juif.

الحمد لله رب العالمين
الى محبنا ابراهيم بن بلاح اما بعد السلام

عليك ورحمة الله تعالى وبركاته والجواب

الذي بعثت لنا بلغ وخبرتني على الحمو بن عبو الحمادي

يعني عشرون ريالا ١١ عندكم في قسنطينة وأما

بن تبعث لنا زوج قمايج الطول ذراع ونصف

إلى ابنتنا والكمام الصطنبولي يكونوا كبار

وايضا زوج قنادر كتان الشكل يشكل وطولها

ذراع ولم عرض ازرار قمايج فوقهم والكمام

الصطنبولي وايضا قميجة اخرى طولها

خمسة ذراع وكمامها بالجكية وبعض

البضائع ايضا يكون من غاية الملاحة

ولا تخبلها ابعثها من غير الخيلاصة

واربعة ثلاثة تيل مليح وشاشية ماهي

صغيرة وطرق ثلاثة للشاشية لدى غابك
في حوايج اخرين حتى ناتي زد فيهمان
عروض الحزام متاع النسوان وارسل لنا
هذه الحوايج على يد اخينا والسلام
من كاتبه حسين الهوشي قايد ميلة
واحوازها اواخر جماد الاولى سنة ١٢٦٥ ه

VII.

L'Imam de la Zaouia de Sidi Tlemsani à Mr. Cherbonneau professeur d'arabe.

الحمد لله وحده سبحانه تعالى

إلى الفاضل الكامل اللبيب والأديب البارع الاريب
محبنا السيد شاربنو شيخ المدرسة لا زالت افعاله

على الحسن موسسة . امين بعد اهداء اتمّ

سلام إليك والسؤال عن كلية احوالك فقد

بلغني مكتوبك صحبة السيد محمد البافور وطلبت

منا بيد ان نوجّهوا لك تاليف علامة الوقت

شيخنا السيد احمد المبارك الموسوم بالدرة الثمينة

فاعلم حبيبك الله اننا وجّهنا لكم ذلك

صحبة حامل هذا المكتوب إليك الحامل لكتابك لنا

لكن الحراء من سيادتكم ترسلوا لنا بعد انتهاء الوطر

منه كما وعدتم وهذا ما اقتضى كتبه إليكم وكما

زايد على السؤال عن احوالكم وسلم لنا على اهل

بيتكم ما اخرني عن المجي إليكم إلا شدة ألم

الزكام فإنه يعمل بي حتى انه منعني من الخروج

عزة ايام والمسئول منه سبحانه ان يشفي جميعنا
من سائر السقام ويكلونا ما دامت الليالي والايام
وبيه كفاية وعليكم من كاتبه اتم السلام
والمطلوب منكم ان لا تحزنوا على الكلام الذي كان
انجر بيننا صحا بقدر ان اوانه وقد فات زمانه بان كلامكم
مقبول بلا ميرة لكم الهنا والفوز المبين

عبد ربه تعالى
محمد بن احمد العباس وفقه

VIII.

Bou Akkaz Caïd du Ferjioua à un Négociant de Constantine.

الحمد لله وحده ولا إله غيره سبحانه

أسعد الله احوال الفاضل الأجل
العارف الأمثل حبيبنا الامركانتي
يوزان ببلاد قسنطينة اما بعد فان
سألت عنا وعن احوالنا فنحن
نحمد الله ونشكره ولا نسأل الا
عنك وعن احوالك هذا وانه بلغنا
جوابك على شان قضية الشيخ بورنان
اعلم محبنا بان الشيخ بورنان في حياته ضامن
بيه اليهود وهو مخلوفا وسلكه الشيخ بورنان
واليوم مدة قصيرة واما الشيخ بورنان لم يخلف
شي ولذا قلت تفعل معي الشرع فذلك أحسن
والسلام من الشيخ احمد بوعكاز بن عاشور شيخ
فرجيوة

IX.

Ben Bou Aziz se plaint à son ami de ce qu'il n'est pas venu à un rendez-vous.

الحمد لله وحده ما يدوم الا ملكه

وعدتني يا حبيبي نتلاقوا هذه الصبحة

على الثمانية وما جيت شي عند

بابي نجي حتى الى التسعة وانا نستنى فيك

وبهذه الحاجة عطلتني على شغلي

في هذه الصبحة مرة اخرى ما عدت شي

نعمل على كلامك اذا تحب نبقوا احباب

انا واياك ما عدت شي من هنا وهكذا توعدني

والسلام من حبيبك الحقاني بو عزيز

X.

Said Ben Ez-zbiry

implore la protection du Kasnadjy Zâki pour sortir de prison.

الحمد لله وحده سبحانه وتعالى

اسعد الله احوال المعظم الارفع الهمام الانبل السيد

الخزناجي زكي حفظه الله امين السلام عليك ورحمة

والبركة وبعد من عبيدك ورافع شكواه اليك

سعيد بن الزبيري الآن مربوط في سيدي عبد الهادي

انني خديمك وعبيدك وجهك من بكري حتى اليوم

نطلب من فضلك الكريم تتكلم علي عند السيد

الربيع بانني خارج من السجن واولادي ضاعوا

ورزقي ضاع ولا عندي واليه فيسوى ابني صغير
لا يعرف شي ولا يعرف يتكلم سوى الله ثم
انت تتكلم عليّ كلام الخير ولا ادري مجورين
كذ واليوم اربعة اشهر وانا مسجون
وانت في منزلة بابا انت الذي تتكلم
عليّ واما انا فلت عليّ منشا في الحبس
ولا عندي من يتكلم عليّ وعيني في وجهك واما
احنا العرب رانا بغضين في بعضنا والشياطين
لو كانت الدولة السعيدة تسمع اقوال الشياطين
لكان واحد يبقى في هذه البلاد ونطلب من فضلك
الكبير تتكلم نخرج انشوف اولادي وحالي والسلام
من محبيك المذكور اعلاه وبقية الله بخير وكرمه امين

XI.

Le Sieur Hadj hamy demande à un Capitaine sa protection auprès du Commandant.

الحمد لله وحده سبحانه تعالى لا شريك في ملكه ولا وزير
الى من ولاه الله في ارضه وملكه قلوب عباده وشده
الله بالامداد التام ورفع قدره فوق الخاص والعام الذي
قلبه حليم وشانه عندي وعند جميع الناس عظيم
المعظم الارفع السيد القبطان فلان صانه الله ورعاه
آمين السلام عليك يا ملك الزمان وسلطان العصر
والاوان خلد الله ملكك وهناك بطول الاعمار وبعد
انه بنطلب من فضلك الكريم وكمال احسانك

ان تكلم السيد الكماندة في فهيتي لانني خديمك
ومحسوب عليك والناس كل واحد له احد وانا
ليس ليي احد سوى الله تعالى ثم انت ليغفر لي
من ذنبي لانكم اهل المغفرة واهل العفو واهل الفتح
واهل الشكوة والتايب من الذنب لا ذنب
عليه وانتم اسيادة ونحن اولادكم وخدمنا
دولتكم السعيدة بالنية ولا تكلموا احدا الا
من ظلم نفسه وانا ظلمت نفسي واليوم
تايب لله ثم لكم وخدمت ودامت ايام مجد السعيدة
بالهنا والعافية والسلام من خديمكم حاج حمو بن
عبد الهادي في اوايل جانفي ١٨٤٨ م ويبلغ السلام على
السيد مولاط نبير والسيد الفبكدان لابودو وجميع من تعلق بكم

XII.

Bou Guerioun demande à Sowami Ali Ben Bou Drahm des livres et un jeu d'échecs.

الحمد لله وحده لا شريك له

إلى المحب العزيز الأديب حبيبنا سيدي علي بن

بو دراهم السلام عليك ثم عندي شهر وانا

مريض والطبيب قال لي ما تخرج شي بدا

بضيق خاطري في الدار حتى حسبت نموت

لو كان ما يجيوا شي احبابي ساعة ساعة

يطلبوا عليّ يمكن نموت بضيقة خاطري

ونطلب من كريم فضلك تبعث لي الشطرنج

باش نلعب وبعض الكتب باش ننجي ضيقتي

خاطرك وان شا الله تعود تطل علي ساعة
ساعة علي خاطر زيادة الاحباب تذهب
الهم والسلام من كاتب الحروف بوقيون
حرر في اواخر ذي الحجة ١٢٦٥

XIII

Mohammed Ben Hussein, revendeur aux enchères au Cheik el Blad Kaslan (Supplique).

الحمد لله وحده سبحانه وتعالى اعلم
الى حضرة الحكيم العارف المجتهد المرتضى
الاجل السيد كاسلان شيخ البلاد لا
زالت الايام مساعدة لك وناصرة وبين
الاعداء مغلولة عنك وناصرة

من خديمك محمد بن احسين الدلال السلام

عليك والرحمة والبركة وكان لكم في كل

شكو زوجة كنت تليه سيدي اعلم باني

كنت بالسابقة دلال في بيع حوايج الناس و

نبيعهم ونخدم منهم وناخذ منهم اجرتي

وبعثت حوايج الى جملة من النسوة ثم بعد

ذلك ثم يشكوني في حقهم وعاء والارباب

الحوايج يطالبوني وانا لم اكتسب شيئا من حكم الدنيا

لكن سيدي في ذمة بفضلك ان تتفضل علي وسفاه تكـ

وتعمل الي تاويلا على ان تسلكني منهم لان هذه الجملة

من النسوة على ير فاير فصبة وانا نطلب منك ان تسلكني من هذا الناظر

والسلام منشق كتب على اذنه محمد بن احسين خديمته دلال وفقه الله امين

XIV.

Le Taleb Mohammed ben el Qadi.

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم .

ولما اوردتني المقادير الازلية وطن بجاية
كلفني بكتابة ما بين ولاة حكامها والمتولي
امور اهلها لامور عقله ودرايته بامور السلطنة
السعيدة وعينتها اثرا ونصيبا فنقول بعون
الله الكريم الوهاب ان في كتاب الله ما يدل على الدعاء
بالايمان لكافة الخلق عموما على بعض الروايات
من قوله تعالى في صفة ملائكته الكرام ويستغفرون
لمن في الارض ومعناه والله اعلم الدعاء والا—

استغفار للمومنين حقيقة والدعاء

بالهداية المرجي لله استغفار من سواهم

وليس بكامل ايمانا من يغشى الهوايا الا من تبينت

له عقوبة السجن ثم وتعذيبه الى جهنم واتباعه

ومن قبلنا اثرهم بعلم بما تقدم يعتزل حيث حجبت

الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات فعلى

العاقل ان يتبصر ويستيقظ وملافه من غفلة

تسوق به الى دار الخلود في العذاب الاليم

مع من حقت عليه كلمة العذاب فمن اراد

الدنيا اضر بالاخرة ومن اراد الاخرة اضر

بالدنيا الا فاحذروا الدنيا فانها دار فناء

واعملوا للاخرة فانها دار بقاء

وليعلم الغافل ان الدنيا محل مرالهم وسبيتقم

المنجية من الغرق فيه التقوى وكون المرء على شبلى

جبرة من النار ما دام على غفلته وله محبة

واشتغال بزهرة الدنيا ان تمكن حبها بعلائف

قلبه وتبوع لها بكليته ولم يفكر في عواقب امره ما

يئول اليه حاله بعد موته وحلوله في رمسه

من هجمات ربانية واهوال منسحبة الذيول من امور

بلهجة اللهم ثبتنا عند السوال وعند الغرغرة على

كلمتي الشهادة فاسمع دعا تقنا في الدارين يا مثبت القلوب

ثبت اقدامنا على الصراط عند المرور به يا ربنا يا غوثاه سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الكرام ورضى الله عنهم

وكتبه مسلما على الواقف عليه فقير ربه محمد بن القاضي لطف الله به امين

XV.

Vers adressés par Abd-el Qader à une Dame Française.

الحمد لله وحده

فلو رأت البين حين مودعي

دررا نظمت عقودها من أدمعي

وحدى بهم حادي المطي فلم أجد

قلبي ولا جلدي ولا صبري معي

ودعتهم ثم انثنيت بحسرة

تركت معالم معهدي كالبلقع

ورجعت لا أدري الطريقا ولا تسل

رجعت عداك المبغضون كمرجعي

يا صاح انصت لاخبار الهوى

حاشا لمثلك ان اقول ولا يع

انى احدث بالهوى بغرايب

وعجايب حتى كانى لا اصمع

يا نفيسي قد بارقت يوم فراقهم .

صليب الحياة ببقى البقا لا تطمع

والسلام من كاتبها عبد القادر بن محي الدين

في رابع ذي الحجة عام ١٢٦٤ اربعة وميتين

3ème Partie.

Historiettes.

I.

Le Burnous accusateur.

حدثني الطالب محمد بن عبد الله وقال كان واحد
الراجل من بلد جيجلي اسمه بو فرعون يجي الى
بلد قسنطينة باش يشري نصيبا من البني
كيف وصل الى الحملة وهي دشرة قريبة لقسنطينة
راح الحال عليه وبات في واحد الدوار وجعلوا له
الضيفة وتكرموا عليه وكيف جابوا له العشاء
شافوا عنده كيسة بيها الدراهم بالزاف وحبوا
يسرقوها له وخلوه حتى رقد وجاوا له وكتفوا
له يديه وعملوا له عصاة في فمه باش ما يعيط شي

و خوا له الدراهم و طلقوا له يديه والعصاة بقت
في يده حتى طلع النهار عليه و هذا الرجل حيلي
كيف طلقوا له يديه قطع طرف من برنوصه وجعل
حجرة في الارض بالموضع الذي تحته وخزن الطرف فيها
وهرب من الدوار وجاء الى قسنطينة يشتكي
للمخزن وكيف وصل وقت الحكم اشتكى
للحاكم و قال له الحاكم عندك شي شهود قال له
بوقرعون ما عندي شي يا سيدي ولكن تبعث لهم
يجيوا بعث الحاكم لاهل الدوار وجابوهم الدواير وكيف
قابلوهم للحاكم قال لهم تعرفوا شي هذا الرجل قالوا
ما نعرفوه شي لا زيه و لا وجهه وما شفناه شي
عمرنا و ما بات شي عندنا

تكلم بو فرعون للحاكم وقال له تبعث معنا زوج
دواير باش يشوفوا الامارة الى عملتها في دوارهم
حتى وصلوا الى الموضع وري لهم الحفرة وصابوا فيها
الشي بن برنوص وقاسوه على برنوص الرجل وجاء قده
وعرفوا الحق معه وردوهم للحاكم وخسرهم في الدراهم
متاع بو فرعون وربطهم وزاد خلاصهم

II.

Les trois fils de famille.

قال لك ما قال الا على هذا السلطان نعمان باي قسنطينة
واحد النهار نبّه على اهل البلد لا من يحوّس في
الليل و الّذي يلقوه النبيّة ما يدوم الا راسه
وقال لقايد الدار لازم تحوّس انت بنفسك كلّ الليلة

مع القهجية قال نعم يا سلطان صلى
العشا، وخرج من الجامع واذا معه
خمسة قهجية وعادوا يدوروا في الزقاقات
فهما وصلوا الى سوق اليهود ثمة ودهما
صابوا ثلث شبان متكيين يتحدثوا وقال
لهم قايد الدار كيفاش ستتكم يا شبان
قالوا له يا سيدي ما عندنا حتى سبة قال
اولاد من انتما قال له واحد انا ولد الي صنعتا
له رقاب الرجال وقال له الاخر انا ولد الي يطعم
الجيعان وقال له الثالث انا ولد الي يسقي
العطشان خمم شوية قايد الدار وقال لهم
ما نقدر نفسر حكم حتى يشوفكم السلطان

كيف طلع النهار قابلوهم للسلطان وقالوا له الشبان
كما قالوا غاير الدار سرّحهم وتلفت لارباب
الدولة وقال لهم فتبعتواشي هذا الاثار ب جدود
الشبّان قالوا له استبحرنا في كلامهم واستبحرنا فيه
كيف لاش فهمت لهم قال لهم اما الاول باباه حجّام
والثاني باباه كواش والثالث باباه سقّاء قالوا له رحمة الله عليك
يا سيدنا ومولانا

III.

Nouvelle manière de se sécher.

كانوا زوج من الحشايشية احباب وداهما يحوّسوا
ياكلوا ويشربوا ويحوّفوا واحد منهم باني بالمرض
وكيف يصيب ثلتة ولا واه يلوح روحه فيه

وما يجبهم حبيبه الا بالسيف واحد النهار

خرجوا الصباح صابوا واحد الثلثة مغطية

بالجليج هو شافها وهو تلاح فيها ما جبرها صاحبه

الا قريب خرج روحه رجع الى الدار كيبا وصلوا في خلة

المنزه وقال له انعس هنا تتشمس هو خرج عليه وصاحبه

علف روحه جاوا الجيران يجروا قالوا له نعامك الكل

وانت تداوي فيه واليوم خليته قتل روحه قال لهم الحشايشي

خليته يتشمس

IV.

Travestissement.

كان واحد الجديد في زمان الشتاء على

جارته امرأة جاء واحد الرجل ولد صرام

نزع برنوصه وعاد يغسل فيه بلا ماء و مرّ
الرجل عينه ملو شافه الرجل يغسل بمرح لانّه
عطشان ادى الرجل برنوصه وجاء فلاصر
للفلاح قال له اش يعونك قال له نعزاك
اش يعلّمك قال له الفلاح انا عطشان قال
له كيف تشرب الماء بحداك وانت عطشان قال
له واسمك قال له اسمي مرية قال له يا
مرية رد راسك احزم بهذه الجبرة حتى تولّي
هو مشى حين ولّى الفلاح ما صاب شي
الرجل وثور من الاولاد قام يعيّط رجع له صاحبه
بصحبة اخرى قال اش بك تعيّط قال السبّة
هكذاك وهكذاك فلاني قتّز عليه قال له

واسمك قال ملحف خو . قال له يا ملحف خو احرز
في هذا الثور حتى نرى هو مشى وها جينا نكمل
الثور الآخر هو ولو وحده حداه الراجل وها الثور هبل
مسكين وعاد يبربقها ويقول على السكة والمجبر
يقع ما يقع

V.

Les facheux préliminaires.

تسلبار بالمولود احنا قاعدين في الجامع ودخل علينا رجل
من الزموال وتلاح على الطالب حبيبي سلم عليه
وعادوا يتشحلوا على بعضهم بعض قال له واش كان
والله ما كان واين جاو ابيتنا قال بخير عندي في سنا او الكبير
مات قال له والله قتله قال كلبة اللحم يا سي قال له

من ابن هذا اللحم قال الرابع حص متاعك ماتوا

قال له واش نبود الرعوقة قلت له واش طري بلادنا قال

سبابة الحص شعلوا النار من عند الناس جابوا

عليهم الماء ماتوا قال له واش سبابة الكابة قال

بفكوا الحزام الشمع ضما للعروس على فتيلة

والنار شعلت قال له علاش الحزام بفكوا الشمع قال

باش بدفنوا جنازة امك ماخو الكلاب تيبكي

على امه وقال له يا حزري بن حزري لاش هذا

تقول لي المرة الاولى على امي هي اعز علي

من الذي قلت لي الكل قلت له واش سبابة موتها

حتى ماتت قال له قتلتها الغيرة قال له ممن غيرتها

قال من ضيق تنفسها

VI.

Le Sac de pierres à fusil.

كنت واحد الفهار قاعد على خارج الحنوت

متاع واحد اليهودى اجند نفكرتوا وجاء

واحد الرجل برّانى مستهمّ وبى يدّه

شكارة ولابس برنوص عبّاسى ازرق وبرّيمة

بيضاء وحذاك عمارة كاملة وبى يدّه واحد

الشكارة مليانة نعرو برا بعقل بى

الجهاز بعقل فيمة تمانماية ريال برانك

كلّها الا بى المذهبى والفضيّة وقال له

يا فلان حكم هذيك الشكارة عندك حتّى

نذرى الفنر للغداكم ونطلع الى سوقا العصر

نشري مقياس ذهب بالحجر و نشري مقبول ذهب
و نشري شعير ذهب و نجي نتكلسب انا و اياك
و نسلكك وان شاء الله نقعدوا معرفة
دايما فقال له اليهودي يا سيدي انا نعرفك
من اين عرفتك ما يكون الا الخير ان شاء
الله مشى البراني الى الفندق وروح اصا
اليهودي فعد يمشوا اليه وقت يجي اشتغاه
نهارين و ولى كيف شاف ما جاء شي
طلع الى القبطان الصوكي امور العرب
اشتكى وقال له استناه اليوم واذا ما جاء
شي غدوة جيب الشكارة وارواح الغدوة
من ذاك رجع اليهودي الشكارة وطلع

للحزن قال له القبطان اخلع القفل قدّامنا

وشوفوا قداش فيها هو خلع القفل وهما

صابوا فيها حجر صنع الزناد .

VII.

Une tombe pour un collier.

قال الشيخ كان واحد الشباب زين ياسر اسمه

عبد الرحمان بن اسماعيل وهو الزين متاعه

عادوا يقولوا له وضّاح وهو شاعر عظيم

قال شيخنا كانت واحد المراة اسمها ام البنين

مراة الوليد بن عبد الملك عشقت فيه حتّى خلاتها

الحمّة من عشقه وكانت تبعث له كل يوم يدخل لها

للدار والحيوط تخلاوا من احد يدخل عليهم تخبّيه

بوصنيدو وفا وهي عادتهم واحد النهار

هدي واحد الرجل مغيار ذهب بالجر للوليد بن

عبد الملك بجبده ياسر وقال هذا انبعثه

لعيالي عيطو الى واحد من الخدام وقال له اذي

هذا المغيار للدار

اذاه الخديم صاب باب الدار محلول خشم وقال

هذه شواش من سبكة د البلاد وكلها تخشل وسمع

حس الضحك هو الكل على البيت وحينه جاوش م عين

الرجل وسرك الشباب اصفر وجهه وكحو جه

المغيار البجعة وفاضتا ام البنت خشاته م

الصندوق والخديم يشوفها من لها المغيار وقال لها

يا لالا اعطيني جرى ذاك ضافتا عليه وقالت

اذهب من قدامي يا كلب بن كلب خرج الحويم متغير
ومشى بما بها الى سيّره وقال له جيبت اليوم رجل
فالموضع عيالك في البيت البلانية وكيفما دخلنا
عليهم على غفلة دهش الرجل ودخلته في الصندوق
البلاني والمصارة الاسارة في الصندوق

حمق على الحريم الوليد بن عبد الملك وقال له تكربسا
يا خارجي وامر الشواشر يقطعوا له راسه حكموه ونحوا له
راسه فلم الصبيحة لبس بغلته ومشى الى داره صاب مراته
تمشط في راسها دخل وقعد قبالها على الصندوق الي قال له عليه
الحريم بر ايتحرك هو ومراته وقال لها علاش تحبي هذه البيت
من دون البيوت قالت على خاطر فيه محظوظ بيها قال ما دخلنا
نحب نطلبك في صندوق من هذه الصناديق قالت له اذّو الي حبة

فاطرك الاهزا الى انت فاعو عليه فال انا ما نزى الاهزا حشمت
منه ام البنيلي و فالت له اذيه غيظ الخليفة الى الوصفان
وفال لهم ارفدوا هزا الصندوف واذّوا إلى المحكمة حتى نجى وهما
رفدوه و المراة تبدّل وجهها ما كان ما يحكي احد فال لها الوليد
بن عبد الملك اش بك تبدّل وجهك يمكن تماطك الصندوف فالت لا يا
مولاي حاشاك تحزن لي وجاع في فلبي فال لها ربي يشفيك
ومشى الى المحكمة

صاب الصندوف مطروح فال للوصفان فلّبوا البساط
واحفروا في الارض فد ر فامة بن آدم حفروا كما فال
لهم حطّوا الصندوف على شافية الحفرة فرّبوا للحفرة
وعفس الخليفة على الصندوف برجله وفال سمعت
بواحد الخبر اذا كان حقا فنشّك كفنك والصندوف

فبرك والله تعالى للملك واذا كان كويس خرّتنا صنرونا وما خسرنا

كالقلوح في الصندوقا وما تشوفا فيه الا دلوها يتكرب الى قاعة

الحبس وقال استغفر الله وربه كمشكة تي ابا درماناة عليه وردوا الوصفان

الترب وسلموة كيما بكرى ومن شول البساط وفعر على المحكمة وحكم

وقنا الغذا وراح الى دار وصار مرتحه مشرمشة وشرح مع سوكانه

من ما سمع خبر وصى ما عملتا الشى حتى اليوم الى عرف الله بينتهم بالموت

VIII.

Le mal est la récompense du bien.

كان واحد الفارس عربى يسافر في الخلا وفي يوم منهم انا كطويل كيما

جاء الليل شاف قدامه نار كبيرة بعيدة ونغز عوده حتى وصل للنار

حين شاف حنش يتخبط ويصفر بالنار يخرج من وسط النار قال

الحنش للفارس اعتقا روحى ونكافيك قال له الفارس نخاف من

ضرك جاوبه الحنش وقال ما تخافا من بعد ربط الفارس عمارة

متاع عوده في راس الرمح ووكاه وقدمه للحنش وسو دخل

في العمارة ورفعه الفارس وخرّجه من وسط النار في الحين

زال الحنش مع طول الرمح حتى لحق رقبة الرجل وتلوى عليها

وحب يخنقه قال الفارس اش تعمل قاله نحب نقتلك قال

علاش قال الحنش على خاطر في الدنيا يكافوا الخير بالشر ارعد

الفارس وقال اصبر شوية حتى نشاوروا ثلاث مضارب

وابقا الحنش بن بعضه مشوا والحنش في رقبة الفارس

وصلوا الواحد النخلة وشافوها تميل من الريح قال لها الفارس

عتقت روح هذا الحنش وبعد حب يقتلني على خاطر يكافوا

الخير بالشر في الدنيا قالت النخلة الحق معه قال الرجل كيفاش

قالت شفا حالتي انا كل يوم يجوزوا على المسافرين

وينكلوا تحتي من حر الشمس وكيفا يجوعوا ياكلوا من ثمرتي وكيفا يبردوا

يدفكوا في حطبي بالباس راه الحنش ضبط على رقبة الرجل وراحوا

مشوا حتى وصلوا لواحد العين وقالوا لها القضية اللي بيناتهم

قالت لهم العين صوفا الحنش اذا هو ما هو صالح باره يقبلوا عندي

الناس اول يشربوا مني ويتوضوا ويشربوا زوايلهم ومن بعد يخوضوا

الماء ويرموا فيه النجاسة زاد الحنش ضبط على رقبة الرجل

ومشوا حتى شافوا واحد الثعلب مارّة قالوا لها قفي

واسمعي لنا قالت ما عليه ولكن تكلموا معي من البعد

قال لها الراجل انا عتقت روح هذا الحنش من الذل وحبا يقتلني

قالت الثعلب للحنش انت عتقت روح الحنش اذا تحبوا نحكم

عليكم وروا لي كيفاش كان ملتوي بعود ربط الراجل من المخلاة من راس

الرمح وضبط الحنش ودخل فيها قالت الثعلب للراجل

ثم رجع المحلة ثم عمل له كيف ما حب خلاكم قتل الفارس الخنشر
وارتاح ـــ

IX.

Le Carnaval du Kaire.

قريت في شيخ من مبارك بن عبد الله في واحد الكتاب يتكلم في
حكايات المتفرقين قال صاحب الحكاية كانوا في بلاد مصر
يلعبوا لعب عجيب في ايام كل سنة ويجمعوا ناس العوام وغير
العقال من ابناء الناس ويركبوا واحد منهم على حمار ويعموه ديار
زلطه ويحطوا له على راسه كركور بريش النعام وكواغط
من فير ويسموه ملك ايام السنة ويدوروه بالرجل على
ديار الكبار ومعه ناس الاجرام ويكتبوا على ابواب الديار الكبيرة
قبيحة والي ما يعطيهم شي الدراهم يشبعوه ويبهدلوه ولو كان

أكابر البلاد وما يتحركوا من قدام الدار حتى يدكوا مع الغدا الى فززو وينخروا

الدراهم من عند الناس بالصيبا ويعملوا جماعة منهم وافقين على الكرباو ويمودوا

يتشوفوا ويعطيهم بعض بالشراب والماء الفاجر ويحكموا عمايلهم ويتبكوهم في زقاب

بعضهم بعض ما يخلوا في الناس يجوزوا على السوق ويحصل الا الناس هر كبير في هذا اليوم

وتغلق الناس حوانتهم لا من يبيع ولا من يشري ولا يجوز يحبسوا ويكاد سوكان حرمة ويزموا

له زيق على وجهه مما ينجم في يسلك وحده منهم حتى يعطيهم الدراهم ويتعشوا

الناس في هذا اليوم غمر كبير على خاطر يتكلوا على حرمتهم ويكثر شرب الشراب ويعودوا

يضربوا بعضهم بعض ويكي ان فات بيونا تهم من كثرة الشراب ويدعيكوا هذا الامر في زمان

ذكري يعملوه في مصر في كل دار الدعام الجرير وفي هذا النهار ديروا الدبابكية ويرفعوا

لكبار الدولة ثم بعد ذلك توفى سلطان وبكل ما كانوا يواسوا وامر الشور

وصاروا يدوروا على الملهاة التي كانوا يعملوا بينهم هذا العمل الوناس ومن

يصيبوا يضربوه ويربكوه قال صاحب التاريخ ونصوا بدين البعض

منهم ونصروا عليهم بالشنفا وبطلوا البعاسير ما كانوا يعملوا .
بكري خوبا من البلطار وعادوا يعملوا في كل سنة على مهار با
اللعب بكري وهذه الحكاية ذكرها العزيزي من حوارة [illegible]

X.

La Jument du Caïd.

حكاية من مجة .:. واحد النهار قوسيلي وهو يصيب جماعة متاع
الناس قاعدين بجرا الدوار تكلموا ليا راجل اتي سمعنا عليك رجل من ولد
دراع وخايبين نحسوا تمشي لهناك الدوار ونخلصوك على الفرس متاع
القايد الفلاني تجيبها ونعطوك خمسة فرنك حتى انفصل وكان في ١٤
ما جبتيها شي تعطيلنا خمسة فرنك من عندك قال اللهم مليح ومشى
بهذا بكلها الى الدوار المذكور وهو يصيب النسا متاع القايد يحلبوا
البقرات في الراح وهو دخل لبيت وجاوا القهوة متاع الحليب

حطّوها في الوسط ما غطّوهاش بالغطا خلّوها عريانة والخزّاني
يشوف فيها والقدورة آش بيها الحليب ومن بعد تفوّح الحليب في القدورة
والخزّاني ينظر إليه والنسا جاوا ورفعوها وإيّاه وصبّوها في البرمة
حتى غلّت وحطّوها وسفوا العشا في المثرد وحطّوا فتّة إلى مولى البيت
وهما حبّوا يتعشّوا ورفدوا الغبار والخزّاني عيّط لهم وقال ارفدوا
إياه يكلي وهما ما شافوا الخزّاني قالوا له من أين جيت قال لهم
جيت نبكي قالوا وآش جبت قال لهم ما نحب نشي نقول لكم قالوا له
علاش قال لهم عندكم شي وحد الكلب ما تعرفوه شي قالوا عندنا قال
عيّطوا له كالساعة عيّطوا للكلب وجا قال لهم اعطوا له مغرفة
نعمة اعطوا له كلا النعمة وطاح ميّت زادوا الكلب
الآخر ومات تاني وهو تكلّم مول البيت للخزّاني قال له كيفاش
الصورة قال له هي عجبة ما نتكلّم لك شي حتى تعطيني الحاجة
آجاو احرا الحنشر

اذا حبيت نتهنى عندك قال له مول البيت النهار

نعطيك الحاجة اللي فهمت عليها وفي هذيك الساعة قام الخادم

وعاود لهم الصورة كما صارت وداو له اهل البيت وسلموا عليه

وقال له الفقيه يا سيدي الحمد لله اللي عتقتنا من الموت

واش تطلب قال ما نطلب الا الفرس متاعك قال له سيدي

البيت فليد عليكم نحب شي نختار من الزوايل والا من الاولاد

قال له لا يا سيدي ما نحب الا الفرس على خاطر خاطروا

الناس عليها وين بغيت قلت لهم نجيبها كالساعة قال الفقيه

للعزري متاعه روح اطلق الفرس من الربعة واعطيها

لهذا الرجل مشى مع الوصيف اعطى له الفرس وركب عليها

ومشى الى الدوار الى خاطروا عليه الناس وزاد اكثر

الجايزة

XI.

Le Songe vérifié.

يقال ان سيدي محمد بن الحاج الخراثي من بلد المشرق اتى الى بلد قسنطينة في زمن سيدي المفتي بعدما

كانوا ينصحون من اهل الغزل فبقي مدة ثم بعد ذلك خرج من الحانوت الى الدار فقصد وجهه السوق

في بلد القسنطينة يقال له سوق ابن مراح ووجد الفاية المذكور واقفا مع وجه الشاوش تركي

بعلم عليهم وخرج من السوق ونصب مكان في باب السوق واذا ابن جار فقال عليه في المنام فقال

له قل لهذا الشاوش التركي في السوق يشتري لي الله في بعد ريال من العنب يأتي مع خليفة ثم بات

وقام الشيخ يحلو وسار الى الشاوش وقال له اني رأيت حديثا ان المست من رجل ولكنه فوق علو رجل

في المنام قال لي قل له كذا وكذا اشتري لي في بعد ريال من العنب ثم بعد ذلك رجع الشاوش خليفة

ثم بعد ذلك بات وما تاه الصيف المذكور فلم يمشي لا يحصل عنده الا الله حتى اذا اتاه فاتح من

صرير محكمته ويطلع عليه ذلك السيف المكسور

Imp. Binteau, 6, R. de l'Observance Paris.

FIGURATION

ET

TRADUCTION FRANÇAISE

DES EXERCICES

POUR LA LECTURE DES MANUSCRITS ARABES

AVERTISSEMENT.

Le livre intitulé : *Exercices pour la lecture des manuscrits arabes*, et dont je donne ici la traduction française, est destiné à familiariser les étudiants déjà un peu avancés, avec le déchiffrement des pièces administratives.

Par la transcription de ces exercices, avec leurs irrégularités grammaticales et leurs négligences d'écriture, je me suis proposé d'initier les arabisants aux habitudes barbaresques et au style usuel des indigènes dans leurs relations particulières ou dans leurs transactions commerciales avec les Européens.

L'expérience a démontré que l'enseignement, appliqué uniquement à des exemples correctement écrits et rédigés régulièrement, avait pour inconvénient d'obliger l'élève, au sortir de ses études même vulgaires, à recommencer, pour ainsi dire, un noviciat qui le mît à même de comprendre les demandes et les réclamations diverses telles qu'elles arrivent tous les jours aux administrateurs. Les exercices pour la lecture des manuscrits arabes étaient donc un complément indispensable aux premières études arabes.

La traduction française est accompagnée de la figuration en lettres françaises du texte arabe des Exercices, et de quelques notes explicatives. J'y ai joint la rectification des fautes d'impression qui se sont glissées dans le texte arabe.

Il est rare que les indigènes emploient les signes voyelles dans leurs écrits; c'est pourquoi j'ai cessé de les indiquer dans la figuration, à partir du XIII[e] Exercice.

La plupart des pièces contenues dans la première et dans la seconde partie de ce recueil, m'ont été communiquées par des Européens et par des Musulmans, auxquels j'adresse ici mes remercîments bien sincères.

A l'exception de la lettre de Mohammed-ben-el-Qadi, et des vers de l'émir Abd-el-Qader (n^{os} XIV et XV de la 2^e partie), tous les articles sont composés en style usuel.

La troisième partie, qui renferme les *historiettes*, offre un spécimen nouveau de la diction et de la conversation familières avec tout le pittoresque des arabismes modernes. C'est en lisant ces récits, que l'on comprendra réellement que les Arabes ont deux manières de s'exprimer, l'une littéraire et conventionnelle, mais générale et intelligible sur toute la surface du monde musulman; l'autre libre et naïve, mais tout à fait locale et inspirée par le génie particulier de chaque peuple.

Mes efforts ont tendu constamment vers une traduction qui, sans trop s'écarter de l'élocution arabe, produisît une rédaction française et conforme aux formules administratives. Toutes les fois que je me suis affranchi de la servitude du texte, ce n'a été que pour exprimer mieux le sens. Les interprétations faites mot à mot ont ordinairement pour résultat de défigurer l'original et de le rendre méconnaissable. Les élèves laborieux, et qui ne sont plus étrangers aux éléments de l'arabe, s'exerceront à l'analyse des phrases rendues par des équivalents et sauront retrouver l'idée arabe dans la forme française, malgré la diversité des formes.

Constantine, le 6 août 1851.

A. CHERBONNEAU.

FIGURATION

ET

TRADUCTION FRANÇAISE

DES EXERCICES

POUR LA LECTURE DES MANUSCRITS ARABES.

PREMIÈRE PARTIE.

ACTES ET CIRCULAIRES.

I.

RECENSEMENT DES CHARRUES D'UNE TRIBU.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-'llahi sobḥana-ho. Ila 'l-moukarremi 'bni-na foulânin; es-selâmou "aleïka oua' r-raḥmatou. Oua ba"adou 'i"lamou-ka bi-ouṣouli 'amri-na 'ileïka la boudda touqaïïdou le-na djemi"a djouabidi-koum bi-t-tamami fi'l-djerïdati 'l-lati dakila had'el-kitâbi tedja"alou fi-ha djouabeda 'l-qaïdi oua djouabeda-ka oua djouabeda 'l-ouaqâqifa oua 'l-morabiṭïna oua 'in 'akfeïta cheï'an lazimetou-ka 'l-"aqouba oua 'amma djouabeda 'n-nâsi 'l-ḥâretïna fi' l-"azeli 'l-marsoumïna la med-kala la-ka fi-houm. Oua lemma tatemma 't-tezmïma 'eṭb"ai 'l-djerï-data bi-ṭâba"i-ka 'in kana la-ka ṭa-ba"oun oua 'in lam ïekoun la-ka 'oktob 'isma-ka 'asfala 'l-djerïdati toumma tou"ṭi-ha li-qaïdi-koum ïenẓorou-ha oua ïeṭba"ou-ha oua dja"alna la-ka 'l-'edjla li-mouddati chahrin oua' s'-selâmou mim-men koutiba "an edni-hi sa"adati 's-seïïdi

'l-lïoutenan djinïral el-hakimi 'l-kébïri bi-qosantïnata oua saïri "amâletiha 'addâma 'l-lahou ta"ala hena'-ho oua naṣara-ho hourrira fï chahrin foulanin min sanatin foulanatin.

TRADUCTION.

Louange à Dieu ! qu'il soit exalté ! A l'honorable et affectionné un tel... Sur vous le salut et la miséricorde de Dieu ! Nous vous faisons savoir que, à la réception de notre ordre, vous devrez procéder au recensement des charrues de la tribu, et les inscrire sans en omettre une seule, sur la liste annexée au présent écrit. Vous y ajouterez vos charrues, celles du caïd, celles des ouqqafs (1) et celles des marabouts. (2) Toute omission volontaire vous exposerait à une peine sévère. Quant aux charrues (3) des gens qui cultivent des terres âzels (4) louées par le domaine, vous n'aurez point à vous en occuper. Dès que l'opération sera terminée, vous aurez soin d'apposer votre sceau sur la liste, et, à defaut de sceau, vous y mettrez votre signature. Ensuite vous la soumettrez à votre caïd pour qu'il la vérifie et la revête de son cachet. Nous vous accordons un délai d'un mois. — Salut de la part de celui qui a donné l'ordre d'écrire les présentes lignes, son excellence le Lieutenant-général, commandant supérieur de la province de Constantine (que Dieu très-haut lui accorde toujours la paix et la victoire !) — Fait dans le mois de... l'an...

---

(1) Les ouqqafs sont des espèces d'intendants préposés à la direction et à la surveillance des fermes.

(2) *Morâbeṭ*, participe de la 3e forme du verbe *roboṭ*, *ierboṭ*, signifie proprement *attaché*, *lié* (au culte de Dieu), *religatus*; qui consacre sa vie aux pratiques religieuses; un religieux. — De là les noms d'*Almoravides* (dynastie musulmane qui régna en Afrique et en Espagne depuis 1070 jusqu'en 1146); — de *maravédi* (monnaie de cuivre de la valeur d'un centime et demi); — et de *maraboutin* (monnaie d'or frappée sous le règne des Almoravides).

(3) Le mot *djabda*, pl. *djouâbèd*, signifie proprement *charrue*. En Algérie, on n'évalue jamais une terre en culture par mesure ; on dit seulement : cette terre, ce douar, cette propriété a tant de charrues, c'est-à-dire, fournit du travail pour tant de charrues. Par extension le mot *djabda* désigne une paire de bœufs.

(4) L'expression *âzel*, qui ne date que de la domination turque, désigne les terres appartenant au beylik.

II.

RÉQUISITION DE MULETS.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llahi ouaḥada-ho sobḥana-ho ta''ala. Ita''arrafou bi-hi kaffatou ehli foulanin es-selâmou ''aleï-koum oua'rraḥmatou oua'l-barakatou oua ba''adou ''ilamou-koum bi-ouṣouli 'amrina 'ileï-ḳoum fe-la boudda t'atoue bi-ḥebâlt-koum oua chebaki-koum oua telâlisi-koum oua ''aouïni-koum ma''a-koum li-temchioue 'ila 'l-mauḍe''i 'l-foulânï oua taqboḍoue kera-koum bi-t-temâmi oua 'l-ladi ïteḳallafou rana nedja''aloue ''aleï-hi 'l-ḳaṭïïata oua la boudda takou-noue fï ''adadin foulânïïn oua ḥaqqou 'l-ḳidmati zaudjou frankin li-ḳoulli zaïlatin oua 'eïïa-koum touḳalifoue 'amar-na oua ''aleï-hi 'l-''amelou oua 's-selâmou mim-men koutiba ''an 'edni-hi sa''adati 'l-mo''aḍḍami 'l-arfa''i 's-seïdi 'l-djinïral foulânin el-ḥâkimi 'l-kebïri fï qosanṭïnata ouffaqa-ko 'l-lahou ta''la ḥourrira fï chahrin foulânin min sanatin foulanatin 'amïn.

TRADUCTION.

Louange à Dieu l'unique! Gloire au Très-Haut! — Le présent ordre s'adresse à tous les habitants de la tribu de... Sur vous le salut, la miséricorde et la bénédiction de Dieu! Nous vous faisons savoir qu'à la réception de notre ordre, vous aurez à vous présenter munis de cordes, de filets, de tellis (1) et de provisions de bouche pour aller à... Il vous sera alloué une indemnité que vous toucherez intégralement: mais tout réfractaire sera frappé d'une amende. Vous devrez être au nombre de... L'indemnité est fixée à deux francs par bête de somme. Gardez-vous de contrevenir à cet ordre dont l'exécution est obliga-

(1) On entend par *tellis*, pl. *telâless*, un sac double, ou plutôt un sac à deux poches dans lequel les Arabes transportent le grain, les dattes, le charbon, etc... contenance, deux *sa'as*. Le tellis se compose d'un carré long dont les deux petits côtés sont cousus sur le milieu de la pièce. On obtient ainsi deux fourreaux qui ont chacun une extrémité fermée. L'étoffe est une grosse laine rayée. Lorsque les paysans n'ont plus à se servir du tellis comme sac, ils le décousent et en forment un tapis long. (*Voy*. ma *Définition* lexigraphique de plusieurs mots de l'arabe africain, *Journ. asiat.*, janvier 1849, p. 65.)

toire. Salut de la part de l'auteur de ces lignes, son excellence, le très-grand, le très-élevé, monsieur le Général, commandant supérieur de la province de Constantine (que Dieu Très-Haut le protége! Ecrit dans le mois de... de l'année... Ainsi soit-il!

III.

MÊME SUJET.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llahi 'l-moute''ala djella fï djelâli-hi kaffatou 'l-adjïâli oua dja''ala afdala 'l-''aqli fï ro'ousi 'r-ridjâli ïte''arrafou bi-hi kaffatou 'ehli foulânin es-selâmou ''aleï-koum oua raḥmatou 'llahi oua ba''adou la boudda bi-ouṣouli 'amri-na 'ileï-koum t'atoue 'ila 'l-mauḍe''i 'l-foulânï bi-ḥebali-koum ou chebaki-koum ou terfa''oue ''aouïna-koum ma''a-koum temchioue 'ila 'l-mauḍe''i 'l-foulânï oua ta'ḳodoue kera'a-koum ''ala 't-temâmi oua 'lladi ïterâḳa ou lam 'itemeççelou li-'amri-na telzemou-hou 'l-''aqoubatou 'ch-chedïdatou oua la ïaloumou 'illa nefsa-ho oua 'entoum ta''arifouna ṣilaḥa-koum oua 's-selâmou min 'el-mo''aḍḍami 'l-'arf''ai 'l-houmâmi 'l-'anfa''i 's-seïïdi 'l-djinïral el-ḥakimi 'l-kebïri oua houa foulanoun bi-qosanṭïnata oua ''annâbata oua seṭïfi naṣara-ho 'r-rabbou 'l-laṭïfou bi-mounni-hi oua karami-hi 'amïn.

TRADUCTION.

Louange à Dieu le sublime! C'est lui qui a anobli par sa majesté l'universalité des nations; c'est lui qui a doué les hommes d'une intelligence supérieure. — Le présent avis s'adresse à tous les habitants de *telle* tribu, sans exception. Que Dieu vous gratifie du salut et de sa miséricorde! A l'arrivée de notre ordre, vous vous rendrez à *tel* endroit, munis de cordes, de filets et de provisions de bouche, pour de là être dirigés vers *tel* endroit. Votre salaire vous sera payé intégralement. Mais si quelqu'un se permet de montrer de la mauvaise volonté et de ne pas se conformer sur-le-champ à notre ordre, il lui sera infligé une punition exemplaire. Le délinquant ne pourra s'en prendre qu'à lui-même. D'ailleurs vous connaissez tous votre intérêt.

— Salut de la part du très-grand, du très-élevé, du magnanime, du très-utile, le Général *un tel*, commandant supérieur de Constantine. Bône et Sétif (que le Seigneur propice le seconde par sa grâce et sa générosité !) Ainsi soit-il !

PAYEMENT DE L'ACHOUR.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llahi ouaḥada-ho ou la 'ilâha ṛaïra-ho sobḥana-ho ïte''arrafou bi-hi kaffatou 'ehli foulanin es-selamou ''aleï-koum oua 'r-raḥmatou oua 'l-barakatou ou ba''adou bi-ouṣouli 'amri-na 'ileï-koum la boudda tounâdjizoue li-selaki ''ouchouri-koum ''ala ''adduti djouabedi-koum li-koulli djabdati ṣa''ou qomeḥin ou ṣa''ou cha''ïrin ou chebkatou tebenin oua 'eïïa-koum toukâlifoue 'amra-na oua la boudda taḥriṣoue bi-'s-selaki — oua 's-selâmou mim-men koutiba ''an 'edni-hi sa''adati 'l-mo''addami 'l-'arfa''i 's-seïïdi 'l-lïoutenan djintral foulânin 'l-ḥakimi 'l-kebïri bi-qosanṭïnata oua saïri ''amaleti-ha 'addâma'llahou ta''ala ''izza-ho oua naṣra-ho 'amïn. ḥourrira fï chahri ramaḍana min sanatin foulanâtin 'amïn.

TRADUCTION.

Louange à Dieu l'unique ! Il n'y a pas d'autre Dieu que lui. Qu'il soit glorifié ! — Le présent avertissement s'adresse à tous les habitants de *telle* tribu. Que le Seigneur vous comble des trésors de sa bonté et de sa bénédiction ! Dès la réception de notre ordre, il faut que vous preniez immédiatement vos mesures pour payer l'âchour (1) proportionnellement au nombre de vos charrues, c'est-à-dire un sa'a (2) de blé, un sa'a d'orge et un filet de paille par chaque paire de bœufs. Gardez-vous d'enfreindre nos ordres, et hâtez-vous d'opérer le versement dans le plus bref délai. — Salut de la part de celui qui a dicté la présente, son excellence, le très-grand, le très-élevé, monsieur le Lieutenant-général *un tel*, commandant supérieur de la province de Constantine (que Dieu très-haut éternise l'honneur et le

---

(1) *Achour*, contribution en nature; opposé à *heukour*, contribution en argent.

(2) Le *sa'a* de Constantine est de 160 litres.

succès de ses armes !). Ainsi soit-il. Fait dans le mois de ramadan de l'année...

V.

SAUF-CONDUIT.

FIGURATION.

El-ḥadjdjou qaddourou 'l-magrebïou 'l-ḥadjdjou ''alïoun 'l-ḥadjdjou moḥammadoun el-ḥadjdjou 'adrïs el-ḥadjdjou moḥammadoun el-ḥadjdjou ḳalïfatoun el-ḥadjdjou moḥammadoun el-ḥadjdjou ''alïoun ḳoullou-houm magḍribatoun. — El-ḥamdou li-llahi ṣalla 'llahou ''ala seïïdi-na moḥammadin oua eli-hi oua seuḥbi-hi ou sellama ḥafaẓa allahou ta''ala 'l-moḳarrama oualada-na ïousoufa bna bechïrin qaïda 'r-raqbati 's-selâmou ''aleï-koum oua ba''adou fa'inna 't-temanïatou 'anfarin 'a''alaho serraḥna-houm ïousâfirouna li-l-garbi ou ma''a-houm telatatou 'ahmaratin ''ala ïedi 'l-faqïhi 'l-'adjali oualadi-na 'l-ḥadjdji moḥammadin ech-cherïfi oukïli 'l-magaribati fa-la ïa''riḍou la-houm aḥadoun oua 's-selamou min el-faqïri ila rabbi-hi ''abdi-hi 'l-mouchïri 'aḥmadi bacha beï ouaffaqa-ho allahou fï 7 djoumadi 'l-ouweli sanata 1258.

TRADUCTION.

Valable pour le pélerin Kaddour, mogrebin, le pélerin Ali, le pélerin Mohammed, le pélerin Edris, le pélerin Mohammed, le pélerin Khalifa, le pélerin Mohammed, le pélerin Ali, tous natifs du Mogreb (Afrique occidentale).

Louange à Dieu ! qu'il répande les faveurs de sa grâce sur notre seigneur Mohammed, sur sa famille, sur ses disciples, et qu'il leur accorde le salut ! Notre honoré et affectionné serviteur, Yousef ben Bechïr, caïd de Raqba (1), est informé par la présente que nous avons permis aux huit individus ci-dessus désignés de se rendre dans le Mogreb avec trois bêtes de somme. Le sauf-conduit leur a été délivré par notre excellent serviteur, le lettré, le distingué, El-hadjdj Mohammed ech-cherif, mandataire des Mogrebins. Que nul ne s'oppose à leur marche. — Salut de la part de l'humble mortel, Ahmed

---

(1) *Raqba* est le nom d'une localité dans la régence de Tunis.

Pacha, Bey de Tunis et conseiller de la sublime Porte. Que Dieu lui soit propice! Fait le 7 de djoumad-el-ouwel, l'an 1258 de l'hégire.

VI.

DEMANDE DE PASSEPORT.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llahi ou la qouwata illa bi-llahi ''aleï-hi 't-touklanou ou bi-hi 'l-mousta''anou. — *Ila ḥaḍrati 'l-moḥtarami 'l-mo''aẓẓami sa''adati 's-seïïdi cheïḳi 'l-beledi selamoun tammoun chamiloun ''ammoun i''ommou ḥaḍrata-koum 's-sa''idata 'l-mo''aẓẓamata 'l-madjïdata 'amma ba''adou 's-sou'ali ''an-koum oua keïfa 'entoum oua keïfa 'aḥoualou-koum fa-maudjibou-hou ila sïadati-koum 'enna-ho ḥaḍara ledeïna l-ḥadjdjou moḥammadoun bnou 'l-bostânïï oua dakara 'enna-ho ''azama ''ala 's-safari ila ''amalati 'l-djezaïri li-ïebï''a ma ma''a-ho min's-si-la''ati bi-l-medïata oua naḥou-ha oua 'l-ḥalou 'enna-ho la taba''atoun oua la ḥaqqoun ''aleï-hi li-'aḥadin toumma 'aḥḍara 'l-mokarrama 'l-ḥadjdja 'l-'aḳḍara 'l-qqhouadji 'bni ''abdi 'l-qaderi fa-ḍammana-ho fï-ma ''aça 'en ïouṭâleba bi-hi ḍemânan lâziman li-mali-hi oua dimmati-hi oua dalika bi-tariki 'awwali dï 'l-qa''adati 'l-ḥarami senata 1264 kataba-ho ''abdou-hou mouṣṭafa qaḍï 'l-ḥanafïata bi-beledi qosan-ṭinata.*

TRADUCTION.

Louange à Dieu! Il n'y a de force qu'en Dieu. C'est en lui que nous mettons notre confiance; c'est lui dont nous implorons le secours. — J'ai l'honneur de saluer son excellence, le très-considérable, le très-respectable, monsieur le cheikh-el-bled (1), de lui of-

---

(1) Le caïd-dar, sous le gouvernement des Turcs, avait dans ses attributions la surveillance de la justice, la police, l'administration des mosquées, l'instruction publique, la voirie, l'administration des azels, etc. Ce fonctionnaire tenait le premier rang après le bey; lorsque ce prince partait en expédition, il remettait entre ses mains l'autorité suprême. En 1837, par exemple, la défense de Constantine avait été confiée par Hadj-Ahmed-Bey au caïd-dar Ben-el-Bedjaoui, qui mourut sur la brèche. Sous la domination française, ces attributions furent conservées et furent

frir humblement mes hommages et de demander avec instance des nouvelles de sa précieuse et glorieuse santé. — Il est de notre devoir de prévenir votre seigneurie que le sieur El-Hadj Mohammed ben-el-Bostâni a comparu devant nous et a annoncé l'intention de partir pour la province d'Alger ; il se propose d'établir un commerce à Médéa et dans les lieux circonvoisins. Nous avons reconnu que ledit El-Hadj Mohammed est exempt de dettes et n'est recherché par aucun créancier. Cependant, *pour se conformer au réglement*, il nous a présenté l'honorable El-Hadj el-Akhdar fils d'Abd-el-Kader, cafetier de profession, qui s'engage par biens et par serment à lui servir de caution. — Fait le 1 du mois sacré de dou'l-Kaada, l'an 1264, par Moustapha, cadi de la secte Hanéfite à Constantine.

VII.

CAUTION POUR OBTENIR UN PASSEPORT.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llahi. Lemma 'arada 'l'-mokarremou ṣaleḥoun bnou 'l-"eulmi 's-souqi min tarzout es-safara ila beledi ṣeṭifa oua kana djanibou 'd-daulati 'amara 'en man iouridou 's-safara la boudda 'en i'ati bi-ḍâmenin bi-heïta 'in ẓahara "aleï-hi deïnoun 'aou ṭâlaba-ho 'aḥadoun fa'-l-moṭâlabou bi-dalika houa 'ḍ-ḍâminou fa-ḥinaïdin ḥaḍara 'amama 'l-qâḍi 'l-ouaḍe"i ṭabea"-ho 'a"ala-ho oua chahideï-hi moḥammadoun bou'l-anouari 'aminou djema"ati 'l-ḥammalina bi-beledi qosanṭinata oua 'iltazama bi-'ida'i ma ïeẓharou "ala ṣaleḥi 'l-mesṭouri 'iltizâman tammam li-mali-hi ou dimmeti-hi chahida "aleï-hi bidalika ḥal ṣaḥḥati-hi oua djouaz 'amri-hi oua bi-ma"arifati-hi bi-tariki rourrati ḥidjdjati 'l-ḥarami katemi chouhouri "ammi 1264, arba"ain ou sittina ou mi-teïn ou 'elfin moḥammadoun bnou Balloumi "afa 'llahou "an-ho.

TRADUCTION.

Louange à Dieu! — L'honorable Salah ben El-eulmi, de Tar'-

---

dévolues à un musulman jusqu'au mois de juillet 1848, époque à laquelle elles passèrent entre les mains d'un fonctionnaire français, qui prit le titre de Caïd-el-bled, et s'appelle aujourd'hui Chef du bureau arabe départemental. Les indigènes n'en continuent pas moins de lui donner le nom de *caïd-el-bled*.

zout (1), fruitier à Constantine, désire se rendre à Sétif. Conformément à l'arrêté du gouvernement qui prescrit à tout voyageur de présenter une caution pour obtenir un passeport, afin que, s'il se déclarait quelque dette, ou qu'une poursuite fût intentée contre lui, la caution garantît les droits des créanciers ou de la justice, a comparu pardevant le cadi, dont le cachet est apposé ci-dessus, et pardevant ses deux assesseurs, Mohammed bou'-Anouar, syndic de la corporation des porte-faix de la ville de Constantine, lequel s'engage de la manière la plus formelle à payer toute dette concernant ledit sieur Salah, en offrant à titre de garantie sa parole et sa fortune. Mohammed ben Belloum (que Dieu lui accorde le pardon!) a témoigné que le stipulant se trouvait sain d'esprit et de corps, maître de ses facultés et jouissant de toute sa connaissance. — Fait à la date du commencement d'el-Hidja le sacré, dernier mois de l'année 1264.

VIII.

DIPLOME D'ACCOUCHEUSE

DÉLIVRÉ A KADIDJA BENT TAKKOUK.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llahi ouaḥada-ho 'amrou-na had' es-sa''ïdou 'l-mobarekou 'l-ḥamïdou bi-ïedi ḥamileti-hi ḳadïdjata benti takkouka ''ala 'enne-na 'aoulïna-ha qâbilatan oua 'aouṣïna-ha ''ala 'l-mozïdi sioua kana meïïtan 'aou ḥaïan la bodda toḳabbirouna bi-hi oua 'aouṣïna biḥeurmi ḥa oua 'iḥtirâmi-ka fa-hasabou 'l-ouâqifati ''aleï-hi 'en ta''amela ou la touḳâlefa ''aleï-hi oua man ḳâlefa-na 'estaudjeba 'l-''aqoubata oua 's-selamou min 'el-'as''adi 'l-moḥtaremi cheïḳi 'l-medïnati ouafaqaho 'llahou koutiba bi-beledi qosanṭïnata.

---

(1) Tar'zout est une petite ville de l'Oued-Souf; elle dépend du district de Kouinine, et peut avoir de trois à quatre mille âmes. Comme tous les villages de la même oasis, elle est renommée par ses tissus et par ses dattes, au premier rang desquelles se place le *ghars*. La signification berbère du mot *tar'zout* est *creux, cavité, endroit creusé* profondément dans la terre (Voir le Dictionnaire berbère de Brosselard). Le mot est de la forme féminine; c'est le nom de lieu de la racine *r'ez*, creuser. Cette étymologie s'explique par la situation particulière de tous les villages de l'oasis du Souf.

TRADUCTION.

Louange à Dieu l'unique! — Le présent diplôme, fortuné, béni et glorieux a été délivré à la dame Kadidja bent Takkouk, à l'effet de constater que nous l'avons investie du droit de faire les accouchements et de recevoir les nouveau-nés, morts ou vifs, à charge par elle de nous déclarer lesdites naissances. L'impétrante sera honorée et respectée. Tous ceux qui les présentes verront, devront s'y conformer en tout point; et la moindre contravention sera punie. — Salut de la part du très-fortuné et très-respectable Cheïkh de la ville, que Dieu l'assiste dans ses desseins! — Fait à Constantine.

IX.

DEMANDE EN AUTORISATION D'ÉLEVER UN MUR.

FIGURATION.

Ila ḥaḍrati meciou 'l-dïrekṭour neṭlobou min foḍli-ka ta''aṭï le-na 't-tesrïḥa nouridou nebnïoue 'l-ḥeïṭa 'emta''a ed-dari min ḥaumati babi 'l-qanṭarati dari 't-tohâmi bni 'ṭ-ṭabïbi oua had'i'd-darou fï zanqatin foulanatin oua numerou-ha 65 *ou 's-selamou min katibi 'l-ḥeuroufi 't-touhami bni ''abdi 'llahi amïn.* (Ce billet est incorrect et présente des formes vulgaires, telles que *'emta''a, nebnïoue,* etc....)

TRADUCTION.

A son excellence M. le directeur civil. Nous avons l'honneur de vous écrire pour vous demander l'autorisation de relever un mur de la maison sise dans *telle* rue, n° 5, quartier de Bab-el-Kantara, et connue sous le nom de maison de Tohâmi ben et-Tabïb. Recevez, monsieur le Directeur, les salutations de l'auteur de la présente, Et-Tohâmi ben Abd-Allah. Ainsi soit-il.

X.

DEMANDE EN AUTORISATION DE DÉBOUCHER UN ÉGOUT.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llahi ouaḥada-ho ou la cherïka le-ho fï mulki-hi. Ila sa''adati 's-sebïli ou 'enna 's-seïïda moḥammadan bna'l-beïï ïouridou min-ka 'l-'edena bi-'en ïeḥoulla 'l-qanïa fï ḥaumeti seïïdi ''abdi 'l-hâdï li-'enna 'l-qanïa tasaddatoun ''aleï-hi fï 'd-dari ou lahiqa-ho 'l-ṛalqou min djanibi 's-seddâni oua lakin 'inna 'l-maṭlouba min-koum 'en t'adenoue le-na neḥeulloue 'l-qanïa oua nesarraḥou-ho fi 'l-ḥaumati 'l-mezkourati oua 'd-darou noumerou 'aḥadoun qorba seïïdi ''abdi 'l-hâdïï ou 's-selamou ou hada'l-qanï 'lladi nour'idou ḥeullana-ho ḳallaou-hou fï 'z-zoqâqi ḳaridja ''ala 'd-dari.

TRADUCTION.

Louange à Dieu l'unique! Il n'a point d'associé dans son royaume. — A son Excellence le Civil (M. le directeur civil). Le sieur Mohammed ben el-Bey a l'honneur de vous demander l'autorisation de déboucher l'égout situé dans le quartier de Sidi Abd-el-Hadi. Un engorgement s'étant déclaré dans ledit égout sur l'emplacement de la maison n° 1, qui avoisine Sidi Abd-el-Hadi, il en est résulté de graves inconvénients pour le propriétaire. C'est pourquoi il espère que vous voudrez bien lui permettre de faire les réparations nécessaires. — Recevez, Monsieur le Directeur, mes salutations respectueuses.

P. S. Il est important de constater que les immondices rejetées par l'égout ont envahi la maison.

DÉCLARATION DE DÉCÈS.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llahi ouaḥada-ho. Touwoffa ila ''afoui 'llahi 'l-''arbiou 'l-ṛerabliou bnou moḥammadin oua 'ommou-hou mobarakatouu bentou moḥammadin bi-l-ḥaïrati ''eumrou-hou ḳamsa ou telatouna

sanatan fi dari 'l-ḥadjdji ḥeuseïni 'l-ḥaukii fi' l-ïaumi 'l-mâḍïi ba'adou ṣalati 'l-''aṣri oua qaïïadtou hadi 't-tezkerata fi 's-sa''ati 's-sabi''ati min ïaumi 't-tariḳi a''ama 1264.

TRADUCTION.

Louange à Dieu l'unique! — Est décédé, avec le pardon du Très-Haut, le vannier El-Arbi, fils du sieur Mohammed et de dame Mobareka-bent-Mohammed, dans la maison du tisserand El-Hadj Heusseïn, hier, après la prière de l'Asr (1). Il a été enlevé à l'âge de trente-cinq ans par une affection gangréneuse (2). Enregistré ce jourd'hui, à 7 heures, l'an 1264 de l'hégire.

MÊME SUJET.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llahi. Touwoffièt ourïdatoun bentou 'r-rebï''i 'ommouha Baṭṭïa bentou sï soleïmana bou ṛabbârata sebebou marḍi-ha bi-qillati 'r-riḍa''i ''eumrou-ha ''aamoun oua nouṣfoun min ïaumi 't-tariḳi fi 'l-ïaumi 't-tâseï qaïïedtḍou 't-tezkerata fi 'l-ïaumi 'l-''acheri min ramaḍan min aami 1260 *mohammed es-seṛïrouffaqa-ho allahou. amïn.*

TRADUCTION.

Louange à Dieu! — Est décédée Ourida fille de Rebie et de dame Battïa-bent-si-Soliman-ben Gobbara, à l'âge d'un an et demi, le 9 du mois de ramadan de l'année 1260, par insuffisance d'allaitement. Déclaration écrite le 10 du même mois, par Mohammed es-Seghir (que Dieu le seconde!).

---

(1) L'*asr* est une des cinq divisions canoniques de la journée chez les musulmans, et commence à trois heures ou à trois heures et demie de l'après-midi.

(2) Le mot *haïra*, qui ne se trouve point dans les dictionnaires, signifie en Algérie *gangrène*, *affection gangréneuse*.

XIII.

RÉCLAMATION DE DÉGRÈVEMENT DE RENTE (1).

FIGURATION.

El ḥamdou li-llahi ila 's-seïïd el-qobtân moutewelli 'oumour el "arab bi-ouṭon qosanṭina ba"ad es-selâm "uleik fe-'enn-ho "amalt "aleïïa mezïa fi 'l-beled elli 'a"ateït-nï éllï tolobtek fï-ha allah ïkattar kaïr-ek 'in cha' allah ou lakin qaïïdt "aleïa hadi 'l-beled bi-telata ou telatïn djabda fe-'i"lem ïa seïïdï 'en ma fï-ha 'illa seba"a ou "achera djabda ou lou kan naḥkem-ha bi-hadi 's-sauma la boudd naḳsar fi-ha 'a"amel lï qïma tousellek-nï ou râs-ek ou bela had' ech-cheï neflès ferd marra fï a"ameïn ou 's-selam min kateb el-kelam ouled-ek ou ḳedïm-ek 'bou na"as ou 'in tetefaḍḍal aleïïa bi-l-djouab fe-'ana nesken fi ḥaumet bab el-qanṭara ou noumerou dar-na 65 *ou 's-selam ou 's-selam.*

TRADUCTION.

Louange à Dieu! *La présente* s'adresse à M. le capitaine directeur divisionnaire des affaires arabes dans la province de Constantine. — Le salut sur vous. Vous avez eu l'obligeance de me faire obtenir la terre que j'avais demandée; recevez-en mes remerciments bien sincères. Mais vous m'avez imposé, au sujet de cet azel, pour trente-trois charrues. Vous remarquerez, Monsieur, qu'il n'en comporte que dix-sept. Si j'étais obligé de le prendre d'après votre évaluation, j'éprouverais nécessairement des pertes. Je viens donc vous prier de me faire une estimation moins onéreuse, car, autrement, ma ruine serait consommée en deux ans. — Salut de la part de l'auteur de cet écrit, votre fils et serviteur Bou-Naas.

P. S. Dans le cas où vous voudriez bien m'honorer d'une réponse, je vous informe que je demeure dans le quartier de la porte El-Kantara, maison n° 65. — Salut.

---

(1) A partir du treizième exercice, j'ai cessé de marquer dans la figuration les points-voyelles.

XIV.

REÇU D'UNE SOMME DE 170 RÉAUX

DÉLIVRÉ PAR AHMED-BEY.

FIGURATION.

El- amdou li-llah hadi tezkeret-na bi-ïed el-fadel el' adjel ebn-na 's-seïïd el-ḥadjdj ''abd-er-raḥman qaïd el-djabri ala 'enn-ho defa''a le-na 'ama bi-mï'a ou sebaïn rïalan 170 *ïqoṣṣ-ha aleï ha min temen el-farass el-moḥtama ''aleï-h ou 's-selam min el-'asa''ad es-seïïd aḥmed bey 'aazz-ho allah 'aouaïl chouwal âm* 1265.

TRADUCTION.

Louange à Dieu ! — Le présent billet a été délivré par nous au vertueux, au distingué, à notre affectionné le sieur El-Hadj Abd-er-Rahman, chef des contributions, à l'effet de constater qu'il nous a donné en payement une esclave évaluée cent soixante-dix réaux (1), laquelle somme est à déduire du prix de la jument qui lui a été imposée. — Salut de la part du très-fortuné, le seigneur Ahmed-Bey (que Dieu le fortifie !). Fait dans le premier tiers du mois de chouwal, l'an 1265 de l'hégire.

XV.

REÇU D'IMPOT.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llah hadi tezkeret-na bi-ïed ebn-na el-ḥadjdj ''abd-er-raḥman ben na''amoun qaïd djabrï 'l-ṛarb ''ala 'enn-ho defa''a le-na 'elfein rïal 2000 *etnan baciṭa foḍḍa tedjdid-ho ou bar'at dimmet-ho min dalik el-'ibra 't-tamm ou neḥn bi-qosantïna ou 's-selam min el-*

---

(1) Le réal dont il est question ici est le *real boudjouh* (bou-oudjh — qui a une effigie), et vaut 1 fr. 80 cent.

'asa''d es-seïïd mohammed djâqeur bey 'a''azz-ho 'allah bi-munni-hi 'aouasit hidjdja el-harâm 'akar ''am 1231.

TRADUCTION.

Louange à Dieu! — Le présent billet a été délivré par nous à notre affectionné (fils) El-Hadj Abd-er-Rahman ben Naamoun, chef des contributions (1) de l'ouest, à l'effet de constater qu'il a versé entre nos mains deux mille réaux bacéta en argent (2) pour le renouvellement de sa commission. Par les présentes nous le dégageons et tenons quitte de toute espèce d'obligation. Fait à Constantine, notre résidence, dans le second tiers de dou'l-hidja le sacré, dernier mois de l'année 1231. — Salut de la part du très-fortuné, le seigneur Mohammed Tchakeur-Bey (que Dieu répande sur lui les trésors de sa grâce!).

XVI.

REÇU DÉLIVRÉ PAR LE BEY MOHAMMED TCHAKEUR.

FIGURATION.

El-hamdou li-llah. hadi tezkeret-na bi-ïed sï 'l-hadjdj ''abd-er-rahman ben na''amoun qaïd djabrï 'l-rarb ''ala 'enn-ho defa''a le-na teltmïa rïal 300 *ferah el-qaftan es-sa''ïd ou berï'et dimmet-ho min dalik ou nehen bi-qosantïna ou's-selâm min el-'as''ad es-seïïd mohammed djakeur bey a''azz-ho allah 'aoudkir djoumadi 't-tanïa ''am* 1231.

TRADUCTION.

Louange à Dieu! — Le présent billet a été délivré par nous au sieur El-Hadj Abd-er-Rahman ben Naamoun, chef des contributions

---

(1) Du temps des beys, il y avait à Constantine deux fonctionnaires chargés de la perception de l'âchour, l'un pour l'est, l'autre pour l'ouest. On les nommait caïd-el-djâbrï. Tous les ans ils étaient tenus de payer un cadeau en argent au chef de l'État, pour le renouvellement de leur commission.

(2) Le réal *bacéta* est une pièce d'argent coupée en losange, qui vaut quatre *rial-dirham* (à 60 centimes l'un), un tiers de plus que le réal boudjou (Conf. *Chrestomathie arabe* de Bresnier, p. 39).

de l'ouest, à l'effet de constater qu'il a versé entre nos mains la somme de trois cents réaux, pour fêter l'heureuse réception du caftan (1), et par suite le tenons entièrement quitte. — Fait à Constantine, notre résidence, vers la fin du second djoumad, l'an 1231 de l'hégire. — Le salut de la part du très-fortuné seigneur Mohammed Tchakeur-Bey (que Dieu le fortifie!)

XVII.

ENREGISTREMENT DE BAIL.

FIGURATION.

El-ḥamdou lï-llah. djeddeda ibrahïm ben bâdjou kera cheṭeur el-ḥanout el-ṛarbïa el-meftaḥ min aouqâf el-ḥarmeïn ech-cherïfeïn ou ẓaouïet es-sadat oulad ben moḥammed el-djelïl souïa beïn-houma bi-temen qadr-ho etnan ou telatoun rïalan li-talïet et-tarïḳ min el-oukïleïn aouaḳir di 'l-ḥidjdja el-ḥaram "am 1254 *arba"a ou ḳamsin ou miteïn ou elf.*

TRADUCTION.

Louange à Dieu! — Entre les mains des deux oukils, le sieur Ibrahim ben Badjo a renouvelé, pour la prochaine année, le bail de la boutique (2) ouverte à l'occident et constituée habous (3), moitié en faveur de la Mecque et Médine, moitié en faveur de la zaouïa (4) des enfants de ben Mohammed El-Djelïl, pour la somme de trente-deux

(1) Lorsque le Bey de Constantine avait versé le *dounouche* ou impôt de la province au trésor d'Alger, le pacha lui envoyait un caftan d'honneur pour lui témoigner sa haute satisfaction.

(2) Le mot *cheteur* est de trop dans le texte.

(3) Les Malékis nomment *habous* les biens légués aux établissements religieux, avec la faculté, pour le donateur, de s'en réserver la jouissance à lui-même et à ses héritiers désignés, jusqu'à l'extinction de leur descendance. Le synonyme de *habous* est *waqf*, dont les Hanéfis ont préféré l'usage.

(4) La *zaouia* est un établissement qui n'a aucun analogue dans les États de l'Occident. C'est à la fois une chapelle qui sert de lieu de sépulture à la famille qui a fondé l'établissement; une mosquée pour faire la prière en commun; une école où toutes les sciences sont enseignées; et un lieu d'asile où tous les hommes poursuivis par la loi ou persécutés par un ennemi, trouvent un refuge inviolable.

réaux, à diviser en deux parties égales. Fait dans les derniers jours de dou'l-hidja le sacré, l'an 1254.

XVIII.

QUITTANCE DE LOYER.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-'llah 'i''taraf kateb el-ḥeurouf oua 'enn-ho qoboḍ min es-seïïd Tabarï ''ala ïed es-seïïd rouchè ma qadr-ho miteïn ou temanïn rïal 280 *frankia min qabl tesbïq ed-dar elletï saken fï-ha ou sabbaq ed-derâhem bi-mouddet ''am* 1848 *ou min chahar maïo ila ''am* 1849 *ïzïd iousabbiq el-''adad el-mezkour koutiba fï qosanṭïna fï chahar october ''am* 1848.

TRADUCTION.

Louange à Dieu ! — Le soussigné reconnaît avoir reçu du sieur Tabari, par l'entremise du sieur Roche, la somme de deux cent quatre-vingts francs, montant du loyer d'une maison qu'il occupe ; laquelle somme a été payée d'avance, à valoir pour l'année 1848. Ledit locataire est tenu de solder encore d'avance, à partir de mai 1849, le loyer de l'annuité suivante. — Fait à Constantine, au mois d'octobre de l'année 1848.

XIX.

BAIL SOUS SEING PRIVÉ.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llah. ittafaq moḥammed ben dâli ou 's-seïïd maṭïou ''ala enn-ho iktera min moḥammed ben dâli 'l-mezkour menâb-ho fï 'd-dar el-kaïna bi-'s-souq el-kebïr noumerou 372 *telatmïa ou' tneïn ou seba''ïn ou'l-kera ïkoun ''ala ''am ou ïbtida-ho min el-ïaum er-râbe'' fï oktobeur ''am* 1846 *bi-temen qadr-ho temanmïa rïal ou ïdfa'' le-ho ḥaqq koull chahar tesbiqan ou qad charaṭ moḥammed ben dâlï ''ala 's-seïïd maṭïou 'en ïstaḥfoẓ bi-d-dar ou ïerfa'' djemi''e ma ïcrïb ou ïefsed fi-ha.*

min el-qoṭra ou ṛaïr-ho toumma ba''ad zalik katabna nosketeïn 'aḥad koull ouaḥed el-'okra bi-tarik el-'eïiam ou 'ch-chouhour ou 'l-''a''ouâm kema zoukira a''ala-ho ou's-selâm koutiba bi-qosanṭina el-maḥrousa 4 octobeur sena 1846.

TRADUCTION.

Louange à Dieu ! — Sont convenus les sieurs Mohammed ben Dali et Mathieu que le second prend à loyer une maison sise rue Combes (es-Souq el-kebir), n° 372, et appartenant audit sieur Mohammed ben Dali. Le présent bail est fait pour une année à courir du 4 octobre 1846, et au prix de 800 francs payables par douzièmes et d'avance. Sera tenu, ledit Mathieu, d'entretenir la maison en bon état et d'y faire toutes les réparations importantes, telles que la toiture, etc. Fait double entre eux à la date des jour, mois et an que dessus, dont chacune des parties s'est réservé copie.

A Constantine la bien gardée, le quatre octobre mil huit cent quarante-six.

XX.

QUITTANCE PAR-DEVANT LE CADI.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llah. lemma teretteba bi-dimmet el-mokarrem aḥmed bou dera''a li-l-ïehoudï chaloum ben bokïka ma qadr-ho ou meblaṛ-ho elfan rïal etnan frank ou mïet rïal ou 'iḥda ou seba''oun rïalan min enna''at min djera mo''amila beïnhouma et tertïb et-tamm ech-chamel el-a''amm ḥadar 'amam men le-ho el-ḥeukm ech-chera''ï el-ouaḍe'' ṭâbe''-ho 'a''ala-ho dâm ''euzz-ho ou ''ala-ho amïn ou chahideï-h el-ïehoudï 'l-mezkour fe-'achhad-houma ou houa bi-ḥal kemal el-ïchhâd ''aleï-h 'enn-ho qoboḍ min aḥmed bou dera''a 'l-mesṭour djemï''e mal-ho bi-dimmet-ho el-qoboḍ et-tamm ou 'afraṛ ṭarf-ho min zalik el-ïfraṛ el-''aamm bi-heïts lam ïebqa le-ho qabl-ho moṭaliba min tarik-ho bi-oudjh min el-oudjouh ou ḥal min el-aḥoudl moqarran bi-enn-ho 'in ẓahar bi-ïed-ho resem cher''ï moqaddim tarik-ho ''an tarïk hada 'aou koṭṭ ïed aḥmed el-mezkour fe-la ḥodjdja le-ho ''aleï-h ou la ïouṭaleb-ho

moḍammin-ho el-'iqrar et-t-tamm qaulan min-ho bi-'l-ḥaqq ou tedjrïan li-djâneb eṣ-ṣadaq ou ḥaḍar ma''ho 'aḥmed el-mesṭour ou ṣaddaq-ho fï-ma houa mezbour chôhida ''aleï-houma bi-ma nosiba fï-h 'ileï-houma ou houma bi-l-ḥala el-djaïza cher''an ṣaḥḥa ou ma''arifa ou ṭou''an ou zalika bi-tarïḳ et-tase'' ''achar min tanï el-djoumadeïn ''am 1264 -''alï 'l-louaïchi — ibrahïm ben moḥammed.

TRADUCTION.

Louange à Dieu ! L'honorable Ahmed bou Derâ ayant déclaré et reconnu devoir au juif Chaloum ben Bokrikra une somme de 2,170 f. résultant de leurs opérations commerciales, ledit juif, jouissant de toutes les capacités requises, s'est présenté devant le chef de la justice, dont le sceau est apposé ci-dessus (puissent durer sa dignité et son élévation) et devant ses deux assesseurs. Il a pris à témoin ces derniers, qu'il a reçu d'Ahmed bou Derâ la totalité de ce qui lui était dû par ledit, et qu'il lui donne quittance et décharge de toute créance de quelque nature qu'elle soit, antérieure à la date du présent. Il a affirmé en outre, de la manière la plus explicite et la plus formelle, que, s'il restait entre ses mains des titres ou écritures sous seing-privé antérieurs à la date du présent, ces titres et écrits seraient considérés comme nuls et non avenus. Est également comparu le sieur Ahmed bou Derâ, qui a confirmé le dire de son créancier.

Les assesseurs soussignés témoignent de la vérité des faits ci-dessus, et constatent que les parties sont en pleine santé et jouissent de toutes leurs facultés. — Fait le 19 de djoumad le second, l'an 1264.

Signé : Ali El-Louaïchi. — Ibrahim ben Mohammed.

XXI.

DIPLOME D'INVESTITURE.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llah ouaḥed-ho ou la ïlaha ṛaïra-ho sobḥan-ho 'amar-na hada 's-sa''ïd el-mobârek el-ḥamïd bi-ḥaul allah ou qouwet-ho bi-ïed el-fâḍel el-'adjel ez-zakï el-amtsel ebn-na foulân ''ala enn-na 'ana 'amna

"aleï-h ou ouellîna-ho "ala ehel foulân li-ïefṣol beïn el-ḳoṣoum "ala moqtaḍï mechhour medheb el-'imam mâlek ou ïtehadda fï zalik oudjeh eṣ-ṣouâb el-mouṣṣil li-nïl el'-ârab ou ïtedjenneb ḍa"ïf el-aqouâl ou ïste"amel teqoua 'llah fï saïr el-aḥouâl ou ïteḥaffoḍ bi-amouâl el-ïetama ou ïenẓor "euqoud en-nikaḥ ou ma achbah zalika mim-ma ïerdja" ileï-h ou ïousawwï beïn el-ḳoṣoum ou ïenẓor li--djâneb el-maẓloum ḥatta ïttaṣil bi—ḥaqq-ho ou ïerda" 'ẓ-ẓâlem ḥatta ïenzedjïr "an ẓolm-ho ma" ïsaï-na "aleï-h bi-l-ḥeurma ou 'l-ïḥtirâm ou 'l-mabarra ou 'l-ïkrâm ïna"aman tamman chamilan mobarekan "amman fa-hasebou 'l-ouaqifi "aleï-h 'en ï"amel bi-h ou la ïouḳâlef "aleï-h ou men ḳâlaf el-'amr estaoudjeb el-"aqouba ou "aleï-h el—"amel ou 's-selâm mim-men kotiba "an edn-ho 'l-mo"addam el-'arfa" sa"adet es-seïïd foulân el—ḥakem el-kebïr bi-qosanṭïna ou saïr "amâlet-ha ouaffaq-ho allah bi-munn-ho amïn ḥourrira fï chahar foulân sena 12...

TRADUCTION.

Louange à Dieu l'unique ! Il n'y a de Dieu que lui ; qu'il soit exalté ! Le présent diplôme, fortuné, béni et glorieux a été délivré par nous, sous l'invocation de Dieu, à notre affectionné, un *tel*, le vertueux, le très-digne, l'intègre et le modèle des hommes, à l'effet de constater que nous l'avons nommé cadi de *telle* tribu.

L'impétrant devra juger les différends d'après le sens reconnu des articles du rite Maléki ; il sera tenu d'appliquer tout son zèle à suivre la voie de l'équité pour atteindre la solution des affaires ; il évitera l'emploi des décisions des docteurs qui ne sont point avérées, et sa conduite en toute circonstance sera inspirée par la crainte de Dieu. Ses fonctions consistent à sauvegarder la fortune des orphelins, à rédiger les actes de mariage et tous autres de sa compétence, à exercer la justice d'une manière impartiale, en soutenant les droits de l'opprimé et en déjouant les projets de l'oppresseur. Nous avons donné des ordres pour qu'il soit traité avec égards, avec respect, avec honneur et vénération. Tous ceux qui les présentes verront, seront tenus de s'y conformer et de ne point y contrevenir. Quiconque y contreviendrait serait puni. Salut de la part de celui par l'ordre duquel a été rédigé le présent diplôme, l'honorable, le très-utile, son excellence monsieur un *tel*, commandant supérieur de la

province de Constantine, que Dieu le seconde par sa grâce ! Amen.
— Écrit dans le mois... l'an 12...

XXII.

PROCLAMATION.

FIGURATION.

Inna ḥaḍret effendï-na oualïï 'n-na''am 'adam allah ta''ala baqa'-ho qad tewadjdjeh sâbiqan tilqa Eurôbâ haçab ïcharet el-ḥeukama li-tebdïl el-haoua bi-sebeb ma ''raḍ li-mezadj-ho 'ch-cherïf min-ba''aḍ el-'inḥirâq — ou 'l-ḥamdou li-llah ta'ala qad i''etedel mezâdj-ho ṛaïet el-'i''tidal ou qad qorret ''aïnan nedjl-ho el-'afḳam ḥaḍret effendï-na ibrahïm bacha bi-moulâqat-ho fï medïnet nâbouli ou ba''ad el-'iqâma bi-ha moudda qalïla teḥarrak koull min djenab-houma qaṣidan ila techrïf had' eṭ-ṭarf fe-kan qodoum ḥaḍret effendï-na ibrahim bacha ila 'ls-iskanderïa fï 's-sa''a 'l-hadïa ''achera min ïaum el-aḥad tâmen ou ''acherin chahar rebï''e 'l-'aḳar fï ouabour mïrï min ouabourat inkliza ou fï tani ïaum charaf et-togr el-mezkour ḥaḍret effendï-na el-ḳedïouï 'l-afḳam fï 's-sa''a 'l-ḳâmisa min-ho râkiban 'aḥad ouabourat el-fransïs el-mïrïïa ou lemma ouṣol had' el-ḳabar es-surr ila 'l-maḥrousa ḍoribet el-medâfe'' ou ḥaṣol es-sorour ou 'l-ḥoubour et-tamm li-djemï''e 'l-''eubïd ou kaffet el-'nâm.

TRADUCTION.

Son altesse royale, notre effendi (1), le dispensateur des biens (que Dieu très-haut prolonge ses jours !), s'était dirigé il y a quelque temps vers l'Europe pour changer d'air. Les médecins lui avaient démontré que c'était le seul moyen de réparer le désordre survenu dans sa santé. Grâce à Dieu tout-puissant, son altesse royale est parfaitement rétablie, et son glorieux fils, notre effendi, Ibrahim Pacha, est parti pour le rejoindre à Naples. Après une résidence de quelques jours,

---

(1) *Efendi*, en français *effendi*, est une altération du grec αὐθεντής, maître, seigneur, qui agit de sa propre autorité. En Turquie et en Égypte, on donne ce titre aux officiers civils, aux savants et à tous ceux qui remplissent quelque fonction importante.

les deux royales personnes nous ont fait l'insigne honneur de revenir vers nos parages.

Son altesse notre effendi, Ibrahim Pacha, a débarqué à Alexandrie, dimanche, 28 du mois de Rebi second, vers les onze heures du matin. Il y avait été amené par un bâteau à vapeur de la marine royale anglaise.

Le lendemain à 5 heures son altesse royale, notre glorieux effendi, le pacha Mehemet Ali, est arrivé dans le même port, monté sur un bâtiment à vapeur de la marine royale française (1). Cette heureuse nouvelle a été célébrée au Caire par des salves d'artillerie et par une joie universelle.

XXIII.

PLAINTE AU COLONEL DES SPAHIS.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llah. — ila ḥadret el-mokerrem el-moḥterem el-'arfa'' el-'anfa'' es-seïïd el-kourounïl es-selam ''aleï-koum ou raḥmet allah ta''ala ou barakat-ho 'amma ba''ad oua 'in ṭabarï eṣ-ṣebaïhi 'l-mektoub fï 's-skadroun et-tâni kera min ''and-ï ''am el-ouwel bït fï ouaḥed ed-dar kaïna fï zoqaq sïdï neṛrèche ou ma zal mâ defa''a l-ï ḥatta cheï min el-makdoum el-ouwel ou 'l-makdoum et-tanï ra-ho qrïb ïkloṣ ou 'amma hou daïma ïou''adni bi-s-selak kïf ïeqboḍ er-rateb ou qoult le-ho nechtekï b-ik li-l-korounïl ou ma ḥeubb ïou''ṭï-nï ḥatta dirhem ou el-ân ïa seïïd-ï 'l-korounïl neṭlob min kerïm foḍl-ek toudebber ''ala selak el-bït el-mezkoura el-koull ou illa neṣib ba''ad neṣïb ou ''aleï-koum es-selam min ebn-ek ou kedim-ek ḥadjdj er-rïḥ ḥourrira fï chahar ramaḍân ''am 1263.

TRADUCTION.

Louange à Dieu ! — A sa seigneurie, l'honorable, le respectable, le très-élevé, le très-utile, monsieur le colonel, que Dieu très-haut

---

(1) *Mirï* est un adjectif persan dérivé du mot arabe *emir*, prince; il signifie princier, appartenant au prince, au chef du gouvernement. Les Turcs et les Egyptiens l'emploient substantivement dans le sens de fisc, trésor royal.

lui accorde le salut, la miséricorde et la bénédiction! J'ai l'honneur de vous informer que le nommé Tabari, spahis au troisième escadron, m'a loué, l'année dernière, une chambre faisant partie d'une maison située dans la rue de Sidi Negguèche (1). Il ne m'a point encore soldé le premier terme, et le second est sur le point d'échoir. Tout ce qu'il fait, c'est de me promettre qu'il acquittera sa dette aussitôt qu'il touchera sa solde. Bien que je l'aie menacé de me plaindre au chef du corps, il ne s'est pas encore décidé à me remettre le moindre à-compte. Veuillez, monsieur le colonel, prendre des mesures pour assurer le payement du loyer de la chambre précitée, soit en totalité, soit par portions successives. — Le salut de la part de votre respectueux serviteur Hadj-er-rih. — Fait dans le mois de ramadan, l'an 1263.

(1) Avant la construction du nouveau tribunal, il existait sur l'emplacement de la rue Desmoyens un mesged ou mosquée de seconde classe, qui donnait son nom à la rue.

FIN DE LA PREMIÈRE PARTIE.

DEUXIÈME PARTIE.

LETTRES ET CORRESPONDANCES.

I.

LE CHEIK BOU AKKAZ BEN ACHOUR DONNE DES NOUVELLES DE SA SANTÉ A M. CHARLES, NÉGOCIANT.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llah ouaḥed-ho ou la ïlaha ṛaïr-ho. as''ad'allah aḥoual el-fâḍel el-akmel el-a''aref el-amçel el-fâress el-achdjâ'' sa''adet charl el-merkanṭi el-franṣaouï ouaffaqa-ho 'allah 'amïn 'amma ba''ad es-sou'al ''an-ek ou ''an ahoual-ek ou 'in sa'alt ''an-na ou ''an aḥoual-na fe-neḥen bi-ḳaïr ou ''aafïa ou la nes'al illa ''an-koum ou hada ma min-na 'ileï-k ou fi-h kefaïa ou koutiba bi-'eden ech-cheïḳh 'aḥmed bou ''akkaz ben ''aachour cheïḳh ferdjïoua.

TRADUCTION.

Louange à Dieu l'unique! Il n'y a d'autre Dieu que lui. — Que la Divinité accorde ses grâces et son assistance à l'excellent, au parfait, à l'expérimenté, à l'incomparable, au cavalier, au valeureux, monsieur Charles, négociant français. Amen. Je viens vous demander des nouvelles de vous et de votre santé. Quant à nous, si vous nous faites l'amitié de vous informer de notre personne, nous vous apprendrons que nous jouissons d'une parfaite santé, et que vous êtes l'unique objet de nos pensées. C'est tout ce que nous avions à vous écrire. Dicté par le cheikh Ahmed bou-Akkaz ben Achour, cheïkh du Ferdjioua (1).

(1) Le Ferdjioua est un pays très-riche, situé dans la petite Kabylie, à trente lieues ouest de Constantine et confinant au Djebel-Babour. Il est soumis à la France depuis plus de dix ans.

II.

RECLAMATION ADRESSÉE A MOHAMMED BEN BELQASEM POUR LE PAYEMENT D'UNE DETTE.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llah ou ṣalla 'allahou "ala seïïd-na moḥammed ou 'al-ho ou ṣeuḥb-ho ou sellem. — ïte' 'arref bi-h moḥammed belqasem ben "abd-el-qâder 'akram-ho 'allah ou 'asa"ad-ho 'amïn, es-selâm "aleï-k ou raḥmet 'allah ou barakat-ho ou teḥaïïat-ho ou riḍḍouân-ho ïli-h bi-ouṣoul el-mokerrem 'aḥmed ben el-djezzar tou"ṭï le-ho 'd-drahem el-kaïnïn fi-dimmet-ek li-dar ech-cheïḳh min qibal el-faràs hada ou la bodd toumma la bodd ou mitl-ek la ïsteḥaqq 'ila tâkïd li-'enn-na moustaḥaqqïn bi-houm 'achadd el-'istiḥâqq ou fï-h kefâïa ou's-selam "aleï-k min kaffet dar ech-cheïḳh bi-temâm es-selâm.

TRADUCTION.

Louange à Dieu ! Que Dieu répande ses grâces et le salut sur notre seigneur Mahomet, sur sa famille et sur ses disciples ! — Salut, miséricorde et bénédiction sur Mohammed Belqasem ben Abd-el-qader. Puisse-t-il jouir de la faveur et de la protection de Dieu, accompagnées de ses grâces et de sa bienveillance ! Nous vous prévenons qu'à l'arrivée de l'honorable Ahmed ben el-Djezzar, vous devrez verser entre ses mains le prix de la jument qui vous a été livrée par la famille du cheikh (el-islam). Il le faut absolument. J'espère que vous nous dispenserez d'insister sur cette affaire, parce que nous avons besoin de fonds, et un besoin très-urgent. C'est tout ce que nous avions à vous communiquer.

Salut de la part de tous les membres de la famille du cheikh (1).

---

(1) Le titre de Cheikh-el-islam (pontife de l'islamisme) appartenait au chef de la famille des Ben-Lefgoun, à Constantine.

III.

LE CADI DES RIGAS A SI BOUROUBBI, CAID DES TELARMAS, AU SUJET D'UN MULET SAISI.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llah. — 'ila ḥaḍret el mo''aẓẓam el-'edjel moḥibb-na si 'l-bouroubbï qaïd et-ṭelarma, es-selâm ''aleï-k ou'r-raḥma ou'l-baraka ou ba''ad 'i''elâm-ek 'en el-ḥâmel 'ileï-k ''ammar ben si ''omar el-fourâli fe-'inna-ho 'aṭa-na ou ouedjed barlho ''and oulad mouça ben ïaḥïa, ou mesekou-h qâïlïn ḥatta neqboḍoue drâhem-na el-ân fe-ïn 'araddt 'en toussellek el-ḥâmel el-mezkour fi barl-ho fe-'orṣob el-ḥadjdj bou-rehbaba i''atï bi-drâhem oulad mouça ben ïaḥïa toumma iouqaddimoue le-ho 'l-barl ou fi-h kefaïa ou 's-selam min ṣâḥeb el-kâtem 'a''ala-ho 'l-qaḍï bi-ouṭon rïra 'aïïad-ho allah amïn.

TRADUCTION.

Louange à Dieu ! — A la personne du très-honorable, du très-distingué, notre ami le sieur Bou-Roubbi, caïd des Telarmas (1). Le salut sur toi, ainsi que la miséricorde et la bénédiction divine.

Je te préviens que le porteur de la présente, le nommé Ammar des Beni-Foural (2), s'est présenté devant moi, et a déclaré qu'il a trouvé et reconnu son mulet chez les Oulad Mouça ben Yahïa. Ces gens-là ont saisi la bête, en disant qu'ils ne la rendront pas avant qu'on leur ait remboursé l'argent qui leur est dû.

Si tu veux avoir l'obligeance de faire restituer le mulet au sieur Ammar, je mettrai El-hadj Bou-Rehbaba en demeure de s'acquitter de sa dette envers les Oulad Mouça ben Yahïa. Mais surtout, qu'ils rendent le mulet. C'est tout ce que j'avais à te communiquer. — Salut de là part du cadi des Rigas, dont le sceau est apposé ci-dessus (que Dieu l'assiste !). Ainsi soit-il.

---

(1) La tribu des Telar'mas ou Telagmas est établie au sud-ouest de Constantine, entre les Barrania et les Oulad Abd-el-nour.

(2) La tribu des Beni-Fouraï est au sud de l'Oued-el-Kebir et au nord de Djemila ancienne ville romaine, où l'on a découvert un arc de triomphe d'une superbe architecture.

IV.

UN INDIVIDU ÉCRIT POUR DEMANDER UN EMPLOI.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llah ouaḥed-ho ta''ala sobḥan-ho ḥafoẓ 'allah ta''ala bi-munn-ho ou karam-ho es-seïïd el-djenïral es-selâm ''aleï-k ou raḥmet 'allah ou barakat-ho ïlï-h 'el-meṭloub min kerïm foḍl-ek 'en ta''aṭïnï mauḍe'' ne''aïch fï-h li-'en-nï radjol faqïr ou fï-h kefaïa min ḳedïm-ek ''ala 'd-douâm kateb el-ḥeurouf foulan ben foulan.

TRADUCTION.

Louange à Dieu l'unique, le très-haut, le très-glorieux! Que le Tout-Puissant entoure de sa grâce et de sa générosité monseigneur le général. Le salut sur vous, ainsi que la miséricorde et la bénédiction de Dieu. Réduit à la plus profonde misère, j'ai recours à votre bienveillance, et vous prie de m'accorder une place qui me fasse vivre. — Votre serviteur pour toujours, l'auteur de la présente, un *tel* fils d'un *tel*.

V.

MOHAMMED ES-SRIR, CAÏD DE BISCARA, A M. P....., OFFICIER.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llah ouaḥed-ho sobḥan-ho. ḥaḍret el-adjel mohibb-na ou 'a''azz en-nâs ''and-na 'es-seïïd balïss 'amma ba''ad 'enn-ho ouṣol le-na kitab-ek ou ''arefna ma fï-h ou'l-ḥamdou li-llah elledï 'enta bi-ḳaïr ou ''ala ḳaïr ou tanïan 'enn-ek ''aḳbart-na ''ala ḳelḳâl-ek elledï ''and-na mauḍou'' amâna fe-hâ-na oueddjehna-ho 'ileï-k ma'' ḳedïm-na moḥammed ben en nedja''ï ou lakin 'enn-nï lam noursil-ho ïleï-k sâbiqan 'enn-na kounna sema''ana bi-k fï fransa ou nerdjoue fï-k teqdem ou nersel-ho 'ileï-k ou'l-ïaum ḥaït ba''att le-na berïet-ek fe-ha-ho ïatï-k ou's-selam min es-seïïd moḥammed es-serïr qaïd biskra ou aḥouaz-ha 'a''azz-ho 'allah amïn ou koutiba fï aouaïl cha''abân sena 1263.

TRADUCTION.

Louange à Dieu l'unique, le très-glorieux! — A la personne de notre ami, le très-illustre et très-cher monsieur P..... Votre lettre m'est parvenue; j'en ai compris le sens, et je remercie Dieu que vous soyez en bonne santé. Quant aux khalkhals (anneaux de pied que portent les femmes indigènes) dont vous me parlez, et que vous avez laissés en dépôt chez moi, je me proposais de vous les renvoyer par mon serviteur Mohammed ben En-nedjai; mais, ayant appris que vous étiez parti pour France, je me réservai de vous les rendre à votre retour. Aujourd'hui, que je reçois une lettre de vous, j'y réponds en vous envoyant vos khalkhals.

Salut de la part du sieur Mohammed El-serir, caïd du cercle de Biscara (que Dieu lui accorde sa protection!). Ainsi soit-il.

Écrit dans le premier tiers du mois de chaaban, l'an 1263 de l'hégire.

VI.

LE CAID DE MILA A UN NÉGOCIANT JUIF.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llah rabb el-a''alemïn. 'ila mouhibb-na ibrahïm ben badjo 'amma ba''ad es-selâm ''aleï-k ou raḥmet 'allah ta''ala ou berakat-ho ou'l-djouâb elledï ba''atts le-na balaṛ ou ḳabart-nï ''ala 'ahmed ben ''abd er-raḥman ''and-ho ''acheroun rïal ra-ho ''and-koum fï qosanṭïna ou la bodd tefaṣṣol le-na zaudj qomaïdj eṭ-ṭaul dera''a ou nouṣf 'ila ibn-na ou'l-kemam eṣ-ṣṭamboulï ïkounoue koubar ou eïḍan zaudj guenâdèr ketlan ech-cheṭeur bi-cheṭeur ou ṭaul-ha dera''a ou toum (toumon) ''arabï ou zaudj qomaïdj qadr-houm ou'l-kemam eṣ-ṣṭamboulï ou eïḍan qomedja 'oḳra ṭaul-ha ḳamsa dera''a ou kemam-ha berendjekïa ou ba''aḍ el-foḍâlï eïḍan ïkoun min ṛaïet el-melâḥef ou la teḳaïïeṭ-ha 'eba''at-ha min raïr el-ḳïâṭa ou 'arba''a telâtem tïlo mlïḥ ou châchïa ma-hï ṣṛïra ou ṭarf galoun li-ch-châchïa lakin ṛâboṭ fi ḥaouaïdj 'oḳrïn ḥatta natï zid qeïṭân ''arouḍ et-taḥzâm mta''a 'n-nisouân ou 'orsil le-na had' el-ḥaouaïdj ''ala ïed 'aḳï-na ou 's-selam min

kateb-ho ḥeuseïn el-hamouchï qaïd mïla ou 'ahouaz-ha 'aouaḳir djoumad el-oula sena 1265.

TRADUCTION.

Louange à Dieu, maître des mondes! A notre affectionné Ibrahim ben Badjo (sur lui soient le salut, la miséricorde et la bénédiction divines!). J'ai reçu la lettre dans laquelle tu m'informes qu'Ahmed ben Abd-er-rahman te doit vingt francs. Cet individu se trouve actuellement à Constantine.

Quant à moi, je te prie de me tailler deux chemises d'une coudée (1) et demie de long pour mon jeune fils, avec de larges manches en stambouli (2); plus, deux gandouras en katlâne (3), mi-partie d'une couleur, mi-partie d'une autre, longues d'une coudée arabe et un huitième; plus, deux chemises de la même dimension avec des manches de stambouli. Tu ajouteras à cet envoi quelques pièces d'étoffe pour faire des melâhefs (4); je désire tout ce qu'il y a de mieux. Il n'est pas besoin de les coudre; envoie-les telles quelles. Il nous faut encore quatre voiles (5) de beau tulle pour encadrer la figure, et une calotte de moyenne grandeur avec un galon pour la mentonière. — Pour les autres emplettes que j'aurais besoin de faire, j'attendrai jusqu'à mon prochain voyage à Constantine. — N'oublie pas de me faire parvenir du cordon large pour cordelières de femme. C'est à mon frère que tu remettras ces objets. — Salut de la part de Hussein El-Hamouchi, caïd de Mila. Fait dans le dernier tiers de djoumad-el-ouwel, l'an 1265.

---

(1) La coudée arabe équivaut à cinquante centimètres et demi.

(2) Le *stambouli* est une étoffe en bourre de soie très-claire et très-légère.

(3) On désigne par le nom de *katlâne* une étoffe de soie inférieure au taffetas.

(4) Les *melâhef*, au singul. *melhifa*, sont des *surtouts* composés d'une grande pièce d'étoffe à carreaux bleus, dont les femmes se revêtent pour sortir. Pour les fixer, elles en plient d'une façon particulière les deux extrémités supérieures par dessus leur tête, et laissent tomber le reste jusqu'aux pieds.

(5) Ces sortes de voiles sont en tulle de couleur.

VII.

L'IMAN DE LA ZAOUIA DE SIDI TLEMSANI A M. CHERBONNEAU, PROFESSEUR D'ARABE.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llah ouaḥed-ho sobḥan-ho ta''ala. 'ila 'l-faḍel el-kamel el-lebïb el-'adïb el-bâre'' el-'arïb meḥibb-na 's-seïïd charbonou cheïk el-medarsa la zâlet 'af''al-ho ''ala'l-ḥasan mou'assasa 'amïn ba''ad 'ihda' atamm selâm 'ileï-k ou's-sou'al ''an kollïet 'aḥouâl-ek fe-qad balaṛ-nï mektoub-ek seuḥbet es-seïïd moḥammed el-bâqourï ou ṭolobt min-na fï-h 'en neoudjdjehoue l-ek talïf ''allâmet el-ouoqt cheïk-na 's-seïïd 'aḥmed el-mobârek el-mauçoum bi-ddorra et-tamïna fe-'i''lem ḥafaẓ-ek 'allah 'enn-na ouuedjdjehna l-ek dalik seuḥbet hamel had'el-mektoub 'ileï-koum el-ḥâmel bi-kitab-koum le-na lakin el-mourad min sïadet-koum toursilou-h le-na ba''ad 'intiha'l-ouṭor min-ho kema ou''ad-toum ou hada ma 'aradna katb-ho 'ileï-koum ou la zaïd 'illa 's-sou'al ''an 'aḥoual-koum ou sellem le-na ''ala 'ehel bït-koum ma 'akad-nï ''an el-medjï 'ileï-koum 'illa chiddet 'alem ez-zokâm fe-'in-ho fa''al bi-ïa ḥatta 'enn-ho mana''a-nï min el-kouroudj ''addet 'eïïam ou'l-mes'oul min-ho sobḥan-ho 'en ïechfï djemï''e-na min sa'ïr es-seqâm ou ïklou'-na ma dâmet el-lïâlï ou'l-'eïïâm ou fï-h kefaïa ou ''aleï-koum min kateb-ho 'atamm es-selâm ou'l-meṭloub min-koum 'en la teḍroboue ''an el-kelâm 'ellezï kan 'endjerr beïn-na sobḥan fe-qad 'ân 'aouan-ho ou dena' zeman-ho fe-'inn kelam-koum maqboul bi-'l-emïr dâm l-ek el-hena' ou'l-fouz el-moubïn. ''abd-ho ta''ala moḥammed ben 'aḥmed el-''abbâsi ouaffaqa-ho 'allah bi-munni-hi.

TRADUCTION.

Louange à Dieu, l'unique, le très-haut, le très-glorieux! — A notre digne ami, le parfait, l'intelligent, le distingué, l'éminent, le sagace, monsieur C..., professeur de la medarsa, l'homme dont tous les actes n'ont cessé d'être fondés sur le bien. Je viens vous présenter mes salutations parfaites et vous demander des nouvelles de votre santé. Mohammed el-Bakouri m'a remis votre lettre, dans laquelle vous me priez de vous envoyer *la Perle précieuse*, ouvrage du savant de l'époque, notre cheikh Si-Ahmed El-Mobarek.

Conformément à votre désir, mon cher monsieur, je vous envoie cet ouvrage par le porteur même de votre lettre; mais je vous serai obligé de me le renvoyer, comme vous me l'avez promis, aussitôt que vous n'en aurez plus besoin.

Voilà tout ce que j'avais l'intention de vous écrire. J'ajouterai cependant que je serais bien aise de savoir des nouvelles de votre santé. Veuillez présenter chez vous mes salutations respectueuses. Soyez persuadé que j'aurais été vous voir sans un violent rhume de cerveau, qui me retient à la maison depuis plusieurs jours. Je n'ai qu'un vœu à adresser au Très-Glorieux, c'est qu'il nous préserve tous de la souffrance, et nous tienne toujours en sa sainte garde. Cela suffit. Recevez les salutations de l'auteur de la présente épître.

Je vous prierai aussi de ne pas parler de la conversation que nous avons eue ce matin *au sujet de l'émir;* puisse-t-il jouir du bien-être et voir bientôt arriver l'époque de sa délivrance! — Au surplus, votre parole vaut pour moi celle de l'émir (1). Vivez toujours en paix, et obtenez d'éclatants succès.

L'humble serviteur du Très-Haut, Mohammed ben Ahmed El-Abbasi, que Dieu lui accorde les trésors de sa grâce!

VIII.

BOU AKKAZ CAID DU FERDJIOUA A UN NÉGOCIANT DE CONSTANTINE.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llah ouaḥed-ho ou la 'ilaha 'ṛaïr-ho sob-ḥan-ho 'asa''ad 'allah 'aḥoual el-fâḍel el-'adjel el-''aaref el-'amtel ḥabïb-na 'l-merkanṭï ïouzan bi-belad qosanṭïna 'amma ba''ad fe-'in sa'alt ''an-na ou ''an 'aḥoual-na fe-neḥen nahmedou 'allah ou nechkor-ho ou la nes'al 'illa ''an-ek ou ''an 'aḥoual-ek hada ou 'enn-ho balaṛ-na djouâb-ek ''ala chan qoḍïet ech-cheïḳ bou rennân 'i''lem moḥibb-na fe-'ìnn ech-cheïḳ

(1) J'avais été chargé d'emprunter à l'iman de Sidi-Tlemsani un manuscrit intitulé le *Djauher*, dont l'émir avait besoin.

3.

bou rennân fï ḥaïut-ho ḍâmen fï-h el-ïehoudï oua houa maḳlouf ou sellek-ho 'ch-cheïḳ bou rennân ou'l-ïaum moudda ṭouïla ou 'amma 'ch-cheïḳ bou rennân lam ïḳallaf cheï ou 'ida qoult tefa''al ma''ïa 'ch-chera'' fe-zalik 'aḥsan ou 's-selâm min ech-cheïḳ 'aḥmed bou ''akkaz ben ''aehour cheïḳ ferdjïoua.

TRADUCTION.

Louange à Dieu l'unique! Il n'y a de Dieu que le très-glorieux. — Que Dieu fasse prospérer notre ami le négociant Youzan, domicilié à Constantine, homme excellent, distingué, plein d'expérience, et digne d'être pris pour modèle. Si vous demandez des nouvelles de notre santé, (nous vous dirons que) nous rendons grâces à Dieu, et que nous le remercions (de ses bienfaits). Nous n'avons qu'un désir, c'est qu'il en soit de même pour vous. Votre lettre relative à l'affaire du cheik Bou Rennan nous est parvenue. Apprenez, cher ami, que le cheik Bou Rennan avait pris pour caution, durant sa vie, un juif nommé Maklouf, lequel a été remboursé depuis fort longtemps. D'ailleurs, le cheik Bou Rennan n'a laissé aucune dette en mourant. Si vous voulez m'appeler en justice, libre à vous. — Salut de la part d'Ahmed bou Akkaz ben Achour, cheik du Ferdjioua.

IX.

BEN BOU AZIZ SE PLAINT A SON AMI DE CE QU'IL N'EST PAS VENU A UN RENDEZ-VOUS.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llah ouaḥed-ho ma ïdoum 'illa mulk-ho. ou''adt-nï ïa ḥabïb-ï neteldqaoue hadi 'ṣ-ṣobḥa ''ala 't-temanïa ou ma djït chï ''and bal-ï tedjï ḥatta 'ila 't-tisa''a ou 'ana neste'na fï-k ou bi-had el-ḥâdja ''aṭṭalt-nï ''ala chorl-ï fï had es-sobḥa marra 'oḳra ma ''eudt chï na''amel ''ala kelam-ek 'ida teḥeubb nebqaoue 'aḥbab 'ana ou 'eïïak ma ''eudt chï min hena ou hakeda tou''ad-nï ou's-selâm min ḥabïb-ek el-haqqânï bou ''azïz.

TRADUCTION.

Louange à Dieu l'unique ! Il n'y a de durable que son empire. — Mon cher ami, vous m'aviez donné rendez-vous pour ce matin, à huit heures précises, et vous n'êtes pas venu. Espérant que vous viendriez, je vous ai attendu jusqu'à neuf heures. De cette manière, vous m'avez fait perdre ma matinée. Une autre fois, je n'aurai pas confiance en vos promesses. Si vous voulez que nous restions bons amis, ne me donnez plus de rendez-vous. — Le salut de la part de votre ami très-sincère Bou Aziz.

X.

SAID BEN EZ-Z'BIRY IMPLORE LA PROTECTION DU KASNADJY-ZAKY POUR SORTIR DE PRISON.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llah ouaḥed-ho sobḥan-ho ou ta''ala. 'as''ad allah 'aḥoual el-mo''aẓẓam el-'arfa'' el-hemam el-'anfa'' es-seïïd el-ḳaznadjï zâky ṣâna-ho allah 'amïn. es-selâm ''aleï-k ou'r-raḥma ou 'l-baraka ou ba''ad min ''adïm-ek ou râfe'' chekoua'-h 'ileï-k sa''id ben ez-zbïry 'elledï marbouṭ fï sïdï ''abd-el-hâdï 'enn-nï ḳedïm-ek ou ''aïneï-a fï oudjh-ek min bekrï ḥatta lï'l-ïaum neṭlob min foḍl-ek el-kerïm tetkellem ''aleï-ïa ''and es-seïïd el-brïfï li-'enn-nï ṭaïl fï 's-sedjen ou oulâd-ï ḍa''oue ou rizq-ï ḍa''e ou la ''and-ï oudlï (wâlï) sioua 'ibn-ï ṣeṛïr la ''ïaref chï ou la ï''aref ïtekellem sioua 'allah toumma 'enta tetkellem ''aleï-ïa kelâm el-ḳaïr ou 'aoulâd-ï medjhourïn l-ek ou 'l-ïaum 'arba''at 'echhour ou 'ana mousedjdjen ou 'enta fï menzelet baba 'enta 'elledï tetkellem ''aleï-ïa ou 'iza ṛafelt ''aleï-ïa fe-nercha fï-l-habs ou la ''and-ï men ïtekellem ''aleï-ïa ou ''aïneï-ïa fï oudjh-ek ou 'amma aḥna 'l-''arab ra-na bâṛedïn fï ba''aḍ-na ou chïaṭin lou kanet ad-daula es-sa''ïda tesma'' 'aqoual ech-chïaṭïn la kan ouaḥed ïebqa fï hadi 'l-belad ou neṭlob min foḍl-ek el-kerïm tetkellem neḳrodj ne'chouf oulâd-ï ou ''aïal-ï ou 's-selam min ḳedïm-ek el-mezkour 'â''ala-ho ouffaqa-ho 'allah bi-munn-ho ou kerem-ho 'amïn.

TRADUCTION.

Louange à Dieu l'unique, le glorieux, le très-haut ! — Que Dieu accorde prospérité et protection à l'honorable, au très-élevé, au magnanime, au très-utile, monsieur le Khaznadji Zaky. Ainsi soit-il. Sur vous le salut, la miséricorde et la bénédiction. Du fond de la prison de Sidi Abd-el-hadi, le malheureux Saïd ben ez-zbiry élève vers vous sa voix suppliante. Depuis longtemps je suis votre humble serviteur, et mes regards sont fixés sur votre figure *comme sur un appui salutaire*. Veuillez donc me faire la grâce de parler pour moi à M. le Préfet. Dites-lui que j'ai déjà passé bien du temps en prison, que mes enfants souffrent, que ma fortune est dans un état pitoyable, et que je n'ai, pour me représenter à la maison, qu'un enfant en bas âge, pauvre innocent qui ne sait que murmurer le nom de Dieu. Vous trouverez bien quelques bonnes paroles à dire sur moi. Mes enfants sont vos enfants adoptifs; et il y a aujourd'hui quatre mois que je gémis dans cette prison. C'est vous qui me tenez lieu de père, c'est vous qui devez intercéder en ma faveur auprès de l'autorité supérieure. Si vous ne daignez pas vous intéresser à mon sort, je pourrirai dans ce cachot. Ai-je un autre protecteur que vous ? Quel autre appui cherchent mes yeux ? Nous autres Arabes, nous nous détestons, et nous nous calomnions les uns les autres; si l'autorité française écoutait les calomniateurs, il ne resterait pas un seul Arabe à Constantine. Daignez, monsieur, parler pour moi et me faire sortir de prison, afin que je voie mes enfants et ma femme. — Salut de la part de votre serviteur Saïd (que Dieu lui soit propice !) (1).

XI.

LE SIEUR HADJ HAMY DEMANDE A UN CAPITAINE SA PROTECTION AUPRÈS DU COMMANDANT.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llahi ouaḥeda-ho sobḥana-ho ta"ala la cherïka fi

---

(1) L'attention du lecteur doit s'arrêter sur cette lettre, dont les idées sont pleines de sentiment.

mulki-hi ou la ouzîra 'illa men ouella-ho 'allah fî 'arḍihi ou malaka-ho qoulouba ''ibâdi-hi ou madda-ho 'allahou bi-l-'imdâdi 't-tammi ou rafa''a qadra-ho fauqa 'l-ḳaṣṣi 'oua 'l-''ammi 'elledî qalb-ho ḥalim ou chan-ho ''and-ï ou ''and djemî''e 'en-nâs ''aẓîm el-mo''aẓẓam el-'arfa'' es-seïîd el-qobṭân foulân ṣana-ho 'allah ou ra''a'-ho 'amïn. es-selâm ''aleï-k ïa malek ez-zemân ou sulṭân el-''aṣr ou'l-aouân ḳaled 'allah daulet-ek ou henna-k bi-ṭaul el-'a''amar ou ba''ad 'eïïa-ho fe-neṭlob min foḍl-ek el-kerïm ou temam 'iḥsan-ek 'en tekellem es-seïîd el-komanda fî qeḍïet-ï li-'enn-nï ḳedîm-ek ou maḥsoub ''aleï-k ou'n-nâs koull ouaḥed le-ho 'aḥad ou 'ana leïsa l-ï 'aḥad sioua 'allah ta''ala toumm 'enta li-iourfar l-ï min denb-ï li-'enn-koum 'ehel el-morfera ou 'ehel el-''afou ou 'ehel el-fetaḥ ou 'ehel seṭoua ou't-taïb min ed-denb la denb ''aleï-h ou 'entoum 'asïada ou neḥen aoulad-koum ou ḳedemna daulet-koum es-sa''îda bi-'n-nïïa ou la teẓlomoue 'ahadan 'illa men ẓolom nefs-ho ou 'ana ẓolomt nefs-ï ou 'l-ïaum taïb li-llah toumma le-koum ou demta ou damet 'eïïâm-ek es-sa''îda bi-l-hena' ou'l-''aafïa ou's-selâm min ḳedîm-ek ḥadjdj ḥamy fî ''abd-el-hâdî fî 'aouaïl djanfî ''aam 1848 *ou ïeblar es-selam ''ala's-seïîd maula ṭanbïr ou's-seïîd el-qobṭan labrous ou djemî''e men te''allaq bi-koum.*

TRADUCTION.

Louange à Dieu l'unique, le très-glorieux, le très-haut! Il n'a point d'associé dans son empire. S'il est un mortel qui ait l'honneur d'être son vizir (1) sur la terre, c'est celui qu'il a investi de l'autorité, et qu'il a rendu maître de tous les cœurs; celui qu'il soutient par son assistance toute spéciale, et dont il a élevé la dignité au-dessus des grands et de la plèbe; celui dont l'âme est sensible et le mérite généralement apprécié, monsieur l'honorable et très-élevé capitaine *un tel* (que Dieu le favorise et le protége!). — Salut à vous, ô prince du siècle, ô sultan de l'époque! que le Très-Haut éternise votre puissance et vous accorde la paix pour toujours! Ce que je réclame de votre bonté et de votre parfaite obligeance, c'est que vous daigniez parler de mon affaire à M. le Commandant. Je suis votre serviteur, et comme un

(1) Ce qui doit être remarqué dans cette lettre, c'est l'emphase, l'exagération et l'impropriété des éloges. Le style est faible, incorrect, et surtout illogique.



membre de votre famille. Chaque homme a un protecteur ; moi, je n'ai d'autre appui que Dieu et ensuite vous. Vous me pardonnerez ma faute, parce que vous êtes aussi compatissants et généreux que forts et victorieux. L'homme qui se repent est au rang de l'innocent. Vous êtes nos seigneurs et maîtres, nous sommes vos enfants. Nous avons servi sous vos drapeaux avec un dévouement sincère. Il n'entre point dans vos principes de faire le mal gratuitement : vous ne punissez que les coupables. Et moi, je me suis fait du tort à moi-même. Aujourd'hui, j'offre mon repentir à Dieu ; je l'offre aussi à vous. Puissiez-vous vivre longtemps et vivre dans la prospérité, dans le calme et dans la sécurité !

Salut de la part de votre serviteur Hadj Hamy, écroué à la prison de Sidi Abd-el-hady. Fait dans le premier tiers de janvier 1848.

Daignez présenter mes salutations au tambour maître, au capitaine L... et à toutes vos connaissances.

XII.

BOU GUERIOUN DEMANDE A SON AMI ALI BEN BOU DRAHM DES LIVRES ET UN JEU D'ÉCHECS.

FIGURATION.

El-ḥamdou-li-llah ouaḥed-ho la cherïka le-ho. 'ïla 'l-moḥibb el-''azïz el-'adïb ḥabïb-na sï ''alï ben bou drahm es-selâm ''aleï-koum toumma ''and-ï chahar ou 'ana mrïḍ ou 't-ṭobïb qâl l-ï ma teḳrodj chï beda ïdïq ḳaṭer-ï fï 'd-dar ḥatta ḥeubbït nemout lou kan ma ïdjïoue chï 'aḥbab-ï sa''a sa''a ïtolloue ''aleï-ïa ïoumkin nemout bi-ḍïqet ḳaṭer-ï ou netlob min kerïm foḍl-ek teba''at l-ï 'ch-chaṭreundj bache nela''ab ou ba''aḍ el-kotoub bach nenaḥḥï ḍïqet ḳaṭer-ï ou 'in cha' 'allah te''oud teṭoll ''aleï-ïa sa''a sa''a ''ala ḳaṭeur zïaret el-aḥbab toudhib el-marḍ ou's-selâm min kateb el-ḥeurouf bou guerïoun ḥourrira fï 'aouaḳir di'l-ḥidjdja sèna 1265.

TRADUCTION.

Louange à Dieu l'unique ! Il n'a point d'associé. — A notre affectionné, le très-distingué, l'ami qui nous est cher, monsieur Ali ben

Bou Drahm. Le salut sur vous. Je suis malade depuis un mois, et le médecin m'a défendu de sortir. Je commence à m'ennuyer terriblement à la maison. Si mes amis ne venaient pas me voir de temps en temps, je crois que je mourrais d'ennui. Veuillez donc m'envoyer votre jeu d'échecs et quelques livres pour me distraire. J'espère aussi que vous viendrez me voir plus souvent : car la visite d'un ami fait fuir la maladie. Salut de la part de l'auteur de ces lignes Bou Guerioun. Fait dans les derniers jours de dou'l-hidja, l'an 1265 de l'hégire.

XIII.

MOHAMMED BEN HUSSEIN REVENDEUR AUX ENCHÈRES AU CHEIKH EL-BLAD KASLAN (supplique).

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llah ouaḥed-ho sobḥan-ho ou ta''ala a''alem 'ila ḥadret el-mokerrem el-fâres el-moḥterem el-mor''a el-mobedjdjel es-seïïd kaslan ckeïkh el-belad la zâlet el-'eïïam mosa''ida l-ek ou nâṣira ou ïed el'a''ada marloula ''an-ek ou qaṣira min ḳedïm-ek moḥammed ben ḥusseïn (et non *aḥsseïn*) *ed-dellal es-selâm ''aleï-k ou'r–raḥma ou'l-baraka ou kan l-ek fi koull* (*ḥall*) *soukoun ou ḥaraka ïlï-h sïd-ï ï''alem fe-'enn-nï kount bi-s-sâbeq dellal nerfa'' ḥaouaïdj en-nâss ou nebï''-houm ou neḳdem min-houm ou n'aḳod min-houm 'idjret-ï fe-ba''atst ḥaouaïdj 'ila djoumlet min en-nisoua toumma ba''ad dalik lam ïsellekou-nï fi ḥaqq-houm ou ''aadoue. 'arbab el-ḥaouaïdj ïṭâlebou-nï ou 'ana lam 'ekteseb cheï'an min ḥaṭam ed–dounïa lakin sïd-ï* (*neṭlob*) *min kerïm foḍl-ek 'en tetefaḍḍal ''aleï-ïa min sa''adet-ek ou ta''amel l-ï taouïlan ''ala 'en tesellek-nï min-houm li-'en hadi'l-djoumla min en-nisoua ''ala ïed qaïd qaṣba ou 'ana neṭlob min-ek 'en tesellek-nï min hadï en-nâss ou's-selâm mim-men koutiba ''nn edn-ho moḥammed ben ḥusseïn* (et non *aḥseïn*) *ḥerfet-ho dellal ouffaqa-ho allah amïn* (et non *ouqqafa-ho*).

TRADUCTION.

Louange à Dieu l'unique, le glorieux, le très-haut ! A son excellence, l'honorable, le cavalier, l'estimable, le considéré, l'honoré,

Monsieur Kazlan (Gasselin), cheikh el-bled. Puissent vos jours être toujours prospères et triomphants ; puisse le bras des ennemis ne pas vous atteindre ! De la part de votre serviteur Mohammed ben Husseïn, le revendeur. Sur vous le salut, la miséricorde et la bénédiction de Dieu !

J'ai l'honneur de vous informer que j'exerçais, il y a quelque temps, le métier de revendeur aux enchères. Je me chargeais, moyennant bénéfice, de vendre à la criée les effets dont on voulait se défaire.

Il m'est arrivé de livrer (envoyer) quelques effets à une société de femmes. Les effets sont restés entre leurs mains sans que j'en aie reçu la valeur ; et voilà les propriétaires qui me réclament l'un ou l'autre. Comme je suis réduit à la plus profonde misère, je vous prie de vouloir bien vous intéresser à mon affaire et de me faire rembourser le prix des objets vendus. *Cela vous sera d'autant plus facile*, que les femmes auxquelles j'ai affaire, sont sous la surveillance du Kaïd-el-Kasba. — Salut de la part de l'auteur de la présente Mohammed ben Husseïn, revendeur aux enchères (que Dieu le protége !).

XIV.

LE TALEB MOHAMMED BEN EL QADI (lettre).

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llahï ou ṣalla 'llahou "ala seïïdi-na moḥammedin ou "ala 'eli-hi ou ṣeuḥbi-hi ou sellama. ou lemma 'aouredet-nï el-meqâdir el-'aoulïa ouṭon batna kellef-nï bi-kitâbet ma ïebdou' l-ï ḥakem-ha ou 'l-moutewellï 'oumour 'ehel-ha bi-oufour "aql-ho ou diraïet-ho bi-'oumour es-soulṭâna es-sa"ïda ou ra"aïet-ha 'amran ou nahïan fe-neqoul bi-"aoun el-mâlek el-wehhab 'en fï kelam 'allah ma ïdell "ala 'd-do"a' bi-l-'ïman li-kaffet el-ḳalaq "amouman "ala ba"aḍ er-rouaïat mïn qaul-ho ta"ala fï ṣifet melaïket-ho el-kiram ou ïestaṛfirouna li-men fï 'l-'arḍ ou ma"ana-ho ou 'allah 'a"alem ed-do"a' ou'l-'istiṛfar lï-l-mou'minïn haqïqa ou'd-do"a' bi-'l-heddïa 'l-merdjoua li-'l-'istiṛfar

mim-men sioua-houm ou leïsa bi-kamel 'ïmanan men ïṛochch el-baraïa 'illa ṃen tebetet le-ho ''euqoubet 'allah li-djou'rati-hi ou ta''adï-hi ke-r-radjïm (ech-cheïṭân) ou 'atba''a-ho ou men qafa 'atar-houm fe-houm ''am-ma teqaddem bi-ma''azilin ḥaïtou ḥouffet el-djenna bi-l-mekâreh oua ḥouffet en-nar bi-ch-chahaouat fe-''ala 'l-''aaqel 'en ïtebeṣṣar ou ïsteïqoḍ zemâna-ho min ṛaflatin ta'oulou bi-hi 'ila dar el-ḳouloud fï'l-''azab el-mouhïn ma'' men ḥaqqet ''aleï-h kilmet el-''azab femen 'arad ed-dounïa 'aḍarra bi-l-'aḳira ou men 'arad el-'aḳira 'aḍarra bi'-d-dounïa. — *'ala fe-'aḍorroue bi-'d-dounïa fe-'inn-ha dar fana' ou 'a''ameloue li-'l-'aḳira fe-'inn-ha dar baqa' ou le-ïa''lem el-''aaqel 'en ed-dounïa baḥr moudelhem ou sefïnet-ho el-mendjïa min el-ṛaraq fï-h et-teqoua ou kaun el-mar'i ''ala chafï ḥeufra min en-nar ma dâm ''ala ṛafleti-hi ou le-ho maḥabba ou ichtiṛâl bi-zaharet ed-dounïâ 'in temekken ḥeubb-ha bi-''alâïq qalb-ho ou teḟarraṛ le-ha bi-koullïet-ho ou lam ïeṇzor fï ''aouaqib 'amr-ho ma ïa'oulou 'ileï-h ḥal-ho ba''ad maut-ho ou ḥeloul-ho fï rems-ho min meza''adjat rabbanïa ọu ahoual mounsaḥeba ez-zïoul min 'oumour fadiḥa* ❋ *'allahouma tebbet-na ''ind es-sou'al ou ''ind el-ṛarṛara ''ala kilmetï 'ch-chehâda oua 'ammin rou''at-na fï' d-dareïn ïa mouçabbit el qouloub çebbet 'aqdâm-na ''ala 'ṣ-ṣïraṭ ''ind el-mou-rour bi-h ïa reba-h ïa ṛauç-ah seïïd-na moḥammed ṣalla 'allahou ''aleï-hi ou sellama ou 'eli-hi ou ṣeuḥbi-hi el-kirâm ou reḍïa 'allahou ''an-houm ou kataba-ho moussellïman ''ala 'l-ouaqifi ''aleï-hi faqirou rabbi-hi moḥammed ben el-qaḍi laṭafa 'allahou bi-hi 'amïn.*

TRADUCTION.

Louange à Dieu ! Que Dieu répande ses grâces et sa bénédiction sur notre seigneur Mahomet, sur sa famille et sur ses disciples ! — Ayant été amené par les arrêts du destin dans la contrée de Batna (1), je fus invité à composer une lettre sur le sujet qui me plairait. Cette invitation m'était adressée par le commandant de la ville, par celui que son immense intelligence, son expérience des affaires politiques et son habileté daus l'administration, ont placé dans un poste aussi éminent.

(1) Batna est une ville créée par les Français, à deux lieues de Lambèse. Le nom de Batna s'appliquait à l'emplacement de cette ville. Je trouve dans l'histoire des Obeïd-Allah par Ibn-Hammad, fol. 81 verso, l. 5 : « L'ancien nom de cette localité était Adna. »



Ainsi je commence mon discours avec l'aide du Roi des rois, du Bienfaiteur de la nature.

Le livre de Dieu renferme des versets qui nous font un devoir de demander la foi pour toutes les créatures sans distinction, comme le prouve l'interprétation du passage suivant où il décrit les anges généreux : « *et ils implorent le pardon pour tous les hommes qui sont sur la terre.* » Le sens véritable de ces paroles est : ils prient pour les vrais croyants et appellent sur eux la miséricorde divine ; ils espèrent obtenir par leurs prières que les infidèles seront ramenés dans la voie droite et mériteront le pardon.

Ce n'est pas être un vrai croyant que de tromper les créatures.

Il n'est permis de haïr que ceux qui, par leur désobéissance et par leurs méfaits, se sont attiré le châtiment divin, tels que Satan (le lapidable), ses acolytes et les malheureux entraînés sur ses traces. Ceux-là, en effet, forment une catégorie à part ; puisque le paradis est entouré des devoirs odieux, et l'enfer complétement environné des plaisirs séduisants.

L'homme honnête doit se tenir en éveil pendant toute sa vie ; car la moindre inadvertance l'exposerait, dans le séjour de l'éternité, à partager le supplice des damnés, supplice avilissant (1) !

Quiconque recherche les vanités de ce monde, perd de vue l'autre vie. De même, celui qui pense à la vie future, foule aux pieds les jouissances d'ici-bas. Ainsi, méprisez le monde (2), car le monde est le séjour des biens périssables ; mais exercez votre âme pour l'autre vie, car l'autre vie est le séjour de l'éternité.

Le sage n'oubliera pas que le monde d'ici-bas est une mer ténébreuse, et que la piété est le vaisseau qui le sauvera du naufrage.

---

(1) *Mouhin* est le participe de *ahân*, qui est la quatrième forme dérivée du verbe *hân*, être de peu de prix, devenir vil, s'avilir. Le nom d'action de la première forme est *haouân*, avilissement où l'on jette quelqu'un, d'où notre expression *avanie*. A la quatrième forme, le verbe devient transitif et signifie *avilir une personne*.

(2) Le mot *dounïa* est le féminin de l'adjectif *dounan*, pris substantivement ; on le traduit habituellement par *le monde*, *la vie d'ici-bas*, *la vie actuelle*, *les plaisirs et les jouissances de ce monde*, *les biens terrestres*. Dans la langue parlée, il a le sens de *fortune*, *richesse* ; exemple : *'and-ho ed-dounïa*, il a de la fortune — *houa mauley ed-dounïa*, il est riche — *ma 'and-ï la dounïa la halla*, je ne possède pas un sou vaillant (locutions de Constantine).

L'homme (1) est sur le bord du cratère, tant qu'il abandonne son âme aux délices de la vie et qu'il laisse la volupté s'emparer de son cœur, tant qu'il ne réfléchit pas aux conséquences de sa conduite, aux tortures que la justice divine lui prépare à son entrée dans la tombe et aux peines incessantes qui payeront ses actions dégradantes.

O mon Dieu! donne-nous la force d'articuler la profession de foi (2), au moment de l'agonie (3), à l'heure où nous serons interrogés! Calme nos terreurs dans cette vie et dans l'autre! O toi qui fortifies les cœurs, affermis nos pieds lorsque nous passerons sur le *ṣiraṭ* (4); Seigneur, divin secours, communique-nous cette assurance par l'intervention de notre maître, Mohammed, sur qui retombent tes grâces et ta miséricorde! Pour lui, pour sa famille et pour ses disciples, nous implorons ta faveur et ta générosité. — Salut au lecteur bénévole de la part de l'auteur, très-humble serviteur de Dieu, Mohammed-ben-el-Qadi (5), (puisse le Tout-Puissant lui être propice!). Ainsi soit-il!

---

(1) J'ai l'intime conviction que le mot *kaun* est de trop, parce que cette phrase est indépendante de l'idée précédente.

(2) Il y a dans le texte *Kilmeteïi ech-chehdda*, les deux paroles ou les deux formules de la profession de foi, c'est-à-dire : *La ilaha ill' allah mohammadou raçoul allah*, il n'y a de Dieu que Dieu, Mahomet est l'envoyé de Dieu.

(3) *Rarrara*, et suivant la prononciation de la plupart des Arabes *gargâra*, est le nom d'action du verbe quadrilitère *Rarrar* ou *Gargar*, râler; nous en avons fait *gargariser*, γαργαρίζειν, se laver la bouche et le gosier avec un liquide en faisant entendre un bruit semblable au râlement.

(4) Le *sirat* est, selon la croyance des Musulmans, un pont jeté sur le milieu de la Géhenne.

(5) Mohammed ben-el-Qadi, que j'ai eu le plaisir de rencontrer à Batna, en septembre 1852, est un marabout instruit, et surtout très-vénéré dans le Belezma. En publiant une de ses *Kotba*, j'ai voulu faire connaître son style et ses idées.

XV.

VERS ADRESSÉS PAR L'ÉMIR ABD-EL-QADER A UNE DAME FRANÇAISE.

FIGURATION.

El-ḥamdou li-llahi ouaḥda-ho. — *Qalladtou ïauma' l-beïni djida mouwaddi''in dorouran nouẓimet ''euqoudou-ha min admou''ï oua ḥeda bi-him ḥâdï 'l-maṭïï fe-lam edjid qalb-ï ou la djild-ï ou la ṣobr-ï ma''-ï ouadda''tou-houmou toumma etneïtou bi-ḥasratin taraktou ma''alima ma''ahdïa ke-l-balqa''i oua redja''atou la edrï 'ṭ-ṭriqa ou la tes'el ẓeja''at ''ada-ka 'l-mebroudouna ke-merdja''ï ïa ṣâḥ-i onṣit el-aḳbara* (et mieux *li-aḳbari*) *'l-haoua ḥâcha li-mitli-ka en aqoula oulaïaṣmi innï ouḥadditou bi'l-haoua* (et mieux *fï 'l-haoua*) *bi-reraïbin ou ''adjaïbin ḥatta ke-ennï el-asmaï ïa nefs-ï qad fâreqti ïauma firâqi-him tïba* (et non *ṣalïb*) *'l-ḥaïati fe-fï 'l-baqai la teṭma''i ou' s-selâm min kâtibi-ha ''abdi-el-qaderi bni maḥii 'd-dini fï rabe''i di'l-ḥidjdjati ''a'ama* ١٢٦٤ (1264) *arba''a ou miteïn ou elf.*

TRADUCTION.

Louange à Dieu l'unique! — Le jour où ils (1) m'ont quitté, je leur ai laissé autour du cou un collier dont mes pleurs étaient les perles. Le guide (2) a poussé devant lui les montures..., et je n'ai plus trouvé en moi ni mon cœur, ni ma force, ni ma résignation. Je leur ai dit adieu, et je suis tombé dans une tristesse qui a fait de ma demeure un désert. Et je suis revenu..... et je n'ai plus reconnu le chemin!... Ne souhaite pas à tes plus cruels ennemis que Dieu les abîme dans les douleurs qui m'accablent (3)! Ami lecteur, prête l'o-

---

(1) Les poëtes orientaux emploient toujours, par discrétion, la troisième personne masculine du pluriel, en parlant de la femme qu'ils aiment.

(2) Il y a dans le texte : *Le chamelier a aiguillonné les montures.*

(3) On pourrait traduire d'une autre manière, en coupant la phrase, et dire : *Ne demande pas pourquoi? Puisse Dieu abîmer tes plus cruels ennemis dans les douleurs qui m'accablent!* Mais la tournure que j'ai adoptée plus haut est beaucoup plus énergique et répond parfaitement au sens de la phrase précédente.

reille à nos propos amoureux ; une personne telle que toi ne peut pas rester sourde à mes accents. En vérité, je me prends à parler d'amour, comme si j'étais un autre El-Asmaï (4).

O mon âme! tu as quitté la vie le jour où ils m'ont quitté; ne désire plus que mes jours se prolongent.

Salut de la part de l'auteur, Abd-el-qader, fils de Mahi-ed-din. Le 4 de dheul-hiddja, l'an 1264.

---

(4) El-Asmaï (Abou-Saïd Abd-el-Melik ben-Koraïb) est un poëte célèbre qui vécut à la cour du kalife Haroun er-rachid. Il a laissé un grand nombre de poésies érotiques. Les historiens s'accordent à placer sa mort dans l'une des années 216 ou 217 de l'hégire (831 ou 832 de Jésus-Christ.)

TROISIÈME PARTIE.

HISTORIETTES.

I.

LE BURNOUS ACCUSATEUR (1).

FIGURATION.

Haddas-nï 't-ṭâleb moḥammed ben "abd allah ou qal kan ouaḥed er-radjol min beled djïdjellï 'esm-ho bou guer''oun ïdjï ila beled qosanṭïna bach ïchrï neṣïb min el-baqar kïf ouṣol ila 'l-ḥamma oua hïa dechra qarïba li-qosenṭïna raḥ el-ḥal "aleï-h ou bata fï ouaḥed ed-douar ou dja"aloue le-ho 'ḍ-ḍïfa ou tekerremoue ''âleï-h ou kïf djaboue le-ho 'l-''acha' chafoue "and-ho kïsa fï-ha 'd-drahem bizzèf ou ḥeubboue ïsroqou-ha le-ho ou ḳallaou-h ḥatta rqod ou dja'oue leho ou ketefoue le-ho ïdeï-h ou "ameloue le-ho "aṣa fï fum-ho bache ma ï"aïïṭ chi ou naḥhoue le-ho 'd-drahem ou ṭoloqoue le-ho ïdeï-h ou'l-''aṣa baqat fï fum-ho ḥatta ṭala''a en nehar ''aleï-h ou had' er-radjol ḥïlï kïf ṭoloqoue le-ho ïdeï-h qaṭa''a ṭarf min burnouṣ-ho ou ḥeufeur ḥeufra fï 'l-'arḍ bi'l-mous ellï (ellezï) taḥt-ho ou ḳezen eṭ-ṭarf fï-ha ou horob min ed-douar ou dja' ila qosanṭïna ïchtekï li-l-maḳzen ou kïf ouṣol ouoqt el-

---

(1) Le texte arabe des *Exercices pour la lecture des manuscrits arabes* parut en juin 1850. Dans l'excellente grammaire qu'il publia en 1851, M. Pihan inséra l'historiette du *Burnous accusateur*, comme spécimen du style mogrebin. Ma traduction diffère de la sienne en plusieurs endroits, notamment à la dernière phrase (Conf. *Éléments de la langue algérienne*, p. 167 et 168). Cette différence vient sans doute de ce que M. Pihan a rencontré dans le récit quelques expressions modernes dont les dictionnaires ne donnent pas l'explication en français.

ḳeukm 'echteka li-l-ḥâkem ou qâl le-ho 'l-ḥâkem ''and-ek chï chouhoud qâl le-ho bou guer''oun ma ''and-ï chï ïa sïd-ï ou lakin teba''ats le-houm ïdjïoue ba''ats el-ḥâkem li-'ehel ed-douar ou djabou-houm ed-douaïr ou kïf qâbel-houm li'l-ḥâkem (el-ḥâkem) qâl le-houm ta''arefoue chi had'er-radjol qâloue ma na''arefou-h chi la zï-ho ou la oudjh-ho ou ma choufna-h chï ''eumr-na ou ma bats chi ''and-na tekellem bou guer''oun li-l-hâkem ou qâl le-ho teba''ats ma''-na zaudj douaïr bache ïchoufoue ''l-'imâra ellï (elletï) ''amelt-ha fï douar-houm kïf ouṣoloue ila 'l-mauḍe' ouerra le-houm el-ḥeufra ou ṣaboue fï-ha ṭarf min burnous ou qasou-h ''ala burnous er-radjol ou dja' qadd-ho ou ''arefoue 'l-ḥaqq ma''-ho ou reddou-houm li-l-ḥâkem ou ḳassar-houm fï'd-drahem mta''a bou guer''oun ou roboṭ-houm ou zâd ḳeṭṭa'-houm.

TRADUCTION.

Le tâleb Mohammed-ben-Abd-Allah m'a raconté l'anecdote suivante. Un habitant de Djidjelli, nommé Bou-Gueraoun (1), venait un jour à Constantine pour acheter des bœufs. Surpris par la nuit, il s'arrêta au Hâmma, petit hameau voisin de Constantine, pour passer la nuit dans un douar. On lui offrit la *dïfa*, et on le combla d'attentions. En lui servant le souper, ses hôtes s'aperçurent qu'il portait sur lui une bourse remplie d'argent, et ils conçurent le projet de la lui dérober. Quand il se fut endormi, ils s'approchèrent de lui, lui attachèrent les mains au dos, et le bâillonnèrent pour l'empêcher de crier; puis, ils prirent l'argent et lui délièrent les mains, en lui laissant le bâillon dans la bouche jusqu'au lever du jour. Mais notre homme était rusé. Une fois qu'il eut les mains libres, il prit son couteau, coupa un morceau de son burnous, creusa un trou dans la terre et l'y cacha. Après cette opération, il se sauva à toutes jambes, et se rendit à Constantine pour se plaindre au bureau (arabe). Quand vint l'heure de l'audience, il adressa sa plainte au juge (à l'officier). « As-tu des témoins? lui dit celui-ci. — Non, Monsieur, répondit Bou Gueraoun; mais vous pouvez envoyer chercher les coupables. »

---

(1) Le mot *bou-guera''oun* est une expression de la campagne, qui désigne le coquelicot. Les juifs de Constantine disent *takkouk*.

L'officier fit partir des gendarmes pour le douar où le plaignant avait été volé ; et on lui amena les accusés. Dès qu'ils furent en sa présence, il leur dit : « Connaissez-vous cet homme-là ? — Nullement, répondirent-ils ; nous ne le connaissons ni de tournure ni de figure ; jamais nous ne l'avons vu, et il n'a point passé la nuit chez nous. » Bou-Gueraoun, prenant alors la parole, dit au juge (à l'officier) : « Veuillez, monsieur, envoyer avec nous deux hommes pour reconnaître la marque que j'ai faite dans leur douar. »

Aussitôt qu'ils furent arrivés à l'endroit désigné, Bou-Gueraoun leur montra la cachette, et ils y trouvèrent le morceau d'étoffe qui s'adaptait parfaitement au burnous. La vérité étant découverte, les voleurs furent ramenés au bureau. Le juge les condamna à restituer l'argent de Bou-Gueraoun, leur infligea en outre une amende (1), et les fit mettre en prison.

II.

LES TROIS FILS DE FAMILLE.

FIGURATION.

Qâl lek ma qâl lek (2) *''ala hadak es-sulṭân na''aman beï qosanṭina ouaḥed en-nehar nebbah ''ala 'ehel el-bled la men ïḥawwas fï 'l-lïl ou ellezï ïelqaou-h el-qobdjïa ma ïdoum 'illa râs-ho ou qâl li-qaïd dar lazim teḥawwas enta bi-nefs-ek koull el-lïla* (*koull lïla*) *ma''a el-qobdjïa* (3) *qâl na''am ïa solṭân ṣalla 'l-''acha' ou ḳaradj min el-djama'' ou 'edda ma''a-ho ḳamsa qobdjïa ou ''aadoue ïdouroue fï 'z-zoqaqât houma* (*houm*) *ouṣoloue 'ila souq el-ïouguema* (*el-hèrguema*) *ou houma*

---

(1) Le verbe *ḳaṭṭa*, fut. *ïḳaṭṭï*, veut dire *imposer une amende* ; racin. *ḳeṭia*, amende.

(2) Lorsque les Arabes racontent des historiettes en langue commune, ils débutent souvent par la formule *qâl lek ma qâl lek*, il t'a dit ce qu'il t'a dit....

(3) L'expression *qobdjï*, plur. *qobdjïa*, est composée du mot arabe *qobod*, prendre, empoigner, et de la terminaison turque *djï*, particulière aux noms de métier ; seulement le *dâd* a disparu à cause de l'euphonie. Il serait trop difficile de prononcer *qoboddjï*.

(houm) ṣaboue telt chebban monaẓẓefîn ïteḥaddaçoue ou qâl le-houm qaïd dar kïfache sebbet-koum ïa chebban qaloue le-ho ïa sïd-ï ma ''and-na ḥatta sebba qâl 'oulad men entouma (entoum) qâl le-ho ouaḥed 'ana ouled ellï (ellezï) ṭa''et le-ho reqâb er-ridjâl ou qâl le-ho el-'aḳor 'ana ouled ellï (ellezï) ïeṭa''am el-djï''aan ou qâl le-ho et-tsalits 'ana ouled ellï (ellezï) ïesqï 'l-''aṭchân ḳammam (hemm) chouïa qaïd dar ou qâl le-houm ma nendjem (1) *chi nesarraḥ-koum ḥatta ïchouf-koum es-solṭan kïf ṭala''a en-nehar qâbelou-houm li-s-solṭan ou qâloue le-ho ech-chebbân kema qâloue li-qaïd dar sarraḥ-houm ou teleffet li-'arbab ed-daula ou qâl le-houm chouftoue chï hadak el-'adab fï hadauk ech-chebbân qâloue le-ho 'istebaḥarna fï kelam-houm ou 'istebaḥarna fï-k kïfache fehemt le-houm qâl le-houm 'amma el-ouwel baba-h ḥaffaf ou't-tsânï baba-h kouwwach ou't-tsalits baba-h saqqâ qaloue le-ho raḥmet allah ''aleï-k ïa seïd-na ou maula-na.*

TRADUCTION.

Vous avez peut-être entendu raconter le fait suivant, qui arriva sous le règne de Naaman, bey de Constantine. Un jour, ce prince fit publier dans la ville un avis portant défense de se promener pendant la nuit, sous peine de mort pour quiconque serait rencontré par la police; il prescrivit en même temps au caïd-dar de faire en personne, toute la nuit, une ronde de police. Quand le soir fut venu, le caïd fit sa prière; au sortir de la mosquée, il prit cinq agents, et commença sa ronde dans tous les quartiers. Arrivés au souq-el-herguema (rue des restaurants tunisiens), ils rencontrèrent trois jeunes gens d'une mise élegante, qui causaient entre eux. « Jeunes gens, leur cria le caïd-dar, quel motif avez-vous pour vous trouver ici à pareille heure? — Aucun, répondirent-ils. — Et de qui êtes-vous fils? ajouta le caïd-dar. — Moi, repartit l'un d'eux, je suis fils de celui devant lequel se courbent les têtes des hommes. — Moi, dit un autre, je suis fils de celui qui nourrit les gens souffrant de la faim. — Et moi, fit le troisième, je suis fils

(1) On ne trouve pas dans les dictionnaires arabes le verbe *nedjem* f. *inedjem*, très-usité dans l'Afrique septentrionale pour exprimer *pouvoir, avoir les moyens de;* avoir du crédit, de l'autorité.

de celui qui donne à boire aux personnes altérées. » Après un moment de réflexion, le caïd-dar leur dit : « Je ne puis pas vous mettre en liberté avant que le sultan vous ait vus. »

Le lendemain, il les conduisit devant Naaman-Bey. Nos jeunes gens lui firent les mêmes réponses qu'au caïd-dar. Le prince leur accorda aussitôt la liberté ; puis, se retournant vers les grands de la cour, « Avez-vous remarqué, leur dit-il, la politesse raffinée de ces adolescents ? — Nous nous perdons en conjectures, répondirent-ils ; et nous sommes étonnés que vous ayez saisi le sens de leurs paroles. — Eh bien ! continua Naaman-Bey, en voici l'explication : le premier est fils d'un barbier ; le second, d'un boulanger ; et le troisième, d'un porteur d'eau. » A ces mots, les courtisans s'écrièrent : « Que Dieu vous accorde sa miséricorde, ô notre seigneur et maître ! »

III.

NOUVELLE MANIÈRE DE SE SÉCHER.

FIGURATION.

Kanoue zaudj min el-ḥachaïchïa (1) *'aḥbab ou daïman ïḥawwasoue ou ï'akouloue ou ïchroboue ou ïdjawwoqoue (m''a ba''aḍ) ouaḥed minhoum fanï bi-l-marḍ ou kïf ïṣïb guelta ou 'illa oued ïlouḥ rouḥ-ho fï-h ou má ïdjbed-ho ḥabïb-ho 'illa bi-s-sïf* (2) *ouaḥed en-nehar ḳaradjoue 'ṣ-ṣobaḥ ṣaboue ouaḥed el-guelta moraṭṭïa bi-l-djelïd houa chaf-ha oua houa telaḥ (ittelaḥ) fï-ha ma djebed-ho ṣaḥeb-ho 'illa qrïb teḳrodj rouḥ-ho refed-ho 'ila 'd-dar kïf ouṣoloue daḳḳal-ho el-menzèh ou qâl le-ho 'oqo''od hena tetchemmèss houa ḳaradj ''aleï-h ou ṣaḥeb-ho ''allaq rouḥ-ho dja'oue 'l-djïrân ïedjrioue qâloue le-ho a''am-ek el-koull ou 'enta telaouï fï-h ou 'l-ïaum ḳallït-ho qaṭal rouḥ-ho qâl le-houm el-ḥachaïchï ḳallït-ho ïtechemmèss.*

---

(1) En langue écrite, on dit *hachchach*, plur. *hachchachïn ;* rac. *ḥachich*. Pour l'histoire de cette plante, appelée proprement *qonnab* (chanvre), et l'usage qu'on en fait, voyez la *Chrestomathie arabe* de Sylv. de Sacy, tom. I, p. 209, 210, etc.

(2) Mot à mot *avec l'épée*, et en français *de force*.

TRADUCTION.

Deux fumeurs de hachiche étaient liés d'une étroite amitié. Ils passaient le temps en promenades, en galas et en concerts (1). L'un d'eux tomba malade, et fut pris d'une manie telle que, lorsqu'il apercevait une mare ou une rivière, il ne pouvait s'empêcher de s'y précipiter. Son camarade avait toutes les peines du monde pour l'en retirer. Étant sortis un jour de bon matin, ils trouvèrent sur leur chemin une mare couverte de glace. Le maniaque l'eut à peine vue, qu'il s'y lança à corps perdu. Son ami l'en retira au moment où il allait rendre l'âme. Après l'avoir sauvé, il l'emporta chez lui, et le déposa dans une chambre qui donnait sur la terrasse, en lui disant: « Repose-toi ici, et tu te sécheras au soleil. » A ces mots, il le quitte: mais le malheureux se pend. Les voisins accoururent et apostrophèrent le survivant en ces termes: « Comment! tu as passé une année à veiller sur ton ami avec un soin tout particulier, et aujourd'hui tu le laisses se pendre! — Bah! fit le fumeur de hachiche, je l'ai laissé seul afin qu'il se séchât au soleil! »

IV.

TRAVESTISSEMENT.

FIGURATION.

Kan ouaḥed er-radjol ïaḥrets fï zeman ech-chita ''ala djabda 'afrâd dja' ouaḥed er-radjol ouled ḥarâm neza''a burnouṣ-ho ou ''aad ïeṛsel fï-h bla mâ' ou hezz er-radjol ''aïn-ho houa chaf er-radjol ïeṛsel feraḥ li-enn-ho ''aṭchân refed er-radjol burnouṣ-ho ou dja' qâṣed li-l-fellaḥ qâl le-ho 'allah ï''aoun-ek qâl le-ho hadak allah ïsellim-ek qâl le-ho el-fellah 'ana ''aṭchân qâl le-ho kïfache el-mâ' be-heda-k ou 'enta ''aṭchân qâl le-ho ou 'ism-ek qâl le-ho 'ism-ï meddï-h (2) *qâl le-ho ïa meddï-h*

(1) Le verbe *djouwaq* (2ᵉ forme) signifie jouer du *djouaq*, espèce de flûte en roseau percée de six trous.

(2) *Meddï-h* est le participe du verbe doublement imparfait *'edda*, fut. *ïeddï* (2ᵉ forme), suivi du pronom affixe, masculin singulier; ce qui veut dire: *l'emportant* ou *j'en emporte un, j'en emmène un*.

ou rás-ek 'ahrez l-ï hadi 'l-djabda ḥatta neouellï houa mecha ḥïn ouella 'l-fellaḥ ma ṣab chï 'r-radjol ou taur min el-afrád qám ïa''ïïṭ redja''a le-ho ṣaheb-ho fï ṣifet 'oḳra qál ach b-ik te''aïïṭ qál es-sebba hakedak ou hakedak qál rouḥ fetteche ''aleï-h qál le-ho ou 'ism-ek qál moulḥiq ḳou-h (1) *qál le-ho ïa moulḥiq ḳou-h 'ehrez l-ï had' et-taur ḥatta neouellï houa mecha ou ṣáḥeb-na kemmel et-taur el-'aḳor houa ouella ou ma ṣa* (*ṣáb*) *la radjol ou la 't-taur hebel meskïn ou ''aad ïberbeg ou ïqoul ''ala 's-sikka ou 'l-medjbed ïoqa'' ma ïoqa''.*

TRADUCTION.

Un homme labourait son champ, dans la saison d'hiver, avec un attelage à deux bœufs, lorsqu'un individu, fils du péché, se dirigea de son côté, dépouilla son burnous, et se mit à le laver sans eau. Le laboureur voyant ce manége, se réjouit parce qu'il avait soif. Le drôle eut bientôt ramassé son burnous, et vint droit à lui. « Que Dieu t'assiste, dit-il. — Qne Dieu te bénisse, repartit le laboureur, qui ajouta aussitôt : Je meurs de soif. — Eh quoi! fit l'autre, il y a de l'eau tout près de toi, et tu souffres de la soif! — Comment t'appelles-tu? demanda le laboureur. — « Je me nomme Meddih. — Mon cher Meddih, fais-moi le plaisir de me garder ces deux bœufs jusqu'à mon retour. » Il partit; mais quand il revint, le gardien et l'un des bœufs avaient disparu. Aux cris désespérés du laboureur, notre compère arrive sous un nouveau costume. — « Qu'as-tu à crier ainsi? lui dit-il en l'abordant. — On m'a volé un bœuf. — Cours vite à sa recherche, ajouta l'homme au déguisement. — Ton nom? demanda le laboureur. — Je m'appelle Moulhiq-Kouh. — Eh bien! mon cher Moulhiq-Kouh, aie la complaisance de me garder ce taureau jusqu'à ce que je revienne. » Cela dit, il se mit à courir pendant que notre homme complétait son œuvre. A son retour, le laboureur ne trouva plus ni homme ni taureau. Il en perdit la tête et grommela entre ses dents: « Qu'on vienne un peu me prendre le soc et la charrue! »

---

(1) *Moulhiq kou-h*, a le sens de *j'emmène l'autre*, mot à mot *joignant le frère de lui*. *Moulḥiq* est le participe masc. sing. du verbe *'alhaq* (4e forme).

V.

LES FACHEUX PRÉLIMINAIRES.

FIGURATION.

Nehar el-mauloud 'aḥna qa''adïn fï 'l-djam''a dakal ''alcï-na radjol min ez-zemoul ou telaḥ (ittelaḥ) ''ala 'ṭ-ṭâleb ḥabïb-ï sellem ''aleï-h ou ''aadoue ïouachḥaloue (1) *''ala ba''aḍ-houm ba''aḍ qâl le-ho ouach kan ouach ma kan* (2) *oueïn dja'oue bït-na qâl bi-ḳaïr ''and-ek hudak eṭ-ṭeir mat qâl le-ho ouach qatl-ho qâl kela 'l-laḥm ïasèr qâl le-ho min eïn had' el-laḥm qâl el-'arba''a ḥeuṣeun mta''a-k matoue qâl le-ho ouach hadi 'd-da''oua qoul l-ï ouach ṭera bi-bït-na qâl sebbet el-ḥeuṣeun cha''aloue 'n-nar feza''at en-nas djâboue ''aleï-houm el-mâ' matoue qâl le-ho ouach sebbet el-a''afïa* (3) *qâl boqqoṭoue 'l-ḳoddâm ech-chema'' houma (houm) qa''adïn ''ala ṛafla ou 'n-nar cha''alet qâl le-ho ''alach el-ḳoddâm boqqoṭoue 'ch-chema'' qâl bach ïdfenoue djenâzet 'omm-ek nâḍ eṭ-ṭâleb ïtesoḳḳoṭ ''ala 'omm-ho ou qâl le-ho ïa dorzï ben dorzï lach ma teqoul l-ï 'l-marra el-oula ''ala 'omm-a hïa 'a''azz ''aleï-ïa min ellezï qoult l-ï el-koull qoul l-ï ouach sebbet-ha ḥatta matet qâl le-ho qatalet-ha el-ṛïra qâl le-ho mim-men ṛâret qâl min ḍorret-ha.*

TRADUCTION.

Le jour du Mauloud (naissance du prophète), nous étions assis dans la mosquée, lorsqu'arriva un habitant de la tribu des Zmoul (4);

---

(1) Le verbe quadrilitère *ouachḥal* est composé de la formule de salutation *ouach halek*, quel est l'état de toi? comment te portes-tu? Il ne se trouve pas dans les dictionnaires arabes.

(2) Après les salutations et les compliments d'usage, les musulmans de l'Algérie commencent toujours la conversation par la formule : « *ouach kan? ouach ma kan?* qu'y a-t-il? qu'est-ce qui n'existe pas? » La réponse ordinaire est : « *El-kaïr kan, ech-charr ma kan che,* le bien existe, le mal n'existe pas. » C'est-à-dire que tout ce qui se passe sur la terre, arrive par la volonté de Dieu, et comme Dieu est infiniment bon et infiniment juste, tous les événements, même malheureux, doivent être regardés comme un bien.

(3) En Algérie et dans une partie de l'Afrique septentrionale, on emploie, par euphémisme, l'expression *a'afïa*, santé, base de la santé, à la place du mot *nar*, feu.

(4) *Zmoul* est le pluriel du mot *zmala*. Cette tribu se divise en deux fractions et occupe tout le pays compris entre le Nit-en-Necer et le Djebel Guérioun. Elle est

il se jeta dans les bras du tâleb (1), mon ami, et, après les salutations d'usage échangées réciproquement, le tâleb lui dit : « Qu'y a-t-il de nouveau? Comment va-t-on chez nous? — Très-bien, répondit-il. Mais à propos, l'oiseau que vous aviez élevé est mort. — Comment cela? — Il a mangé trop de viande. — Et d'où venait cette viande? — De vos quatre chevaux qui n'existent plus. — Qu'est-ce que cela signifie? Que s'est-il passé au douar? — Un incendie a éclaté; au cri d'alarme, on s'est rassemblé, et l'on a tant fatigué vos chevaux à porter de l'eau qu'ils en ont crevé. — Eh quoi! un incendie? Comment cela est-il arrivé? — Les domestiques avaient allumé des bougies; ils reposaient tranquillement, quand tout à coup le feu a éclaté. — Qu'avaient-ils besoin d'allumer des bougies? — C'était pour le service funèbre de votre mère (2). »

A ces mots, le tâleb bondit, se lamenta sur la perte de sa mère et s'écria : « Coquin, archi-coquin (3)! pourquoi ne m'as-tu pas parlé d'abord de ma mère? Elle m'était plus chère que tous les objets de ton sot bavardage. Dis-moi de quoi elle est morte. — De jalousie. — Elle jalouse! et de qui? — Votre père venait d'épouser une seconde femme. »

VI.

LE SAC DE PIERRES A FUSIL.

FIGURATION.

Kount ouaḥed en-nehar qa''ed ''ala ḍâreb el-ḥanout mta''a ouaḥed el-ïehoudï 'aḥna neteḥaddeçoue ou dja' ouaḥed er-radjol barrânï

---

limitée au nord par les Barranïas; au sud par les Sebgas; à l'est par les Segnïas; à l'ouest par les Sebgas et les Barranïas. Son origine est très-peu homogène : elle fut composée dans le principe de cavaliers pris dans toutes les tribus pour le service du Makzen.

(1) *Tâleb*, au plur. *tolba*, est un substantif dérivé du verbe *tolob*, fut. *ïtlob*, demander, chercher, rechercher; il signifie en Afrique *étudiant*, en d'autres termes *un homme qui cherche la science*, avec l'ellipse du mot *''eulm*, science.

(2) Il y a dans le texte : *bache ïdfenoue djenazet omm-ek*, afin qu'ils enterrassent les obsèques de votre mère, ce qui produit un pléonasme vulgaire *Djenaza* est une expression plus relevée que *defîna*, enterrement, et signifie ici *le corps, les restes*.

(3) *Mot à mot* Druze, fils de Druze. Les expressions *Druze* et *Kopte* sont considérées en Afrique comme des injures grossières.

moustehemm ou fi ïed-ho chatrob ou labès burnouș ''abbasï 'azrag ou berrîma beïḍa' ou haïk ''amâra kamela ou fi ïed-ho ouaḥed ech-chekâra meliana qa''ad ou beda ïfașșol fi 'l-djehaz fașșol qïmet temenmïa rïal frank koull-ha 'illa fi 'd-dehebï ou 'l'-qaṭïfa ou qâl le-ho ïa fulân ḥeuṭṭ hadïk ech-chekâra ''and-ek ḥatta neddï 'l-qochch li-l-ḳeïïâṭ ou neṭla'' 'ila souq el-''așr nechrï miqïâs deheb bi-'l-ḥadjar ou nechrï maqfoul deheb ou nechrï cha''aïr deheb ou nendjï (nedjï) neteḥâseb ana ou eïïak ou nesellek-ek ou 'in châ' allah neqo''odoue ma''arifa daïman qâl le-ho el-ïehoudï ïa sïd-ï 'ana ḳedïm-ek min eïn ''areft-ek ma ïkoun illa 'l-ḳaïr 'in châ' allah mecha 'l-barrânï edda 'l-qochch ou rawwaḥ 'amma 'l-ïehoudï qa''ad ïchouf ileï-h ouoqt ïdjï 'estenna-ho (1) (*'estâna-ho*) *nehareïn ou ouella kïf chaf-ho ma dja' chï ṭala''a ila 'l-qobṭân el-moutewellï 'oumour el-''arab 'ichteka ou qâl le-ho 'estenna-ho* (*'estâna-ho*) *el-ïaum ou iza ma dja' chï ṛodoua djib ech-chekâra ou 'erouaḥ el-ṛodoua min dak refed el-ïehoudï 'ch-chekâra ou ṭala''a li-l-maḳzen qâl le-ho el-qobṭan 'eḳla''a el-qofol qoddam-na ou nechoufoue qaddach fi-ha hou ḳela''a el-qofol ou houma* (*houm*) *ṣaboue fi-ha ḥadjar mta''a ez-zenad.*

TRADUCTION.

J'étais un jour assis sur le devant (2) de la boutique d'un juif, et nous avions entamé la conversation. Survint un paysan à la démarche prétentieuse. Il avait une badine à la main, et était vêtu d'un burnous des Beni-Abbâs de couleur grise (gris-bleu); la torsade de son turban était blanche et son haïk avait une garniture complète. Il portait, en outre, à la main un sac rempli. Après s'être installé sur la banquette, il se fit couper un trousseau de la valeur de huit cents francs, rien qu'en brocart et en velours; puis, s'adressant au marchand : « Un tel, lui dit-il, fais-moi le plaisir de me garder ce sac, afin que je porte les effets chez le tailleur. De chez le tailleur, j'irai à Souq-el-âseur acheter des bracelets d'or avec pierre-

(1) Le premier de ces deux mots représente la prononciation usuelle. J'ai donné entre parenthèses l'orthographe grammaticale.

(2) On appelle en Algérie *dareb*, plur. *douâreb* (s. m.), la banquette d'une boutique, le banc formé par la devanture d'une boutique arabe. (Conf. ma *Définition lexigraph. de plusieurs mots usités dans l'Afrique septentrion.*, *Journ. asiat.*, juin 1849, p. 545.)

ries, des boucles d'oreille en or et un collier à grain d'orge du même métal. Quand j'aurai terminé mes emplettes, je viendrai régler notre compte, je te payerai, et, s'il plaît à Dieu, nous resterons bons amis.» Le juif lui répondit : « Monsieur, je suis votre serviteur. J'espère n'avoir qu'à me louer d'avoir fait votre connaissance.» Le paysan enleva le paquet d'effets et s'éloigna. Quant au juif, il se résigna à l'attendre. Cependant, deux jours s'écoulèrent sans qu'il revînt à la boutique.

Lassé d'attendre en vain, le marchand se rendit au bureau du capitaine chargé des affaires arabes, et lui exposa sa plainte. « Attends encore un jour, lui dit l'officier, et si ton homme n'a pas reparu demain, apporte-nous le sac.» Le lendemain, le juif prend le sac et retourne au bureau arabe. Le capitaine lui dit : « Brise la fermeture du sac, et nous verrons la somme qu'il contient.» Il obéit : mais on ne trouva que des pierres à fusil.

VII.

UNE TOMBE POUR UN COLLIER.

FIGURATION.

Qâl ech-cheïḳ kan ouaḥed ech-chebab zeïn ïasèr 'esm-ho ''abd er-raḥman ben isma''ïl ou min ez-zïn mta''a-ho ''aadoue ïqouloue le-ho oueḍḍaḥ oua houa cha''er ''aẓïm qâl cheïḳ-na kanet ouaḥed el-mra 'esm-ha 'omm el-benïan (el-benïn) mrat el-oulïd ben ''abd el-melek ''acheqet fï-h ḥatta ḳedat-ha el-ḥamma min ''euchq-ho ou kanet teba''ats le-ho koull ïaum ïdḳol le-ha li-d-dar ou kïf teḳaf min 'aḥad ïdḳol ''aleï-houm teḳabbï h fï ṣandouq oua hïa a''adet-houm ouaḥed en-nehar heda ouaḥed er-radjol miqïâs deheb bi-l-ḥadjar li-l-oulïd ben ''abd el-melek ''adjeb-ho ïasèr ou qâl hada neba''ats-ho li-''aïal-ï ''aïiṭ 'ila ouaḥed min el-ḳoddâm ou qâl le-ho eddï had' el-miqïâs li-ḍ-dar.

Edda-ho 'l-ḳedïm ṣâb bab ed-dar maḥloul ḳammam ou qâl hadi chouach (1) (*chouf ach*) *min sebba rodd el-bab ou tala''a ïteḳet-*

(1) Dans la prononciation vulgaire on contracte les mots *chouf ach* (vois quoi) en *chouach*. L'élision du *fa* est très-commune; exemple : *nouṣ* (demi) au lieu de *nouṣf*.

tsel (1) *ou sema"a ḥeuss eḍ-ḍaḥak houa ṭoll ''ala 'l-bït ou "aïn-ho dja't fï "aïn er-radjol ou hadak ech-chebab ïsfarr oudjh-ho ou ouella keoudjh el-meïït min el-fedja"a ou nâḍet 'omm el-benïan* (*el-beneïn*) (2) *ḳabbat-hŏ fï 'ṣ-ṣandouq ou 'l-ḳedïm ïchouf medd le-ha el-miqïâs ou qâl le-ha ïa lella a''aṭï-nï ḥadjar min dak ḍaqet "aleï-h ou qâlet edheb min qoddâm-ï ïa kelb ben kelb ḳaradj el-ḳedïm moteṛaïïar ou mecha bï-ha bi-ha ila seïïd-ho ou qâl le-ho ṣibt* (*ṣobt*) *el-ïaum radjol qa"ed ma"a a"ïal-ek fï 'l-bït el-fulania ou kïf daḳalt "aleï-houm ''ala ṛafla deheeh er-radjol ou daḳḳalet-ho fï 'ṣ-ṣandouq el-fulânï ou 'a''aṭa-ho el-imâra fï 'ṣ-ṣandouq ḥamaq "ala 'l-ḳedïm el-oulïd ben "abd-el-melek ou qâl le-ho tekdeb ïa ḳâredjï ou 'amar ech-chouwach ïeqṭa''oue le-ho râs-ho ḥeukemou-h ou naḥḥoue le-ho râṣ-ho qâm el-ḳalïfa lebes baṛlet-ho* (*boulṛet-ho*) (3) *ou mecha ila dar-ho ṣab mart-ho temchoṭ fï râṣ-ha daḳal ou qa"ad qobâl-ha ''ala 'ṣ-ṣandouq ellï* (*ellezï*) *qâl le-ho "aleï-h el-ḳedïm beda ïteḥaddats houa ou marat-ho ou qâl le-ha "alach teḥeubbï hadi 'l-bït min doun el-bïout qâlet "ala ḳaṭeur qochch-ï maḥṭouṭ fï-ha qâl ma daḳalna* (4) *neḥeubb neṭlob-ek fï ṣandouq min hadi 'ṣ-ṣenâdïq* (*ṣenâdeq*) *qâlèt le-ho 'eddï ellï ḥeubb ḳaṭeur-ek 'illa hada 'ellï 'enta qa"ed "aleï-h qâl 'ana ma neddï 'illa hada ḳechemèt* (*hachemèt*) *minho 'omm el-benïan* (*benïn*) *ou qâlèt le-ho 'eddï-h ''aïïṭ el-ḳalïfa 'ila 'l-ouṣfân ou qâl le-houm 'erfedoue had' eṣ-ṣandouq ou eddaoue* (*eddaou-h*) *'ila 'l-maḥkama ḥatta nedjï oua houma* (*houm*) (5) *refedou-h ou 'l-mra tebeddel oujdh-ha ma kan ma ïaḥki 'aḥad* (6) *qâl le-ha el-oulïd ben "abd el-melek ach bi-k tebeddel oudjeh-ek ïoumkin*

---

(1) *Tekettsel*, prononciation vulgaire du verbe de la 5ᵉ forme *tekettel*, veut dire proprement *marcher sur la pointe des pieds, marcher avec précaution, marcher à pas de loup.*

(2) J'ai rétabli la vraie leçon entre parenthèses. *Omm el-beneïn* signifie *la mère des deux fils.*

(3) Le mot *boulra* désigne une chaussure d'homme assez semblable par sa forme à un petit bateau. *Boulradjï* est le nom de métier.

(4) Locution elliptique pour dire : *n'entrons pas dans ces détails.* Régulièrement il faudrait *ma dakalna fi hâd 'el-kelam* ou bien *fï had 'el-haouaïdj.*

(5) Les Arabes prononcent dans la conversation *entouma, houma*, au lieu de *entoum, houm.*

(6) Mot à mot : *n'est pas ce que dise quelqu'un*, et en français : *d'une manière impossible à décrire, d'une façon indicible.*

ṛâḍ-ek eṣ-ṣandouq qâlèt la ïa sïd-ï ḥacha-k (1) *teḥarrak l-ï ouidja''e fï qalb-ï qâl le-ha rabb-ï ïechfï-k ou mecha 'ila 'l-maḥkama.*

Sâb eṣ-ṣandouq meṭrouḥ qâl li-l-ouṣfan qalleboue 'l-besâṭ ou 'aḥferoue fï 'l-'arḍ (2) *qadr qâmet ben âdam ḥaferoue kema qâl le-houm ḥeuṭṭoue 'ṣ-ṣandouq ''ala chafïet el-ḥeufra qarreboueli 'l-ḥeufra ou ''afèss el-ḳalïfa ''ala 'ṣ-ṣandouq bi-ridjl-ho ou qâl sema''at bi-ouaḥed el-ḳabar iza kan ḥaqq qochch-ek kefen-ek ou 'ṣ-ṣandouq qobr-ek ou 'allah ta''ala helek-ek ou iza kan kedeb ḳezenna ṣandouq-na ou ma ḳeserna'illa 'l-louḥ ou dezz eṣ-ṣandouq ou ma techouf fï-h illa hawoued ïtekerkeb ïla qa''a el-ḥeufra* (3) *ou qâl 'istaṛfir 'allah ou refed kemcha tourab ou rema-ha ''aleï-h ou reddoue 'l-ouṣfan et-tourab ou seṭḥou-ho kïf bekrï ou ferrechoue 'l-besâṭ ou qa''ad ''ala 'l-maḥkama ou ḥakam ouoqt el ṛeda' ou rawwaḥ* (4) *ila dar-ho ou ṣab mrat-ho cherhâna ou charah ḥatta houa ou ke-enn-ho houa ma sema''a ḳabar ou hïa ma a''amelèt ech-cheï ḥatta el-ïaum 'ellï (ellezï) faṛaq allah bïnats-houm bï-l-maut.*

TRADUCTION.

Il y avait une fois un jeune homme d'une beauté remarquable, nommé Abd-er-Rahman-ben-Ismaïl. Son extrême beauté lui avait valu le surnom de *Brillant*. Outre cet avantage, il avait le don de la poésie.

La femme du khalife El-Oulid-ben-Abd-el-Melik, connue sous le nom d'*Oumm-el-Benine*, s'éprit d'un tel amour pour ce jeune homme, qu'elle en tomba malade. Chaque jour elle l'envoyait chercher, l'introduisait dans son appartement, et lorsqu'elle craignait d'être dé-

(1) *Hacha-k* équivaut à la locution française *sauf votre respect*. On dit aussi *hacha men ïesma'a*, sauf le respect de celui qui m'entend.

(2) Comparez *'ard*, terre, avec les mots *erde* et *earth*, appartenant, l'un à l'allemand, l'autre à l'anglais.

(3) Littéralement : *et vous auriez vu lui* (*le coffre*), *il descend*, *il dégringole* (*en dégringolant*) *jusqu'au fond de la fosse*, pour dire : l'œil aurait à peine eu le temps de le voir tomber au fond de la fosse; en un clin d'œil il fut précipité au fond de la fosse.

(4) Le verbe *rawwah*, deuxième forme dérivée du v. concave *rah*, fut. *ïrouh*, a le même sens que la première forme, *aller*, *s'en aller*, *s'en retourner*, *partir*; il est très-usité à Constantine.

rangée par quelque importun, elle le cachait dans un coffre. Tel était leur manége habituel.

On fit un jour présent au khalife El-Oulid-ben-Abd-el-Melik d'un collier en or garni de pierres précieuses, et dont il fut émerveillé. « Je le réserve, dit-il, à ma femme. » Aussitôt il appela un de ses eunuques, et lui ordonna de porter le collier à la sultane.

En allant s'acquitter de sa commission, l'esclave trouva la porte de la maison ouverte; il réfléchit un instant. Qu'est-ce que cela signifie? se demanda-t-il. Tout en disant cela, il ferme la porte, monte à pas de loup, et entend des éclats de rire... Il prête l'oreille en se penchant vers la chambre d'où provenait le bruit... Son regard rencontre les yeux du jeune homme, qui tressaillit et devient pâle comme un mort. D'un bond, Oumm-el-Benine le pousse dans le coffre: mais l'esclave avait tout vu! Il présente le collier et dit : « Madame, je vous demanderai une pierre de ce bijou. » Indignée de tant d'audace, la sultane s'écria : « Éloigne-toi de ma présence, créature immonde (1)! »

L'esclave plein de rage s'en alla tout droit (2) vers son maître et lui dit : « Seigneur, j'ai trouvé aujourd'hui un homme en tête-à-tête avec votre femme; je les ai trouvés tous deux dans telle chambre. A ma vue, l'homme est resté tout déconcerté, et la sultane l'a caché précipitamment dans tel coffre. » Et en même temps il fit la description de ce meuble.

A ces mots, El-Oulid-ben Abd-el-Melik entra en fureur contre son serviteur : « Tu mens, chien de mécréant! s'écria-t-il. » Puis il ordonna à ses chaouches de lui trancher la tête. On le saisit, et un instant après sa tête roulait à terre. Quand l'exécution fut achevée, le khalife se leva, chaussa ses pantoufles et se rendit au domicile de sa femme. Elle était occupée à réparer le désordre de sa chevelure. Il entre et vient s'asseoir en face d'elle, sur le coffre que lui avait désigné son serviteur. Une fois la conversation engagée, il lui dit : « D'où te vient une si grande prédilection pour cette chambre? — Parce qu'elle renferme mes effets, répondit-elle. — Après tout, que m'im-

---

(1) Il y a dans le texte *chien, fils de chien!*

(2) Les mots *bi-ha bi-ha* s'emploient fréquemment dans le langage usuel pour dire *tout droit, directement*. Je suppose qu'on disait dans l'origine *bi-ṭ-ṭrïq*, *en suivant le chemin*.

porte ? Oserai-je espérer que tu voudras bien m'accorder un des coffres qui meublent ta chambre? — Prenez, mon seigneur, le coffre qu'il vous plaira, à l'exception de celui sur lequel vous êtes assis. — C'est précisément celui que je préfère, répliqua le khalife; il me le faut. » Après un moment de stupeur, Oumm-el-Benine lui dit : « Eh bien, il est à vous. »

A un signal du khalife, les nègres paraissent : « Enlevez ce coffre, dit-il, transportez-le dans la salle du conseil, et attendez-moi. » Pendant que les esclaves exécutaient les ordres du maître, le visage de la sultane se bouleversa d'une manière indicible. — « Qu'as-tu donc à changer ainsi de physionomie ? reprit El-Oulid. Peut-être ce coffre te tient-il au cœur ? — Pardonnez-moi, seigneur; je ne tiens nullement à cet objet... Si je vous parais un peu émue, c'est que je viens de ressentir une indisposition subite. — Dieu te guérira, fit le khalife en s'éloignant. » Lorsqu'il entra dans la salle d'audience, il trouva le coffre posé à terre. « Relevez le tapis, dit-il aux nègres, et creusez un trou de la hauteur d'un homme. » La fosse étant achevée, il fit signe d'approcher le coffre et de le placer au bord. Alors appuyant un pied sur le meuble, il prononça les paroles suivantes : « Il m'est revenu une nouvelle; si elle est vraie, ton vêtement sera ton linceul, cette boîte sera ta bière, et c'est Dieu qui t'immole. Si elle est fausse, cette nouvelle, j'enterre un coffre, et il n'y a de perdu qu'un amas de planches. » En même temps il fit un mouvement brusque, et la boîte descendit rapidement, en heurtant les parois, au fond du trou. « Que Dieu me pardonne, ajouta El-Oulid en jetant une poignée de terre. » Les nègres comblent la fosse, nivellent le sol et déroulent le tapis. Le khalife siégea sur son lit de justice jusqu'au moment de déjeuner, puis il rentra dans son appartement, où les deux époux confondirent leurs âmes dans une commune joie, comme s'il ne s'était rien passé entre eux. La paix unit leurs existences jusqu'au jour de la mort.

VIII.

LE MAL EST LA RÉCOMPENSE DU BIEN.

FIGURATION.

Kan ouaḥed el-faress ''arabï ïsâfer fï 'l-ḳelâ' ou fï ïed-ho mezrag ṭouïl kïf dja' el-lïl chaf qoddam-ho nar kebïra ba''aïda ou neṛez ''aoud-ho ḥatta ouṣol li-n-nar hïn chaf ḥanech ïteḳabboṭ (1) *ou ïṣeffer bach ïḳrodj min ousṭ en-nar qâl el-ḥanech li-l-fâress 'a''ateq rouḥ-ï ou neḳafï-k qâl le-ho el-fâress neḳâf min ḍorr-ek djaoueb-ho el-ḥanech ou qâl ma teḳâf min ba''ad roboṭ el-fâress ''amâra (el-''amâra) mta''a a''oud-ho fï râs er-romeḥ* (2) *ou ouoṭṭa-ho ou qaddem-ho li-l-ḥanech oua houa daḳal fï 'l-a''mara ou refa''a-ho el-fâress ou ḳarradj-ho min ousṭ en-nar fï 'l-ḥïn nezel el-ḥanech ma''a ṭaul er-romeḥ ḥatta laḥaq raqbet er-radjol ou telawwa ''aleï-ha ou ḥeubb ïḳnoq-ho qâl el-fâress 'ach ta''amel qâl le-ho neḥeubb neqtol-ek qâl ''alach qâl el-ḥanech ''ala ḳaṭeur fï 'd-dounïa ïkafioue 'l-ḳaïr bï-chcharr ettera''ad* (3) *el-fâress ou qâl 'oṣbor chouïa ḥatta nechâouroue telat mḍâreb ouafeq el-ḥanech min ba''ad mechaoue ou 'l-ḥanech fï raqbet el-fâress ouṣoloue li-*

---

(1) *Tekabbot*, cinquième forme dérivée du verbe *kabot* (prononc. vulg.), signifie proprement *se démener, se débattre, s'agiter de tous ses membres.*

(2) *Romeh* est le synonyme de *mezrag*, lance.

(3) *Ettera''ad* est une huitième forme vulgaire du verbe trilitère régulier *ra''ad*. Au lieu de dire *Erta''ad*, avec un *élif* devant la première radicale et un *ta* entre la première et la seconde, les Arabes modernes, et notamment ceux de la province de Constantine, ont trouvé plus commode pour la prononciation, de préposer au radical un *élif* et un *ta* surmonté du *techdid.* C'est ainsi qu'ils ont produit les verbes *ittequa'*, se lire, être lisible, huitième forme de *qara'*; — *ittefehm*, se comprendre, être intelligible, huitième forme de *fehem*; — *itterfed*, être *portable* ou portatif, huitième forme de *refed*; — *itteba'a*, se vendre, huitième forme de *ba'a*; — *ittah-kem*, être facile à prendre, huitième forme de *hakem*; — *itta''azel*, être destitué, huitième forme du v. *a''azel*; — *ittakol*, être mangeable, huitième forme du verbe *akal*. L'inspection de ces exemples démontre que la huitième forme, dérivée des verbes concaves, réguliers, sourds, hamzés et défectueux par la dernière radicale, a été façonnée dans la langue commune de l'Afrique septentrionale, sur le *paradigme* de la huitième forme des verbes assimilés et des verbes hamzés par la première lettre. Je m'étonne que cette remarque, qui a toute la valeur d'une règle, n'ait été consignée dans aucune grammaire arabe.

ouaḥed el-nakla ou châfou-ha temïl min er-rïḥ qâl le-ha el-fâress a''ateqt rouḥ had' el-ḥanech ou min ba''ad ḥeubb ïeqtol-nï ''ala kateur ïkafioue 'l-kaïr bi-ch-charr fï'd-dounïa qâlet el-nakla el-ḥaqq ma''a-ho qâl er-radjol kïfach qâlet chouf ḥalet-ï (1) *'ana koull ïaum ïdjouzoue ''aleï-ïa el-mosâfirïn ou ïteẓolloue* (*ïteẓolleloue*) *taḥt-i min ḥarr ech-chems ou kïf ïdjou''oue ïakoloue min tamr-ï ou kïf ïbredoue ïeqṭa''ou-nï ḥaṭab* (2) *bi 'l-fass zâd el-ḥanech ḍobot ''ala raqbet er-radjol ou zâdoue mechaoue ḥatta ouṣoloue li-ouaḥed el-a''ïn ou qâloue le-ha el-qeḍïa ellï* (*elletï*) *bïnat-houm* (3) *qâlet le-houm el-a''ïn ṣadaq el-ḥanech 'ana fï-ïa mâ' ṣâfï bared ïouqefoue ''and-ï el-gouafel ïchroboue min-nï ou ïtewaḍḍaoue ou ïchorroboue zouaïl-houm* (4) *ou min ba''ad ïkaw-wedoue l-ï el-mâ' ou ïermioue fï-h el-nedjâsa zâd el-ḥanech ḍoboṭ ''ala raqbet er-radjol ou mechaoue ḥatta châfoue ouaḥed et-ta''aleb hâreba qâloue le-ha qifï* (vulg. *ouguefï*) *ou 'esma''ï le-na qâlet ma ''aleï-h* (5) *ou lakin tekellemoue ma''a-ïa min el-be''eud.*

Qâl le-ha el-fâress 'ana a''ateqt rouḥ had' el-ḥanech min en-nar ou ḥeubb ïeqtol-nï qâlet et-ta''aleb kïfach entu a''ateqt rouḥ el-ḥanech ïza teḥeubboue nedebber ''aleï-koum ouerroue l-ï kïfach ''ameltoue min ba''ad roboṭ el-fâress el-makla (6) *fï râss er-romeḥ ou hawoued el-ḥanech ou dakal fï-ha qâlet et-ta''aleb li-r radjol chedd fum el-makla ou ''amel* (*a''amel*) *l'-ho kïf ma ḥeubb kateur-ek* (7) *qatal el-fâress el-ḥanech ou ertaḥ min-ho.*

---

(1) L'expression *hala*, dans le langage africain, est toujours employée en mauvaise part et signifie *triste état*, *condition malheureuse*, *état critique*, *position critique*.

(2) *Hatab* veut dire *bois à brûler* et n'a que ce sens.

(3) *Bïnat*, plur. de *bïn* ou *beïn*, dont il est le synonyme, est d'un usage très-vulgaire.

(4) *Zouaïl*, plur. du subst. fém. *zaïla*, répond au mot *jumentum*, toute espèce de bête de somme.

(5) Littéralement : *point sur lui* (*cela*) *d'empêchement*, c'est-à-dire volontiers.

(6) *Makla* est le synonyme de ''*amâra*, musette. Ces deux expressions sont aussi usitées l'une que l'autre dans la province de Constantine.

(7) Le mot *kateur* prend souvent le sens de *cœur*, *esprit*, *disposition d'esprit*, *humeur*, comme dans la phrase vulgaire *kema ïheubb kateur-ï*, *suivant ma fantaisie, selon mon caprice, au gré de mes désirs*. Il entre aussi dans la composition de la locution conjonctive ''*ala kateur*, *parce que*.

TRADUCTION.

Un cavalier arabe voyageait dans la campagne armé d'une longue lance. A la chute du jour, il aperçoit au loin devant lui un feu considérable, éperonne sa monture, et franchit la distance en un temps de galop. Arrivé à l'endroit, il voit un serpent qui sifflait et se débattait pour sortir des flammes. Le serpent dit au cavalier : « Sauve-moi la vie, je te récompenserai. » — « Mais, j'ai peur que tu me fasses du mal, répondit le cavalier. » — « Ne crains rien, » cria l'animal.

A ces mots, l'homme, ayant attaché la musette de son cheval au bout de sa lance, la tendit au serpent qui s'y glissa aussitôt, et fut ainsi retiré du milieu des flammes. Mais en même temps vous eussiez vu le reptile descendre en glissant le long de la lance et arriver jusqu'au cou de son libérateur, autour duquel il s'entortilla comme pour l'étrangler. « Que fais-tu? » dit le cavalier. — « Je veux te tuer, » fit le serpent. — Et pourquoi? — Parce qu'ici-bas le mal est la récompense du bien. »

Le cavalier dit en frémissant : « Attends un peu que nous ayons pris conseil en trois endroits. » — « Je le veux bien, » répondit la bête venimeuse. Et ils cheminèrent, sans que le serpent lâchât prise, jusque vers un palmier qui se balançait au gré des vents. En l'abordant, l'homme lui dit : « J'ai sauvé la vie à ce serpent, et maintenant il veut m'étrangler, parce que, suivant lui, le mal est ici-bas la récompense du bien. » — « Il a raison, » observa le palmier. — « Et comment cela? » — « Considérez un peu mon sort : chaque jour, les voyageurs viennent s'abriter sous mon feuillage contre les rayons d'un soleil brûlant; s'ils ont faim, ils mangent de mes dattes; ont-ils froid, ils coupent mes branches à coups de hache. » Alors le serpent serra un peu plus fort le cou de l'homme, et ils poursuivirent leur route jusqu'à une fontaine. Le cavalier lui expliqua son affaire comme au palmier. « Le serpent n'a pas tort, murmura la fontaine. Voyez ce qui m'arrive à moi : J'ai de l'eau claire et fraîche. Les caravanes viennent y faire leurs ablutions; puis, lorsque bêtes et gens se sont désaltérés tout à leur aise, on trouble mon bassin en y jetant mainte ordure. » Le serpent serra davantage le cou de sa victime, et ils continuèrent leur marche. Soudain ils aperçurent un renard qui fuyait à toutes jambes. « Halte-là! lui crièrent-ils. Écoute un peu! » —

« Volontiers, dit l'animal rusé ; mais parlez-moi à distance. » Le cavalier recommença son histoire : « J'ai sauvé du feu ce serpent, et maintenant il veut m'étrangler. » — « Comment, fit le renard, tu as sauvé le serpent ! Si vous voulez que je vous donne un conseil, montrez-moi comment vous vous y êtes pris. » Aussitôt l'homme attacha la musette au bout de sa lance et le reptile y descendit. « Maintenant, cria le renard en s'adressant au cavalier, ferme l'ouverture de la musette et fais de ton ennemi ce qu'il te plaira. » L'homme tua le serpent et en fut délivré.

IX.

LE CARNAVAL DU KAIRE.

FIGURATION.

Qarra-nï cheïk-ï sï mobarek ben ''abd allah fï ouahed el-kitab ïtekellem fï hekaïat el-moteqaddamïn qâl sâheb et-tarik kanoue fï belad mosr ïla''aboue la''ab a''adjïb fï râs koull sena ou ïedjma''oue nâs el-a''ouâm ou raïr el-''euqqâl min 'aqbah en-nâs ou ïrekkeboue ouahed min-houm ''ala-himar ou houa ''eurïân zolot (1) *ou ïheuttoue le-ho ''ala râs-ho tartoura* (2) *bi-rïch en-na''âm ou kouaket* (*kouaret* (3)) *mouzawouekïn ou ïsemmiouh sultân râs es-sena ou ïdawouerouh-* (*ïdouroue*) *bi-r-radjol ''ala dïar el-koubar ou ma''a-ho nâs 'oulâd harâm ou ïektoboue ''ala bab ed-dïar ketïba qobïha ou ellï* (*ellezï*) *ma ïa''atï-houm chï ed-drâhem ïchmetou-h* (*ïchmetou-h*) *ou ïbehdelou-h ou lou kan* (*min*) *akâbèr el-bouldan ou ma ïteharrakoue min qoddam ed-dar hatta ïa''atiou-houm el-qader ellï* (*ellezï*) *qadderou-h ou ïkaodoue 'd-drâhem min ''and en-nâs bi-s-sïf ou ïa''ameloue djema''a min-houm ouâqefïn ''ala 't-trouq ou ïou''doue ïrechchoue fï ba''ad-houm ba''ad bi-ch-cherâb ou 'l-ma' en nâdjess ou ïahkemoue' ''amaïm-houm ou*

---

(1) En arabe vulgaire, l'expression *zolot*, être sans poil, pelé, *et par extension* nu, s'emploie souvent après l'adjectif *''eurïan*, nu, pour lui donner plus de force. De *zolot* on a formé le participe passif *mazlout*, pauvre, dénué de tout.

(2) Le *Tartoura* est une espèce de chapeau à forme haute et pointue que portaient les chaouches du pacha d'Alger.

(3) L'étymologie de *kâret*, plur. *kouâret*, est *charta*, χάρτης, papier.

ierboṭou-houm fi reqâb ba''aḍ-houm ba''aḍ ma iḳallioue chi en-nâs idjouzoue ''alà 's-souq ou iaḥṣel ila 'n-nâs ḍoror (ḍorr) kebir fi had' el-iaum ou teqfol en-nâs ḥaouânet-houm la men iebie'' ou la men ichri ou elli (ellezi) idjouz isebbou-h ou lou kan maula ḥeurma ou iermioue le-ho deqiq ''ala oudjh-ho fe-ma inedjem (1) *chi isellek rouḥ-ho min-houm ḥatta ia''aṭi-houm ed-drâhem ou iteṛachchoue (iteṛachchechoue) en-nâs fi had' el-iaum ṛouchch kebir ''ala ḳaṭeur ia''ṭṭelou-houm ''ala ḳidmet-houm ou ikteur chorb ech-cherâb ou ie''oudoue iḍroboue ba''ad-houm ba''aḍ teṭiḥ er-reqâb bînât houm min ktitret ech-cherâb ou ia''iiṭoue ou had' el-'amr fi zemân bekri ia''amelou-h fi moṣr fi koull râs el a''am el-djedid ou fi hadak en-nehar ierfedoue el-fakia (el-fakiha)* (2) *ou ierfa''ou-ha ila koubar ed-daula toumm ba''ad zalik tewella sulṭân ou baṭṭol ma kanoue ioudsioue ou 'amar ech-chouwwâch ou ṣâroue idouroue ''ala 'l-mḍâreb elli (elledina) kanoue ia''ameloue fi-houm had' el-a''amel el-fased ou men isiboue iḍrobou-h ou irboṭou-h qâl ṣaḥeb et-tariḳ ou qoṣṣoue iedein el-ba''aḍ min-houm ou tehedderoue ''alei-houm bi'ch-chenoq ou boṭṭoloue el-fasedin ma kanoue ia''ameloue bekri ḳauf min es-sulṭân ou a''adoue ieu''ssoue fi koull sena ''ala mḍâreb el-la''ab bekri ou hadi 'l-ḥekaia zakar-ha el maqrizi min ḥawâdets sena* 787.

TRADUCTION.

Mon professeur Si Embârek ben-Abd-Allah m'a fait étudier un recueil d'histoires relatives aux anciens, dans lequel j'ai lu les faits suivants : Il se passait au Caire, au commencement de chaque année, un jeu fort singulier. La populace et tous les mauvais sujets de la ville réunis faisaient monter sur un âne un individu complétement nu, et après l'avoir coiffé d'une tartoura garnie de plumes d'autruche et de papiers bariolés, ils le proclamaient roi du jour de l'an. Notre homme était alors promené par toutes les rues, devant les maisons des grands personnages. A sa suite marchait une bande de vauriens, qui s'ingéniaient à couvrir les murailles d'inscriptions outrageantes. Quiconque se refusait à leur ouvrir sa bourse, était accablé d'invecti-

(1) Le verbe *nedjem*, qui ne se trouve point dans les dictionnaires, signifie pouvoir, avoir les moyens de....

(2) A Constantine on prononce *fakia*, sans faire entendre le *ha*.

ves et d'injures, fût-il un haut fonctionnaire de l'État. La bande ne quittait une maison qu'après reçu le montant de la taxe imposée par elle; elle employait au besoin la violence pour dépouiller les gens de leur argent.

Vous eussiez vu cette canaille réunie en pelotons, stationner dans les rues, s'asperger de vin et d'eau sale, et, les turbans attachés au cou de chaque individu, barrer le chemin aux passants.

Ce jour-là était une véritable calamité publique : les boutiques se fermaient, le commerce était complétement suspendu, et le premier qui venait à passer, dignitaire ou non, recevait, au milieu des huées, des poignées de farine sur la figure. Enfin, il ne se débarrassait de ces importunités, qu'au prix de l'argent qu'il possédait sur lui.

Grande était la colère des habitants, parce que cette mascarade était un obstacle à leurs travaux. Elle se terminait par un surcroît de libations au milieu des cris et des contorsions. Les acteurs de cette orgie se bousculaient, se battaient et se roulaient par terre avec un ignoble cynisme.

Telles étaient les scènes qui se passaient anciennement au Caire et se reproduisaient au commencement de chaque nouvelle année. La cérémonie se terminait par une offrande de quelques fruits portée aux grands de l'État.

Plus tard vint un roi qui abolit cette odieuse coutume, en faisant faire des rondes de police dans les quartiers qui servaient de théâtre au désordre. Le premier que rencontraient les chaouches recevait la bastonnade et était jeté dans une prison. L'historien ajoute que quelques- uns d'entre les perturbateurs eurent les mains coupées et furent traînés avec des crochets. Ainsi finirent ces mascarades, par crainte du nouveau roi, qui établit, chaque année, des patrouilles dans les endroits suspects. — Ce récit est extrait de la Chronique de Makrizi, à la date 787 de l'hégire.

X.

LA JUMENT DU CAID.

FIGURATION.

Hekaïet sï djoha. — Ouaḥed en-nehar houa djâï oua houa ïṣïb djema''a mta''a en-nâs qa''adïn bḥeda 'd-douar tekellemoue le-ho ïa radjol 'enta sema''ana b-ik radjol maula dera''a ou ḳâïn (1) *neḥeubbou-k temchï 'ila hadak ed-douar ou neḳaṭerou-k ''ala 'l-farass mta''a el-qaïd el-fulâni tedjïb-ha ou na''aṭiou-k ḳamsamïa frank ḥaqq el-ḳeṭar ou lakin 'iza ma djibt-ha chï ta''aṭï le-na ḳamsamïa frank min ''and-ek qâl le-houm melïḥ ou mecha bi-ha bi-ha* (2) *'ila 'd-douar el-meẓkour oua houa ïsïb en-nisa' mta''a el-qaïd ïaḥleboue fï 'l-bagrat* (et non *baṛat*) *fï 'l-mraḥ ou houa daḳal li-bït ou djaboue 'l-guedoura* (3) *mta''a el-ḥalïb ḥeuṭṭou-ha fï 'l-ousṭ ma ṛoṭṭou-ha chï bi-l-ṛouṭâ' ḳallaou-ha ''eurïâna ou 'l-ḳaïn ïchouf fï 'l-guedouara ou djâ' ouaḥed el-ḥanech ou chorob el-ḥalïb ou min ba''ad tequeïïa l'-ḥalïb fï 'l-guedouara ou 'l-ḳâïn ïenẓor 'ileï-h ou 'n-nisa' djaoue ou refedou-ha ou 'eddaou-ha ou ṣeubbou-ha fï 'l-bourma ḥatta ṛallet ou ḥeuṭṭou-ha ou seqaoue 'l-''achâ' fï 'l-metred* (4) *ou ḥeuṭṭoue qoddam maula 'l-bïts ouâ houma* (*houm*) *ḥeubboue ïte ''achchaoue ou refedoue l'-moṛâref ou 'l-ḳaïn a''ïïṭ le-houm ou qâl 'erfedoue eïdeï-koum ou houma* (*houm*) *chafoue fï 'l-ḳâïn qâloue le-ho min eïn daḳalt qâl le-houm daḥalt bekrï qâloue ouach ḥeubbït qâl le-houm ma neḥeubb chï neqoul le-koum qâloue le-ho ''alach qâl le-houm ''and-koum chï ouaḥed el-kelb ma men-ho chï* (5) *qâloue le-ho*

---

(1) En général, le mot *kaïn*, plur. *keïïân*, a le sens de *maraudeur*, *mauvais sujet*, *voleur de profession*.

(2) La locution vulgaire *bi-ha bi-ha*, que personne n'a encore expliquée, équivaut, selon moi, à *bi-t-trïq bi-t-trïq*, par le chemin, par le chemin, en ne suivant que le chemin (droit), c'est-à-dire tout droit, directement.

(3) *Guedoura* est une expression usitée chez les paysans pour désigner la jatte en terre dans laquelle on trait le lait.

(4) On entend par *metred*, diminutif *metïreda*, un grand vase en forme de jatte soutenu par un pied de quinze à dix-huit centimètres de haut. C'est ordinairement dans un *metred* que les indigènes servent le kouskouss.

(5) Pour expliquer la locution elliptique *ma men-ho chï; — ma men-ha chï; — ma men-houm chï*, il faut suppléer les mots *el-kaïr*, le bien. Ainsi je dirai : il n'y a point de bien (à espérer) de lui, d'elle, d'eux.

"and-na qâl "aïïtoue le-ho ke-s-sa"a (fï hadïk es-sa"a) 'aïïtoue li-l-kelb ou dja' qâl le-houm 'a"atioue le-ho morrefa na"ama'a"ataoue le-ho kela ('akal) en-na"ama ou tah meïït zâdoue el-kelb el-'akor ou mat tsânï oua houa tekellem maula 'l bït li-l-kâïn qâl le-ho kïfach es-soura qâl le-ho sï djoha ma netekellem l-ek chï hatta ta"atï-nï 'l-hadja ellï (elletï) heubbït neddï-ha min "and-ek kâl le-ho maula 'l-bït 'allah ïbarek na"atï-k el-kadja ellï (elletï) qedemt "aleï-ha ou fï hadïk es-sa"a qâm el-kâïn ou a"aoued le-houm es-soura kema sâret ou dâoue (dâroue) bi-h 'ehel el-bït ou sellemoue "aleï-k ou qâl le-ho el-kaïd ïa sïd-ï el-hamdou li-llah ellï (ellezï) "ataq-na min el-maut ouach tetlob qâl ma netlob illa 'l-faras mta"a-k qâl le-ho maula'l-bït qalïl "aleï-k teheubb chï tekaïïar min ez-zouaïl ou 'illa min el-'afrâd qâl le-ho la la ïa sïd-ï ma neheubb 'illa 'l-faras "ala kateur katerou-nï en-nâs "aleï-ha ou min ba"ad qoult le-houm nedjïb-ha ke-s-sa"a (fï hadïk es-sa"a) qâl el-kaïd li-l-"azerï (1) mta"a-ho rouh 'otloq el-faras min er-rta"a (2) ou 'a"atï-ka li-had' er-radjol mecha ma"a el-ousïf 'a"ata le-ho el-faras ou rekeb "aleï-ha ou mecha 'ila 'd-douar ellï (ellezï) kateroue "aleï-h en-nâs ou zâd edda el-ïdjâra.

TRADUCTION.

Histoire de Si Djoha (3). Un jour que Si Djoha cheminait, il arriva près d'un douar et rencontra quelques Arabes assis en compagnie. « Ohé ! lui crièrent-ils ; on dit que tu es un malin et que tu ne manques pas de courage. Nous te défions d'aller au douar que tu vois là-bas et d'y enlever la jument du caïd un tel. Si tu l'amènes ici, nous te donnerons cinq cents francs ; mais si tu échoues dans ton expédition, tu seras obligé de nous payer de ta poche une somme égale.

(1) *A'azerï*, plur. *eu"zara*, mot d'origine berbère, signifie garçon d'écurie, palefrenier. On dit à Constantine *Sebbab dïn kïf el-a"azerï*, insolent, grossier comme un palefrenier. Du substantif est sorti le verbe quadrilitère de la 2ᵉ forme *te"azera*, f. *ïte"azera*, qui est le synonyme de *tekeddem* et signifie *servir en qualité de palefrenier*. C'est à l'infinitif que je l'ai vu employer le plus souvent, comme dans cette locution *Barka-k chouïa min et-te"azerïa "ala 'n-nâs*, tu ferais bien mieux de ne plus servir chez les autres.

(2) *Rta"a* désigne les entraves, les liens mis aux pieds des chevaux.

(3) Si Djoha est le type de la bouffonnerie chez les Arabes de l'Afrique septentrionale, depuis la conquête de ce pays par les Turcs.

Si Djoha, ayant accepté le pari, se dirigea sur-le-champ vers le douar indiqué. C'était le moment où les femmes du caïd étaient occupées à traire les vaches dans le *merah* (cour du douar). Sans se faire inviter, notre homme se glisse dans la tente. Un moment après, les femmes y entrent, déposent au milieu la jatte pleine de lait et la laissent découverte, *puis elles se retirent.* Un serpent s'approcha du vase, se mit à boire du lait et en rendit une partie dans la jatte. Si Djoha avait vu cette scène.

Les femmes rentrèrent dans la tente; elles emportèrent le vase et le vidèrent dans un pot qui était sur le feu. Dès que le lait eut bouilli, elles le versèrent dans un *metred* et servirent le souper. Le caïd et ses compagnons se disposaient à prendre leur repas; déjà même ils levaient leurs cuillers, lorsqu'une voix leur cria : « Arrêtez ! laissez vos cuillers ! » Les assistants se tournèrent du côté de Si Djoha et lui dirent : « Par où es-tu entré ? — Il y a longtemps que je suis là, répondit notre homme. — Que nous veux-tu ? — Je ne vous le dirai pas. — Et pourquoi ? par Dieu ! — Avez-vous un chien auquel vous ne teniez pas ? — Nous en avons un. — Eh bien, appelez-le. » A un signal donné, le chien parut ; on lui jeta une cuillerée de nourriture et presque aussitôt il tomba mort. L'expérience fut répétée sur un autre chien, qui eut le même sort. Alors le chef du douar pria Si Djoha d'expliquer ce phénomène ; mais le rusé matois déclara qu'il ne parlerait pas avant d'avoir obtenu l'objet de ses désirs. « Qu'à cela ne tienne, fit le caïd ; tu auras ce que tu souhaites. » Une fois maître de la position, Si Djoha raconta le fait en détail. Les gens de la tente se pressèrent autour de lui et le comblèrent de remercîments. « Je rends grâce à Dieu, lui dit le caïd, de ce que tu nous as sauvé la vie. Que veux-tu pour ta récompense ? — Ce que je veux, répondit Si Djoha, c'est ta jument. — Tu mérites plus que cela, mon cher maître, insista le caïd ; choisis dans mes troupeaux une mule ou un bœuf. — Point du tout, répliqua celui-ci ; je veux ta jument et rien que ta jument, parce que j'ai parié que je l'emmènerais. » Alors le chef du douar ordonna à son serviteur de livrer l'animal au rusé compère, qui sauta dessus, disparut, et alla recevoir le prix de la gageure.

XI.

LE SONGE VÉRIFIÉ (1).

FIGURATION.

Iouqal'en sïd-ï moḥammed ben el berraḥ 'ata min beled (belad) el-mechreq 'ila beled qosanṭïna fe-neẓel bi-ouaḥed et-terbï''a (2) elletï ïnsedjouna fï-ha 'l-rezel fe-baqa moudda toumma ba''ad zalik ḳaradj saïḥan fï 'l-'arḍ fe-qaṣad ouaḥed es-souq fï beled (belad) el-''achchach ïouqâl le-ho souq ben mourâd fe-ouedjed el-qaïd el-mezkour ouaqifan ma''a ouaḥed ech-chaouch turki fe-sellem ''aleï-houm ou ḳaradj min ousṭ es-souq ou na''as bi-mekan qarïb min es-souq fe-'iza bi-radjol ouoqof ''aleï-h fï 'l-menâm fe-qâl le-ho qoul li-zalik ech-chaouch ellezï fï 's-souq ïchterï l-ek bi-roubeu'' rïal min el-''aneb fe-'inn-ho ïerdja''a ḳalïfa toumma beï fe-qâm es-seïïd maḳlou''an ou sâr 'ila 'ch-chaouch ou qâl le-ho 'inn-ï ïa sïd-ï ana lestou marbiṭan (morâbiṭan) ou lakin-ho ouqof ''aleï-ïa radjol fï 'l-menâm qâl l-ï qoul le-ho keda ou keda fe-chera le-ho bi-roubeu'' rïal min el-''aneb toumma ba''ad zalik redja''a ech-chaouch ḳalïfa toumma ba''ad zalik beï fe-'ata-ho es-seïïd el-mezkour fenâl min-ho cheï la ïaḥsi ''adad-ho 'illa 'llah ḥatta 'iza 'ata-ho qâm min serïr maḥkamet-ho ou ïdjlès ''aleï-h zalik es-seïïd el-mezkour.

TRADUCTION.

On raconte que Sidi Mohammed ben el-Berrah étant venu des contrées de l'Orient à Constantine, descendit dans un atelier de tisserand où l'on filait de la laine. Après avoir séjourné quelque temps dans cette ville, il reprit le cours de ses pérégrinations. Arrivé sur la terre des Achchache, il traversa le marché qu'on appelle *Souq-ben-Mourad* et rencontra le caïd de la tribu en compagnie d'un chaouche

(1) Cette dernière historiette a été rédigée en un style plus conforme aux règles de la grammaire.

(2) A Constantine, le nom de *terbi''a* s'applique aussi bien à un *métier* qu'à un *atelier complet* de tisserand. La racine est *arba''a*, quatre, parce qu'il faut quatre montants pour former un métier. J'ai remarqué que toutes les *terbi''a* étaient le rendez-vous des fumeurs de hachiche ou *tecrouri*.

turc. Il leur adressa ses salutations; puis, s'étant mis un peu à l'écart, il céda aux douceurs du sommeil. En dormant il eut un rêve, et vit un homme qui se plantait devant lui et disait : « Annonce à ce chaouche que, s'il veut acheter du raisin pour un quart de réal et te l'offrir, il deviendra khalifat et puis bey. » Réveillé en sursaut, l'étranger se leva, marcha droit au chaouche et lui fit part de son étrange vision, en ajoutant : « Je ne suis point marabout. » Le Turc n'ayant point hésité à acheter le raisin et à l'offrir, devint quelque temps après khalifat, puis bey de la province. Quant à l'auteur de la prédiction, lorsqu'il se présenta au palais, il fut comblé de présents dont Dieu seul connaît la valeur, et traité avec tant de distinction, que le bey lui réservait une place à côté de lui dans la salle du conseil.

FIN DE LA TRADUCTION DES EXERCICES POUR LA LECTURE DES MANUSCRITS ARABES.

TABLE

DES EXERCICES EN ARABE.

TROISIÈME PARTIE. — HISTORIETTES.

FIN DE LA TABLE.

TABLE

DE LA FIGURATION ET DE LA TRADUCTION EN FRANÇAIS.





